كتاب رد الامام احمد على الجهميه والمعتزله نعوذ بالله من طريقهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

اخبرنا الامام القاضي سيف الدين ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن احمد السلماني
قال انبا القاضي الامام الزاهد ابو الحسين بن الامام ابي يعلى بن الفراء بمسجده
بباب المراتب في شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسمائة قلت له قرئت على المبارك
بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي في جامع المنصور في سنة تسع وثمانين واربع مائة
قلت له انبأك ابو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي عن ابي بكر عبد العزيز بن جعفر
عن ابي بكر الخلال قال انبا الخضر بن احمد بن المثنى الكندي قال حدثنا عبد الله بن احمد
بن حنبل قال هذا ما اخرجه ابي رضي الله في الرد على الزنادقة والجهميه فيما
شكت فيه من متشابه القرآن وتاولته غير تاويله فقال احمد بن حنبل الشيباني
الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم فيدعون من ضل
الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله عز وجل الموتى ويبصرون بنور
الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم
على الناس واقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين الذين اطلعوا الهوية البدعة عقدوا الوية البدعة واطلقوا اعنان الفتنة
فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي
كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون
عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين باب بيان ما اشكل منه
الزنادقة من متشابه القرآن قال احمد رحمه الله في قول الله عز وجل كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت قد احترقت وابدلهم
الله جلودا غيرها قلا نرى الا ان الله يعذب جلودا لم تذنب حين يقول بدلناهم جلودا غيرها
فشكوا في القرآن وزعموا انه متناقض فقلت لهم ان قول الله عز وجل بدلناهم

جلودا

جلودا غيرها ليس معناه جلودا غير جلودهم وانما معناه بدلناهم جلودا غيرها
تبديلها تجديدها لان جلودهم اذا نضجت جددها الله وذلك لان القرآن فيه
خاص وعام ووجوه كثيرة وخواطر يعلمها العلماء واما قول الله عز وجل هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم قال في اية اخرى ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال هذا يوم لا ينطقون وقال
في موضع اخر ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فزعموا ان هذا الكلام ينقض بعضه
بعضا فشكوا في القرآن اما تفسير هذا يوم لا ينطقون الاية فهذا اول ما تبعث
الخلائق على مقدار ستين سنة لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون
ثم يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون فذلك قوله ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الاية
فاذا اذن لهم في الكلام تكلموا واختصموا فذلك قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
عند الحساب واعطا المظالم ثم يقال لهم بعد ذلك لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم با
لوعيد يعني في الدنيا فان العذاب مع هذا القول كاين واما قوله عز وجل ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وقال في اية اخرى ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال
ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم يقول في موضع اخر ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار انهم ينادي بعضهم بعضا فشكوا في القرآن من اجل ذلك اما
تفسير ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فانهم اول ما
يدخلون النار يكلم بعضهم بعضا وينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
ويقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب ربنا غلبت علينا شقوتنا فهم يتكلمون حتى يقال
اخسئوا فيها ولا تكلمون صاروا عميا وبكما وصما وينقطع الكلام ويبقى الزفير والشهيق
فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة من قول الله عز وجل واما قول الله عز وجل فلا انساب

بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في اية اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم فشكوا في القران من اجل ذلك اما قوله
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا عند النفخة الثانية اذا قاموا من القبور
لا يتساءلون ولا ينطقون في ذلك الموطن فاذا صاروا دخلوا الجنة والنار اقبل
بعضهم على بعض يتساءلون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول الله تبارك
وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقال ويل للمصلين قالوا ان الله
قد ذم قوما كانوا من المصلين و يصلون فقال ويل للمصلين وقد قال في قوم انهم انما
دخلوا النار لانهم لم يكونوا من المصلين فشكوا في القران من اجل ذلك وزعموا انه متناقض
اما قوله فويل للمصلين عنى بها المنافقين الذين هم عن صلاتهم ساهون حتى يذهب
الوقت الذين هم يراؤون يقول اذا راوهم صلوا واذا لم يروهم لم يصلوا واما قوله ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين يعني من الموحدين المؤمنين فهذا ما شكت فيه الزنادقة
واما قول الله عز وجل خلقكم من تراب ثم قال من طين ثم قال من سلالة ثم قال من حماء
مسنون ثم قال من صلصال فشكوا في القران وقالوا هذا لا شك انه يتقض بعضه بعضا
فهذا بدء خلق ادم خلق الله اول بدوه من تراب ثم من طينة حمر وسودا وبيضا من
طينة طينة وسخة فلذلك ذريته طيب وخبيث اسود واحمر وابيض ثم بل ذلك التراب
فصار طينا فذلك قوله من طين فلما لصق الطين بعضه ببعض فصار طينا لازبا
يعني لاصقا ثم قال من سلالة من الطين يقول مثل الطين اذا عصر انسل من بين الاصابع
ثم نتن فصار حمأ مسنونا فخلق من الحمأ فلما جف صار صلصالا كالفخار يقول
صار له صلصلة كصلصلة الفخار يقول له دوي كدوي الفخار فهذا بيان خلق آدم
واما قوله من سلالة من ماء مهين فهذا بدو خلق ذريته من سلالة يعني النطفة اذا
انسلت من الرجل فذلك قوله من ماء مهين يعني النطفة مهين ضعيف فهذا ما شكت فيه

الزنادقة

الزنادقة وما قول الله عز وجل رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب
المغربين وقال ورب المشارق والمشارق فشكوا في القران وقالوا كيف يكون
هذا من الكلام المحكم اما قوله رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب
المغربين فهذا طول يوم في السنة اقسم الله بشرقها وبغربها واما قوله
رب المشارق والمغارب فهذا مشارق السنة ومغاربها فهذا تفسير ما شكت فيه الزنا
دقة واما قول الله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال في اية
اخرى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقالوا كيف
يكون هذا من الكلام المحكم وهو ينقض بعضه بعضا اما قوله وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فهذه من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض خلقها
في ستة ايام كل يوم مقداره الف سنة مما واما قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك ان جبريل كان ينزل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ويصعد الى السماء في يوم مقداره الف سنة وذلك ان من السما
الى الارض مسيرة خمسمائة سنة فهبوط خمسمائة عام وصعود خمسمائة عام فذلك
الف سنة واما قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يقول لو ولي حساب الخلائق
غير الله ما فرغ منهم منه في مقدار خمسين الف سنة ويفرغ الله على مقدار نصف يوم
من ايام الدنيا اذا اخذ في حساب الخلائق فذلك قوله وكفى بنا حاسبين يعني لسرعة
الحساب واما قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
الذين كنتم تزعمون الى قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانكروا ان كانوا مشركين
وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا فشكوا في القران وزعموا انه متناقض اما قوله
والله ربنا ما كنا مشركين وذلك ان اهل الشرك اذا راوا ما يتجاوز الله عز وجل
عن اهل التوحيد يقول بعضهم لبعض اذا سالنا لم نك مشركين فلما جمعهم الله

هذا اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار اقسم سبحانه بشرقه وبغربه وبالمدة التي هي فيها ستة ايام وبقدر يوم في السنة

الله عز وجل وجمع اصنامهم وقال اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الله عز وجل ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فلما كتموا الشرك ختم الله على
افواههم وامر الجوارح فنطقت فذلك قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الاية
فاخبر الله عن الجوارح حين شهدت فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله عز وجل
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال يتخافتون بينهم ان لبثتم
الا عشرا وقال ان لبثتم الا يوما وقال في اية اخرى ان لبثتم الا قليلا من اجل ذلك
شكت الزنادقة واما قوله ان لبثتم الا عشرا قالوا ذلك اذا خرجوا من قبورهم فنظروا
الى ما كانوا يكذبون به من امر البعث وقال بعضهم لبعض ان لبثتم في القبور الا عشر
ليال ثم استكثروا العشر فقالوا ان لبثتم الا يوما في القبور ثم استكثروا اليوم فقالوا
ان لبثتم الا قليلا ثم استكثروا القليل فقالوا ان لبثتم الا ساعة من نهار فهذا تفسير ما
شكت فيه الزنادقة واما قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم
لنا الا ما علمتنا وقال في اية اخرى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فقالوا كيف
يقولون لا علم لنا ثم اخبر عنهم انهم يقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فزعموا ان القرآن
ينقض بعضه بعضا واما قوله يوم يجمع الله الرسل قال سيالهم عند نزفة جهنم
فيقول ماذا اجبتم في التوحيد فتذهب عقولهم عند نزفة جهنم فيقولون لا علم
لنا ثم ترجع اليهم عقولهم بعد فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على الله وربهم فهذا تفسير ما شكت
فيه الزنادقة واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال في اية اخرى
لا تدركه الابصار فقالوا كيف يكون هذا يخبر انهم ينظرون الى ربهم وقال في اية اخرى
لا تدركه الابصار فشكوا في القرآن فزعموا انه ينقض بعضه بعضا واما قوله وجوه
يومئذ ناظرة يعني الحسن والبياض الى ربها ناظرة يعني تعاين ربها في الجنة واما قوله
لا تدركه الابصار يعني في الدنيا دون الاخرة وذلك ان اليهود قالوا لموسى ارنا الله جهرة

فاخذتهم الصاعقة فماتوا وعوتبوا لقولهم ارنا الله جهرة وقد سالت مشركوا العرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ائتنا بالله والملائكة جميعا قبيلا فلما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
هذه المسئلة قال الله تعالى اتريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر حين قالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة الاية فانزل الله سبحانه يخبر عن انه لا يراه احد في الدنيا
دون الاخرة فقال لا تدركه الابصار يعني في الدنيا فاما في الاخرة فانهم يرونه فهذا ما شكت
فيه الزنادقة واما قول موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال السحرة انا نطمع
ان يغفر لنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتي ونسكي و
محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فقالوا كيف قال موسى وانا اول
المؤمنين وقد كان قبله ابراهيم مؤمن ويعقوب واسحاق فكيف جاز لموسى ان يقول
وانا اول المؤمنين وقالت السحرة ان كنا اول المؤمنين وكيف جاز للنبي صلى الله عليه وسلم ان
يقول وانا اول المؤمنين المسلمين وقد كان قبله مسلمون كثير مثل عيسى ومن تابعه فشكوا
في القرآن وقالوا انه متناقض اما قول موسى وانا اول المؤمنين فانه حين قال ربي
انظر اليك قال الله تعالى لن تراني ولكن انظر ولا يراني احد في الدنيا الامات فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من قول
اري انظر اليك وانا اول المؤمنين يعني اول المصدقين انه لا يراك احد في الدنيا الا مات
واما قول السحرة ان كنا اول المؤمنين يعني اول من صدق لموسى من اهل مصر من القبط
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا اول المسلمين يعني من اهلي فهذا تفسير ما شكت فيه
الزنادقة واما قول الله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال في اية اخرى فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وقال في اية اخرى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فشكوا في القرآن وقالوا انه يناقض بعضه بعضا واما قوله ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب يعني اشد عذاب ذلك الباب الذي هم فيه واما قوله فاني اعذبه

عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وذلك ان الله قد سخرهم خنازير فعذبهم بالمسخ
بما لم يعذب به من سواهم من الناس واما قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار لان لجهنم سبعة ابواب جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية
وهم في اسفل درك منها واما قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع ثم قال ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم فقد اخبر ان لهم طعاما غير الضريع فشكوا في القران وزعموا انه
متناقض واما قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهم طعام في ذلك الباب الا
من ضريع ويأكلون الزقوم في غير ذلك الباب فذلك قوله ان شجرة الزقوم طعام الا
ثيم فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وقال في اية اخرى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقالوا كيف يكون
هذا من الكلام المحكم يخبر انه مولى من آمن ثم قال وان الكافرين لا مولى لهم فشكوا
في القران اما قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يقول ناصر الذين
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يقول لا ناصر لهم واما قوله ثم ردوا الى الله مولا
هم الحق لان في الدنيا ارباب باطلة فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله ان
الله يحب المقسطين وقال في اية اخرى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فقالوا
كيف يكون هذا من الكلام المحكم اما قوله القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يعني العادلون
بالله الذين يجعلون مع الله له عدلا من خلقه فيعبدونه مع الله واما قوله واقسطوا
ان الله يحب المقسطين يقول اعدلوا فيما بينكم وبين الناس ان الله يحب الذين
يعدلون وقال في اية اخرى بل هم بربهم يعدلون يعني يشركون فهذا تفسير ما شكت فيه
الزنادقة واما قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال في اية اخرى
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فكان هذا عند من لا
يعرف معناه ينقض بعضه بعضا اما قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء الا

يعني

يعني في الميراث وذلك ان الله عز وجل وذلك ان الله عز وجل حكم على المؤمنين
لما هاجروا ان لا يتوارثوا الا بالهجرة فان مات رجل بمكة له ولي مهاجر مع النبي
صلى الله عليه وسلم وله اولياء بمكة لم يهاجروا وكانوا لا يتوارثون وكذلك اذا مات
رجل بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرثه المهاجر فذلك قوله والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء من الميراث حتى يهاجروا فلما كثر المهاجرون رد الله
تعالى الميراث الى الاولياء هاجروا او لم يهاجروا فذلك قوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين واما قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يعني في الدين والمؤمن يتولى المؤمن في دينه فهذا تفسير ما شكت
فيه الزنادقة واما قوله لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال موسى
حين قتل لنفس هذا من عمل الشيطان فشكوا في القران وزعموا انه متناقض
اما قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يقول عباده الذين استخلصهم الله
لدينه ليس لابليس عليهم سلطان ان يضلهم في دينهم او في عبادة ربهم ولكنه
يصيب منهم من قبل الذنوب فاما في الشرك فلا يقدر ابليس ان يضلهم عن دينهم
لان الله سبحانه استخلصهم لدينه واما قول موسى هذا من عمل الشيطان يعني من تزيين
الشيطان كما زين ليوسف ولادم وحوى وهم عباد الرحمن المخلصون فهذا تفسير ما
شكت فيه الزنادقة واما قول الله للكفار فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا وقال في اية اخرى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فشكوا في القران اما
قوله فاليوم ننساكم يقول نتركم في النار كما نسيتم يقول كما تركتم العمل للقاء يومكم
هذا واما قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يذهب من حفظ ولا ينساه واما
قول الله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة اعمى يعني عن حجته وقال في الاية الاخرى
فبصرك اليوم حديد فقالوا كيف يكون هذا من المحكم يقول انه اعمى ويقول بصرك
اليوم حديد فشكوا في القران اما قوله ونحشره يوم القيمة اعمى يعني عن حجته

قال ربي لم حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا يصيرا لها خاصم بها فذلك
قوله فعميت عليهم الانباء يومئذ يقول الحجج فهم لا يتساءلون واما قوله فبصرك
اليوم حديد وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره شخص بصره لا يطرف بصره حتى يعاين
جميع ما كان يكذب به من امر البعث فذلك قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك يقول غطاءك الاخرة فبصرك اليوم حديد يجد النظر اي لا
يطرف حتى يعاين جميع ما كان يكذب به امر البعث فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة
واما قوله لموسى اني معكما اسمع واري وقال في اية اخرى انا معكم مستمعون
نشكوا في القران من اجل ذلك اما قوله انا معكم فهذا في مجاز اللغة يقول الرجل للرجل
انا سنجري عليك رزقك انا سنفعل بك كذا خيرا واما قوله اني معكما اسمع واري
فهو جايز في اللغة يقول الرجل الواحد للرجل سأجري عليك رزقا اي سأفعل بك خيرا
قال الخلال اخبرني ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا احمد بن حبيب قال قال احمد بن
حنبل كتبت من العربية اكثر مما كتب ابو عمرو الشيباني قال احمد وكان الجهد وسعته
كذلك دعوا الناس الى المتشابه من القران والحديث فضلوا واضلوا بكلامهم بشرا كثيرا
وكان فيما بلغنا من امر الجهم عدو الله انه كان من اهل خراسان من اهل الترمذ
وكان صاحب خصومات وكلام وكان اكثر كلامه في الله فلقي ناسا من الكفار
يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم وقالوا له نكلمك فان ظهرت حجتنا عليك دخلت في
ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك وكان مما كلموا به جهما وقالوا له
الست تزعم ان لك الها قال الجهم نعم فقالوا فهل رأت عينك الهك قال لا قالوا
فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فما يدريك انه اله
فتحير الجهم اربعين يوما لا يدري ما يجيبهم فلم يدر من يعبد اربعين يوما ثم انه
استدرك حجة مثل حجة الزنادقة النصارى وذلك ان زنادقة النصارى يزعمون
ان الروح التي هي في عيسى بن مريم هي روح الله من ذات الله فاذا اراد ان يحدث

قف عليه

قالوا فهل وجدت له حسا قالوا لا قالوا فهل وجدت له مجسا قالوا لا

امرا اضاف في بعض خلقه

فاذا اراد ان يحدث امرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسانه فينا مر بما شاء و
ينهى عما شاء وهو روح غايب عن الابصار فاستدركه الجهم حجة مثل هذه الحجة
فقال للسمني الست تزعم ان فيك روحا قال نعم قال فهل رايت روحك قال
قال فهل سمعت كلامه قال لا قال فهل وجدت لها حسا او مجسا قال لا قال فذلك
الله تعالى لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رايحة وهو غايب عن الابصار
ولا يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث ايات من متشابه القران من المتشابه
قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو الله في السموات وفي الارض ولا تدركه
الابصار فبنى اصل كلامه كله على هؤلاء الايات وتاول القران على غير تاويله وكذب
باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في
كتابه او حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم كان كافرا وكان من المشبهة فاخذ بشر الكريسي
وتبعه على قوله رجال من اصحاب ابي حنيفة واصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع
دين الجهمية فاذا سالهم الناس عن قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو ما تفسيره
يقولون ليس كمثل شيء من الاشياء هو تحت الارضين السابعة كما هو هو على العرش
لا يخلو انه مكان ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا يكلم ولا ينظر اليه احد
في الدنيا ولا ينظر اليه احد في الاخرة ولا امر بوصف ولا يعرف بصفة ولا يفعل ولا له
غاية ولا منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سميع كله وهو بصر
كله وهو قدرة كله ولا يوصف بوصفين مختلفين وليس له اعلى ولا اسفل ولا
نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف ولا ثقيل ولا له لون ولا جسم
وليس بمعلوم ولا معقول وكلما خطر بقلبك انه شيء تعرفه فهو على خلافه قال احمد رحمه الله
فقلنا فهو شيء قالوا هو شيء لا كالاشياء فقلنا ان الشيء الذي لا كالاشياء قد عرف اهل العقل
انه لا شيء فعند ذلك تبين للناس انهم لا يثبتون شيئا ولكن يدفعون عن انفسهم

الشنعه بما يقرون من العلانيه فاذا قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر
هذا الخلق فقلنا فهذا الذي يدبر امر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم
فقلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما تدفعون عن انفسكم الشنعه
بما تظهرون وقلنا له هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يكلم ولم يتكلم لان
الكلام لا يكون الا بجارحه والجوارح عن الله منتفيه فاذا سمع الجاهل قوله هذا يظن انهم
من اشد الناس تعظيما لله سبحانه ولا يشعر انهم انما يعود قوله الى فريه في الله ولا يعلم
انهم انما يعود قوله الى ضلاله وكفر قال احمد رحمه الله فما يسأل عنه الجهمي يقال له تجد
في كتاب الله تعالى يخبر عن القرآن انه مخلوق فلا يجد فيقال تجده في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال القرآن مخلوق فلا يجد فيقال له فلم قلت فيقول من قول الله انا
جعلناه قرآنا عربيا ونزعم ان كل مجعول مخلوق فادعا كلمه من الكلام المتشابه يحتج
به من اراد ان يلحد في تنزيلها ويبتغي الفتنه في تاويلها وذلك ان جعل في القرآن
من المخلوقين على وجهين على معنى تسمية وعلى معنى فعل من افعالهم قوله الذين
جعلوا القرآن عضين قالوا هو شعر وانباء الاولين واضغاث احلام فهذا على معنى
تسمية وقال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا يعني انهم يسمونه اناثا ثم
ذكر جعل على معنى غير تسمية فقال يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
فهذا يدل على معنى فعل من افعالهم وقال حتى اذا جعله نارا فهذا على معنى فعل هذا
جعل المخلوقين ثم ذكر جعل من الله على معنى خلق وجعل على غير معنى خلق فالذي
قال الله جعل بمعنى خلق لا يكون الا خلقا ولا يقوم الا مقام خلق ولا يزول عنه المعنى
فما قال الله عز وجل فاذا قال الله تعالى جعل غير معنى خلق لا يكون خلقا ولا يقوم
مقام خلق ولا يزول عنه المعنى فمما قال الله عز وجل جعل على معنى خلق فذلك قوله الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقال وجعلنا الليل والنهار ايتين

يقول

يقول وخلقنا الليل والنهار ايتين وقال وجعلنا الشمس سراجا وقال هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها يقول وخلق منها زوجها يقول
خلق من ادم حوى وقال وجعل لها رواسي يقول وخلق لها رواسي ومثل في
القرآن كثير فهذا وما كان على مثاله لا يكون الا على معنى خلق ثم ذكر جعل على معنى غير خلق
قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة يعني ما خلق الله من بحيرة وقال الله لابراهيم
اني جاعلك للناس اماما لا يعني اني خالقك للناس اماما لان خلق ابراهيم كان
متقدما وقال رب اجعل هذا البلد امنا وقال رب اجعلني مقيم الصلاة لا يعني خلقني
مقيم الصلاة وقال يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة وقال لام موسى انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين لا يعني وخالقوه من المرسلين لان الله تعالى وعد ام موسى
ان يرده اليها ثم يجعله من بعد ذلك مرسلا وقال ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم لا يعني فيخلقه في جهنم وقال ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا ونجعلهم في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين لا يعني
ونخلقهم ائمة ونخلقهم الوارثين وقال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لا يعني خلقه
دكا ومثله في القرآن كثير فهذا وما يكون على مثاله لا يكون على معنى خلق فاذا قال الله
جعل على معنى خلق وقال جعل على غير معنى خلق فباي حجة قال الجهمي جعل على معنى خلق
فان رد الجهمي الجعل الى المعنى الذي وضعه الله فيه والا كان من الذين يسمعون كلام الله
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فلما قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا
يقول جعلناه جعلا على معنى فعل من افعال الله على غير معنى خلق وقال في سورة الزخرف
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان عربي وقال فانما يسرناه بلسانك
فلما جعل الله القرآن عربيا ويسره بلسان نبيه كان ذلك فعلا من افعال الله جعل به
القرآن عربيا وليس كما زعموا معناه انزلناه بلسان العرب وقيل بيناه يعني هذا بيان
لمن اراد الله هداه ثم ان الجهمي ادعا امرا اخر وهو من المحال فقال اخبرونا عن القرآن

اهو الله او غير الله فادعا في القران امرا يوهم الناس فاذا سئل الجاهل عن القران هو الله
او غير الله فلا بد له من ان يقول باحد القولين فان قال القران هو الله قال له الجهمي كفرت
وان قال غير الله قال له صدقت فلم لا يكون غير الله مخلوقا فيقع في نفس الجاهل من
ذلك ما يميل به الى قول الجهمي وهذه المسئلة من الجهمي هي من المغاليط والجواب للجهمي
عن هذا السؤال ان يقال ان الله لم يقل في القران ان القران انا ولا هو غيري
وقال القران كلامي فسميناه كلام الله باسم سماه الله به هو كلام الله تعالى فمن سمى القران
بما سماه الله به كان من المهتدين ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين وقد
فصل الله بين قوله وبين خلقه خلقا ولم يسمه خلقا قولا فقال الا له الا له الخلق والامر
فلما قال الا له الخلق فلم يبق شيء مخلوق الا كان داخلا في ذلك ثم ذكر ما ليس بخلق
فقال والامر وامره هو قوله تبارك وتعالى فلا يكون قوله خلقا وقال انا انزلناه في
ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قال
في القران هو امر من عندنا وقال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد يقول لله الامر من قبل
الخلق ومن بعد الخلق والله يخلق ويامر وقوله غير خلقه وقال ذلك امر الله انزله
اليكم حتى اذا جاء امر الله وجاء امرنا يقول جاء قولنا وفارق التنور وبيان ما فصل
الله تعالى بين قوله وخلقه وذلك ان الله تعالى اذا سمى شيئا باسمين او ثلاثة فهو مرسل
غير منفصل واذا اسما شيئين مختلفين لا يدعهما مرسلا حتى يفصل بينهما من ذلك
قوله يا ايها العزيز ان له اباً شيخا كبيرا وقال في امر القران فهذا شيء واحد سماه بثلاثة
اسامي وهو مرسل ولم يقل ان له اباً وشيخا وكبيرا وقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن الآية فهذا اسم شيء واحد فهو مرسل فلما ذكر شيئين مختلفين فصل
بينهما فصل بينهما وذلك قوله ثيبات وابكارا فلما كانت البكر غير الثيب لم يدعهما مرسلا
حتى فصل بينهما فذلك قوله وابكارا لا ثم قال وما يستوي الاعمى ثم قال والبصير فلما كان
البصير غير الاعمى فصل بينهما ثم قال ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فلما كان

كل واحد

فلما كان كل واحد من هذا غير الشيء الآخر فصل بينهما ثم قال الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور فهذا كله اسم شيء واحد
فهو مرسل وليس بمنفصل وكذلك اذا قال الا له الخلق ثم قال والامر ان الخلق
غير الامر فهو منفصل بابـــــــــــــــ ما ابطل الله تبارك
وتعالى ان يكون القران الا وحيا قال قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك ان قريشا قالوا ان القران شعر وقالوا
اساطير الاولين وقالوا اضغاث احلام وقالوا يقوله محمد من تلقاء نفسه وقالوا انما يعلمه بشر
فاقسم عز وجل بالنجم اذا هوى كما يعني القران اذا انزل ما ضل صاحبكم يعني محمدا وما غوى
الى قوله ان هو الا وحي يوحى فنفى ان محمدا يقول هذا القران من تلقاء نفسه فقال ان هو الا
ما هو يعني القران الا وحي يوحى فابطل الله ان يكون القران شيئا غير الوحي لقوله ان هو
يقول فما هو الا وحي يوحى ثم قال علمه يعني علم جبريل محمدا القران وهو شديد القوى ذو
مرة فاستوى الى ان قال فاوحى الى عبده ما اوحى فسمى القران وحيا ولم يسمه خلقا قال ثم ان
الجهمي ادعى شيئا اخر فقال اخبرونا عن القران هو شيء قلنا نعم قال ان الله خالق كل شيء
فلم لا يكون القران مع الاشيا المخلوقه وقد اقررتم انه شيء فلعمري لقد ادعا امرا ممكنه
منه الدعوا ولبس على الناس بما ادعاه فقلنا ان الله لم يسم القران كلامه في القران شيئا
انما سما شيئا الذي كان بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الم تسمع
الى قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه فالشيء ليس هو قوله انما الشيء الذي كان بقوله وقال في
اية اخرى انما امره اذا اراد شيئا فالشيء ليس هو امره انما الشيء الذي كان بامره ومن
الاعلام والدلالات انه لا يعني كلامه مع الاشيا المخلوقه قول الله في الريح التي ارسلها
على عاد ما تذر من شيء اتت عليه وقال تدمر كل شيء بامر ربها وقد اتت تلك الريح على
اشيا لم تدمرها من ازلهم ومساكنهم والجبال التي تخت بهم قد اتت تلك الريح عليها ولم تدمرها
وقال تدمر كل شيء بامر ربها فكذلك اذا قال الله خالق كل شيء لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه

لشيء الواحد

اي يقيده

مع الاشياء المخلوقه وقال لملكة سبا واوتيت من كل شئ وهي قد في ملك سليمان
شيئا لم تؤته فكذلك اذا قال خالق كل شئ لا يعني الا كلامه مع الاشياء المخلوقة وقال
الله لموسى واصطنعتك لنفسي وقال ويحذركم الله نفسه وقال كتب على نفسه
الرحمة وقال عيسى تعلم ما نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال كل نفس ذائقة الموت فقد
عرف من عقل عن الله جل ثناؤه انه لا يعني نفسه مع الانفس التي تذوق الموت
وقد ذكر الله نفسه فكذلك اذا قال خالق كل شئ لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع
الاشياء المخلوقه ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله قال احمد فرحم الله من تفكر
ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة ولم يقل على الله الا الحق فان الله تعالى
قد اخذ ميثاق خلقه فقال الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا
بالله لم ينزل به عليكم سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فقد حرم الله ان يقال
عليه الكذب ثم قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم
اعاذنا الله واياكم من فتن المضلين امين وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القران
فسماه كلاما ولم يسمه خلقا قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وقال وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وكلم الله موسى تكليما وقال الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته فاخبر عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يؤمن بالله وبكلام الله وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقال حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى
يسمع خلق الله فهذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج الى تفسير هو بين بحمد الله تعالى
قال احمد رحمه الله وقد سالت الجهمي البيس انما قال الله قولوا امنا بالله وقولوا للناس حسنا وقولوا

امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم

امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقولوا قولا سديدا وقولوا اشهد وابانا
مسلمون وقال قل الحق من ربكم وقال وقل سلام فسوف تعلمون ولم نسمع الله يقول
ان كلامي خلقي وقال ولا تقولوا ثلاثة ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
وقال ولا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احياء ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تدع مع الله الها اخر ولا تقولن لشئ اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولا تقل لهما اف ولا تقتلوا اولادكم ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا مال اليتيم ولا تمش في الارض مرحا ومثله
في القران كثير فهذا ما نهى الله عنه ولم يقل لنا انا لا تقولوا ان القران كلامي وقد سمعت
الملائكة كلام الله كلاما ولم تسمه خلقا قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان الملائكة لم يسمعوا صوت الوحي
ما بين عيسى ومحمد وبينهما السنون فلما اوحى الله الى محمد سمعوا الملائكة صوت
الوحي كوقع الحديد على الصفا وظنوا انه امر من امر الساعة ففزعوا وخروا لوجوههم
سجدا فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول اذا انجلى الفزع عن قلوبهم رفع الملائكة
رؤسهم فسال بعضهم بعضا فقالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا خلق ربكم ففي هذا
بيان لمن اراد الله هداه باب آخر قال احمد رضي الله عنه ثم
ان الجهمي ادعا امرا اخر فقال انا اجد اية في كتاب الله تدل على ان القران مخلوق
فقلنا اي اية قال قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فزعم ان الله تعالى قال ان القران
محدث وكل محدث مخلوق فلعمري لقد شبه على الناس بهذا وهي اية من المتشابه
فقلنا في ذلك قولا واستعنا بالله ونظرنا في كتاب الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال احمد رضي الله عنه
اعلم ان الشيئين اذا اجتمعا في اسم يجمعهما فكان احدهما اعلى من الاخر ثم جرى
عليهما اسم مدح فكان اعلاهما اولى بالمدح واغلب عليه وان جرى عليهما اسم ذم

واسم ديني فادناهما اولى به من ذلك قول الله تبارك وتعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم
وعينا يشرب بها عباد الله فاذا اجتمعا في اسم العباد واسم الانسان فالمعني به في قول
الله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يعني الابرار دون الفجار لقوله اذا انفرد الابرار ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون واذا انفرد الكفار ان الفجار لفي جحيم وقوله ان الله
بالناس لرؤف رحيم فالمؤمن اولى به وان اجتمعا في اسم الناس لان المؤمن اذا
انفرد اعطي المدحه لقوله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما واذا انفرد
الكفار جرى عليهم اسم الذم في قوله الا لعنة الله على الظالمين وقوله ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون فهؤلاء لا يدخلون في الرحمة وفي قوله ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فاجتمع الكفار والمؤمنون في اسم العباد فالكفار اولى
بالبغي من المؤمنين لان المؤمنين اذا انفردوا مدحوا فيما بسط لهم من الرزق وقول
الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقوله ومما رزقناهم ينفقون وقد
بسط الله الرزق لداود وسليمان وذي القرنين وابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن
كان على مثالهم ممن بسط الله له فلم يبغ واذا انفرد اسم الكفار وقع عليه اسم البغي
في قوله لقارون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ونمرود بن كنعان حين
اتاه الله الملك فحاج في ربه وفرعون حين قال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا الاية فلما اجتمعوا في اسم واحد جرى عليهم
اسم البغي كان الكافر اولى به كما ان المؤمن اولى بالرحمة فلما قال الله ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث فجمع بين ذكره ذكر الله وذكر فاما ذكر الله اذا انفرد لم يجر عليه
الحدث الم تسمع الى قوله ولذكر الله اكبر وهذا ذكر مبارك انزلناه واذا انفرد
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جرى عليه اسم الحدث الم تسمع الى قوله والله خلقكم وما
تعملون فذكر النبي له عمل والله له خالق ومحدث والدلالة على انه جمع بين ذكرين

بقوله

بقوله
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاوقع عليه الحدث عند اتيانه اياناً وانت تعلم انه
لا ياتينا الا مبلغ ومذكر وقد قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فذكر
ان نفعت الذكرى انما انت مذكر فلما اجتمعوا في اسم الذكر جرى عليهم اسم ٢١١
الحدث وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفرد وقع عليه اسم الخلق فكان اولى بالحدث
من ذكر الله عز وجل الذي اذا انفرد لم يقع عليه اسم خلق ولا حدث فوجدنا دلالة
من قول الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث انما هو محدث الى النبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم فعلمه الله تعالى فلما علمه الله تعالى كان ذلك
محدثا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ان الجهمي ادعا امرا اخر فقال انا اجد اية في
كتاب الله تدل على ان القرآن مخلوق فقلنا اي اية فقال قول الله انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وعيسى مخلوق فقلنا له ان الله سبحانه
الفهم في القرآن ان عيسى يجري عليه الفاظ لا تجري على القرآن لانه سميه مولودا
وطفلا وصبيا وغلاما يا كل ويشرب وهو مخاطب بالامر والنهي يجري عليه
الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح ومن ذرية ابراهيم فلا يحل لنا
ان نقول في القرآن ما نقول في عيسى فهل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال
في عيسى ولكن المعنى في قول الله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم فالكلمة التي القاها الى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس
عيسى هو كن ولكن بكن كان فكن من قول الله قول وليس كن مخلوقا وكذبت
النصارى والجهمية على الله تعالى في امر عيسى وذلك ان الجهمية قالوا عيسى روح
الله وكلمته الآن كلمته مخلوقة وقالت النصارى عيسى روح الله من ذات وكلمة الله من
ذات الله كما يقال ان هذه الخرقة من هذا الثوب قلنا نحن ان عيسى بالكلمة كان

ليس عيسى هو الكلمة وانما الكلمة قول الله وقوله وروح منه يقول من امره
تفسير انما روح الله انما معناها انه روح بكلمة الله خلقها الله كما يقال عبد الله
وسماء الله وارض الله ثم ان الجهمي ادعا امرا اخر قال ان الله يقول خلق السموات
والارض في ستة ايام فزعم ان القرآن لا يخلو ان يكون في السموات او
في الارض او فيما بينهما فشبه على الناس وليس عليهم فقلنا لهم ليس انما اوقع الله
تعالى الخلق على المخلوق ما في السموات وما في الارض وما بينهما فقالوا نعم قلنا فهل فوق
السموات شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا فانه لم يجعل ما في السموات من الاشياء المخلوقة
وقد عرف اهل العلم ان فوق السموات السبع الكرسي والعرش واللوح المحفوظ والحجب
واشياء كثيرة ولم يسمها ولم يجعلها مع الشيء الاشياء المخلوقة وانما وقع الخبر من الله على
اهل السموات والارض وما بينهما فقلنا فيما ادعوا ان القرآن لا يخلو ان يكون في
السموات او في الارض او فيما بينهما ان نقلت ان الله يقول وما خلقنا السموات
والارض الا بالحق فالحق الذي خلق به السموات والارض هو قوله لان الله يقول الحق
قال فالحق والحق اقول ويوم يقول كن فيكون قوله الحق فالحق الذي خلق به السموات
والارض قد كان قبل السموات والارض والحق قوله وقوله ليس بمخلوق

باب بيان

ما جحدته الجهمية من قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال احمد رضي الله عنه
فقلنا لهم انكرتم ان اهل الجنة يرون ربهم (ينظرون الى) قالوا لا ينبغي لاحد ان ينظر الى الله لان المنظور
اليه معلوم موصوف لا يرى الاشيا يفعله فقلنا اليس قال الله الى ربها ناظرة قالوا نعم
ها الى ربها ناظرة تنتظر الثواب من ربها وانما ينظرون الى فعله وقدرته وتلوا اية من
القرآن الم تر الى ربك كيف مد الظل انهم لا يرون ربهم ولكن معنى ذلك الم تر الى فعل ربك
فقلنا لهم ان فعل الله لم يزل العباد يرونه وانما قال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة

فقالوا

فقالوا انما تنتظر الثواب من ربها فقلنا لهم انها معها تنتظر الثواب من ربها تنظر الى
ربها حي ترا ربها فقالوا ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة وتلوا اية من المتشابه من قول
الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقلنا اخبرونا عن النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يعرف معنى قوله
لا تدركه الابصار وقد قال انكم سترون ربكم وانما قال الله لموسى لن تراني ولم يقل لن ارى
فايما اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم حين قال انكم سترون ربكم او قول الجهمي حين قال لا
ترون ربكم والاحاديث في ايدي اهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يرون
ربهم لا يختلف فيه اهل العلم وهو من حديث سفيان عن ابي اسحق عن عامر بن
سعد في قول الله تبارك وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى
وفي حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استقر اهل الجنة في الجنة نادى منادي يا اهل الجنة ان الله قد وعدكم موعدا الزيادة قال
فيكشف الحجاب فيتجلى لهم فما اعطاهم شيئا كان احب اليهم من النظر اليه قال احمد
رضي الله عنه وانا لنرجو ان يكون الجهد وشيعته لا ينظرون الى ربهم ويحجبون عن الله
لان الله يقول للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكافر يحجب عن الله
والمؤمن يحجب عن الله فما فضل المؤمن على الكافر فالحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته
وجعلنا ممن اتبع ولم يجعلنا ممن ابتدع

باب بيان

ما انكرت الجهمية من ان الله كلم موسى قال احمد رضي الله عنه فقلنا لهم انكرتم ذلك
قالوا لان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما يكون شيئا فعبر عن الله وخلق صوتا فاسمع و
زعموا ان الكلام لا يكون الا من فم وجوف وشفتين ولسان فقلنا لهم فهل يجوز للمكون
وغير الله ان يقول يا موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري او اني
انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعى الربوبية ولو كان كما زعم الجهمي ان

ان الله كون شيئا كان يقول ذلك المكون يعني يا موسى اني لست انا الله رب
العالمين لا يجوز له ان يقول اني انا الله رب العالمين وقد قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فهذا منصوص القرآن واما قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف يصنعون
بحديث الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
منكم من احد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان واما قولهم ان الكلام لا
يكون الا من جوف وفم وشفتين ولسان البين قال الله للسموات والارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ترى انها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وادوات
وقال الله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن بالعشي ترى اها سبحت بجوف وفم
وشفتين والجوارح اذا شهدت على الكافر فقالوا لما شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء ترى اها نطقت بجوف وفم ولسان وشفتين ولكن الله
انطقها كيف شاء فكذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان يقول بجوف ولا فم ولا
لسان ولا شفتين قال احمد رحمه الله فلما خنقته الحجج قال ان الله كلم موسى الا
ان كلامه غير قلنا وغير مخلوق قال نعم قلنا هذا مثل قولكم الاول الا انكم تدفعون
الشنعة عن انفسكم بما تظهرون وحديث الزهري قال لما سمع موسى كلام الله
قال رب هذا الكلام الذي سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي وانما كلمتك
بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك وانما كلمتك
بقدر ما يطيق بدنك ولو كلمتك باكثر من ذلك لمت فلما رجع موسى الى قومه
قالوا صف لنا كلام ربك فقال سبحان الله وهل تستطيع ان اصفه لكم قالوا
نشبهه قال هل سمعتم اصوات الصواعق التي تقبل باجلاجلاوة سمعتموها
فكانه مثله وقلنا للجهمية من القائل لعيسى يوم القيمة يا عيسى بن مريم انت

قلت

قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اليس الله هو القائل
قالوا ليكون شيئا يعبر عنه الله كما كون يعبر لموسى فقلنا فمن القائل فلنسالن
الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين
اليس الله هو الذي يسال قالوا هذا كله انما يخلق شيئا يعبر عن الله فقلنا قد
اعظمتم على الله الفرية حين زعمتم انه لا يتكلم ولا يكلم فشبهتموه بالاصنام التي
تعبد من دون الله لان الاصنام لا تتكلم ولا تنطق ولا تحرك ولا تنزل من مكان
الى مكان فلما ظهرت عليه الحجة قال ان الله تعالى قد يتكلم ولكن كلامه غير مخلوق
فقلنا وكذلك بني ادم كلامهم مخلوق فشبهتم الله بخلقه حين كان زعمتم ان
كلامه مخلوق ففي مذهبكم ان الله قد كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق
التكلم فتكلم فكذلك بنو ادم لا يتكلمون حتى خلق لهم كلاما فجمعتم بين كفر
وتشبيه فتعالى الله عن هذه الصفة بل نقول ان الله لم يزل متكلما اذا
شاء ولا نقول انه قد كان ولا يتكلم حتى خلق كلاما ولا نقول انه قد كان ولا
يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول انه قد كان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة
ولا نقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول قد كان ولا عظمة
حتى خلق لنفسه عظمة فقالت الجهمية لما وصفنا الله هذه الصفات ان زعمتم
ان الله لم يزل ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته والله عظمته فقد
قلتم بقول النصارى ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا لا نقول ان الله
لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل بقدرته وبنوره لا متى قدر ولا
كيف قدر قالوا لا تكونوا فقالوا لا تكونوا موحدين ابدا حتى تقولوا كان الله ولا شيء
فقلنا نحن نقول كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها اليس
انما نصف الها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم في ذلك مثلا فقلنا اخبرونا

عن هذه النخلة اليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار و
اسمها اسم شيئ واحد سميت نخله بجميع صفاتها فكذلك الرب سبحانه وتعالى
وله المثل الاعلى بجميع صفاته اله واحد لا نقول انه قد كان في وقت من الاوقات
ولا قدرة حتى خلق القدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في
وقت من الاوقات ولا علم له حتى خلق له العلم والذي لا يعلم هو جاهل ولكن
نقول لم يزل الله عالما قادرا لا متى ولا كيف وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليد
بن المغيره ذرني ومن خلقت وحيدا وقد كان هذا الذي سماه وحيدا له عينان
واذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا
بجميع صفاته فكذلك الله وله المثل الاعلى هو بجميع صفاته اله واحد وعلى انكر
الجهمية الضلال ان يكون الله سبحانه على العرش قلنا لم انكرتم ان الله سبحانه على العرش
وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش الرحمن وقال
فاسئل به خبيرا قالوا هو تحت الارضين السابعه كما هو على العرش فهو على العرش
وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان لا يخلو امنه مكان ولا يكون في مكان دون
مكان وتلوا اية من القران وهو الله في السموت وفي الارض فقلنا قد عرف السموت
اما كن كثيرة ليس فيها من عظم الرب شيئ فقالوا اي مكان فقلنا احشاوكم واجوافكم
واجواف الخنازير والحشوش والاماكن القذره ليس فيها من عظم الرب سبحانه شيئ
وقد اخبرنا انه في السما فقال سبحانه ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور ام امنتم من في السما ان يرسل عليكم حاصبا وقال اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه
الله اليه وقال وله من في السموت والارض ومن عنده الايه وقال يخافون ربهم من
فوقهم وقال تعرج الملايكة والروح اليه وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الكبير وقال وهو العلي العظيم فهذا اخبر الله انه في السما و
جدنا كل شيئ اسفل منه وما وقال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار

وقال الذين

وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين وقلنا لهذا ليس تعلمون ان ابليس مكانه مكان والشياطين مكانهم
مكان فلم يكن الله ليجتمع وابليس في مكان واحد ولكن معنى قول الله تبارك وتعالى و
هو الله في السموت وفي الارض يقول هو اله من في السموات واله من في الارض وهو
على العرش وقد احاط بعلمه ما دون العرش لا يخلو امن علم الله مكان ولا يكون علم
الله في مكان دون مكان وذلك قوله لتعلموا ان الله على كل شيئ قدير وان الله قد
احاط بكل شيئ علما قال ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا في يده قدح من قوارير
صافي فيه شيئ كان بصر ابن ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح
فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شيئ من خلقه
وخصلة اخرى لو ان رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم غلق بابها وخرج منها كان
ابن ادم لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت من غير ان يكون صاحب
الدار في جوف الدار فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق وقد علم
كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيئ مما خلق قال احمد رضي الله وبما تاولت
الجهميه من قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم الايه قالوا ان الله عز وجل معنا وفينا قال نقلنا فلم قطعتم الخبر من اوله
ان الله يقول الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اي بعلمه فيهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيئ عليم
يفتح الخبر بعلمه ويختم الخبر بعلمه ويقال للجهمي اذا كان الله معنا بعظمة نفسه فقل هل
يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه فان قال نعم فقد زعم ان الله مباين خلقه وان خلقه دونه
وان قال لا كفر بالله واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم

الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل اوليس كان الله ولا شيء فيقول
نعم فقل له حين خلق الشيء خلقه في نفسه او خلقه خارج من نفسه فانه يصير
الى ثلاثة اقاويل واحد منها ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه فقد كفر حين
زعم انه خلق الجن والشياطين وابليس في نفسه وان قال خلقهم خارجا من نفسه
ثم دخل فيهم كان ايضا هذا كفرا حين زعم انه دخل في مكان نجس تذر ردي و
ان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو
قول اهل السنة قال احمد رحمه الله واذا اردت ان تعلم ان الجهمي لا يقر بعلم الله فقل
له ان الله تعالى يقول ولا يحيطون بشيء من علمه وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه وقال فان تولوا فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال وما تخرج من ثمرات
من اكمامها الاية ويقال له تقر بعلم الله هذا الذي اوقفتك عليه بالاعلام والدلالات
ام لا فان قال ليس له علم كفر وان قال له علم محدث كفر حين زعم ان الله قد كان
في وقت من الاوقات لا يعلم حتى احدث له علما فعلم وان قال بل الله تعالى علم وليس
بمخلوق ولا محدث رجع عن قوله وقال بقول اهل السنة بيان ما ذكر الله
في القرآن من قوله وهو محكم وهذا على وجوه قول الله تعالى لموسى اني معكما اسمع
واري يقول في الدفع عنكما وقال ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا يعني في الدفع عنا وقال والله مع الصابرين يعني النصرة
لهم على عدوهم وقوله وانتم الاعلون والله معكم في النصرة لكم على عدوكم
وقال وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول يعلمه فيهم وقوله كلا ان
معي ربي سيهدين يقول في العون على فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعا
على الله عز وجل انه مع خلقه قال هو في كل شيء غير مماس للشيء ولا مباين له
منه فقلنا اذا كان غير مباين منه الشيء هو مماس له قال لا قلنا فكيف يكون في كل شيء

غير

غير مماس للشيء ولا مباين فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف فخدع الجهال بهذه
الكلمة وموه عليهم فقلنا له اذا كان يوم القيامة اليس انما هو الجنة والنار
والعرش والهوى قال بلى فقلنا كيف فاين يكون ربنا تبارك وتعالى قال
يكون في الاخرة في كل شيء كما كان حيث كانت الدنيا في كل شيء فقلنا كان في
مذهبكم ان ما كان من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة
فهو في الجنة وما كان من الله في النار فهو في النار وما كان من الله في الهوى
فهو في الهوى فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله جل وعلا قال ونزعمت
الجهمية ان الله في القرآن انما هو اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم
ما كان اسمه قالوا لم يكن له اسم فقلنا وكذلك قبل ان يخلق العلم اكان جاهلا
لا يعلم حتى خلق لنفسه علما وكان ولا نور حتى خلق لنفسه نورا وكان ولا قدرة
حتى خلق لنفسه قدرة فعلم الخبيث ان الله تعالى قد فضحه وابدى عورته حين زعم ان
الله في القرآن انما هو اسم مخلوق وقلنا للجهمي لو ان رجلا حلف بالله الذي لا اله
الا هو كاذبا لا حنث لانه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق فتفضحه الله
في هذه وقلنا للجهمي اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
والخلفاء من بعدهم والقضاة والحكام انما كانوا يحلفون الناس بالله الذي لا اله الا هو
فكان في مذهبكم ان يحلفوا الناس بالذي خلق اسم الله واذا اراد وان يقولوا
لا اله الا الله ان يقولوا لا اله الا الذي خلق اسم الله والا لم يصح توحيدهم فتفضحهم
الله عز وجل لما ادعا على الله الكذب ولكن يقول ان الله هو الله وليس لله
باسم انما الاسماء كل شيء سوى الله لان الله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى
ولا يكون ان يكون اسم لاسم ففي هذا بيان كفر الجهمية وقلنا لهم
زعمتم ان الله لم يتكلم فباي شيء خلق الله الخلق اموجود عن الله تبارك الذي خلق الخلق

ومن بعده من انما كان ينفي النبي صلى الله عليه وسلم
ومن بعده في مذهبكم

بقوله وكلامه حين قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قالوا
انما معنى قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يكون يكون قلنا فلم خفتم ان تقولوا له
فقالوا انما معنى كل شيء في القران معانيه وقال الله مثل قول العرب قالت النخلة وقال
الحائط مستقطت والحايط والنخلة لا يقولان شيئا قلنا فعلى هذا فستم قالوا نعم
قلنا فباي شيء خلق الخلق فكان في مذهبكم لم يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا قدرته
هي شيء قالوا نعم فقلنا قدرته من الاسماء المخلوقة قالوا نعم فقلنا فكانه خلق
خلقا بخلق وعارضتم القران وخالفتموه حين قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
فاخبر انه يخلق وقال هل من خالق غير الله اي بانه ليس يخلق غيره و
زعمتم انه خلق الخلق بغيره فتعالى الله عما تقول الجهمية علوا كبيرا باب
ما ادعت الجهمية ان القران مخلوق من هذه الاحاديث
التي رويت ان القران يجيء يوم القيامة في صورة الشاب الشحيب فياتي صاحبه فيقول
تعرفني فيقول من انت فيقول انا القران الذي اظمئت نهارك واسهرت
ليلك فياتي به الله فيقول يا رب فادعوا ان القران مخلوق فقلنا لهم القران
لا يجيء بمعنى انه قد جاء من قرا قل هو الله احد فله كذا وكذا الا ترون انه من
قرا قل هو الله احد لا يجيئه يجيئ ثوابه لانا نقرا القران ويجيئ ثواب القران
فيقول يا رب فكلام الله لا يجيئ ولا يتغير من حال الى حال باب
ما ضلت به الجهمية من قول الله تعالى هو الاول والاخر وزعموا ان الله هو
الاول قبل الخلق قد صدقوا وقالوا لم يكون الاخر بعد الخلق فلا يبقى سما
ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش ولا كرسي و
زعموا ان شيئا مع الله لا يكون هو الاخر كما كان فاضلوا بهذا ضلالا كثيرا فقلنا
اخبر الله عن الجنة ودوام اهلها فيها فقال لهم فيها نعيم مقيم فاذا

قال الله

قال الحايط وقالت
نخلة فسوقطت

لعل حقه سقط

فاذا قال الله جل وجهه مقيم وقال خالدين فيها ابدا وقال اكلها دايم فاذا قال
الله دايم لا ينقطع ابدا وقال وما هم منها بمخرجين وقال وان الاخرة هي دار
القرار وقال وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ماكثين فيها ابدا
وقال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقال وفاكهة
كثيرة منها تاكلون لا مقطوعة ولا ممنوعة ومثله في القران كثير ثم ذكر اهل النار
فقال لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال اولئك ييسوا
من رحمتي وقال لا ينالهم الله برحمة وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال انكم ماكثون قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال خالدين
فيها اولئك هم شر البرية وقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها و
قال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقال انها عليهم موصدة و
مثله في القران كثير فاما السماء والارض فقد زالتا وبادتا لان اهلها صاروا
الى الجنة او الى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه سقف الجنة
والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قول الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه ط وذلك ان الله انزل كل من عليها فان قالت الملايكة هلك اهل
الارض فطمعوا بالبقا فانزل الله تعالى مخبرا عن اهل السموات والارض انهم يموتون
وقال كل شيء من الحيوان هالك يعني ميتا الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت الملايكة
ان عليهم السلام عند ذلك بالموت وقلنا للجهمية زعمتم ان الله في كل مكان
لا يخلو منه مكان دون مكان فقلنا لهم اخبرونا عن قول الله جل ثناؤه فلما
تجلى ربه للجبل ام تجلى للجبل اذ كان فيه بزعمكم ولو كان فيه كما تزعمون لم يكن
يتجلى لشيء لكن الله تبارك وتعالى على العرش ويتجلى لشيء لم يكن فيه ورا الجبل شيئا
لم يكن راى قط قبل ذلك وقلنا للجهمية الله نور كله فقالوا هو نور كله فقلنا

قال الله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه انه له نور
وقلنا لهما اخبرونا حين زعمتم ان الله تكافي كل مكان وهو نور قلم لا يضيء
البيت المظلم من النور الذي هو فيه اذا زعمتم ان الله في كل مكان وما بال
السراج اذا ادخل البيت لم يضيء المظلم يضيء فعند ذلك تبين للناس
كذبهم فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب
والسنة وقال بقول العلماء وهو قول المهاجرين والانصار وترك دين الشياطين
ودين جهم وشيعتهم تم الكتاب
بحمد الله وحسن توفيقه قال
الخلال نسخت من كتاب
عبد الله بخطه بيده
والله اعلم
كان الفراغ من هذه النسخة
الشريفة يوم الجمعة من جمادى
اول سنة ١٢٩٠ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

سئل الشافعي رحمه الله عن القدر فانشا يقول

ما شئت كان وان لم اشا ... وما شئت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
على هذا منت وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

ملك الفقير صالح
بن احمد بن خليل
بن جار الله
بن سابق

المكتبة العلمية المحمدية
www.mahaja.com

كتاب رد الامام احمد رحمه الله على الجهمية والمعتزلة نعوذ بالله من طريقتهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

اخبرنا الامام القاضي سيف الدين ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن احمد السلماني قال انبا القاضي الامام الزاهد ابو الحسين بن الامام ابي يعلى بن الفراء بمسجده بباب المراتب في شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسمائة قلت له قرئت على المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي في جامع المنصور في سنة تسع وثمانين واربع مائة قلت له انبأك ابو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي عن ابي بكر عبد العزيز بن جعفر عن ابي بكر الخلال قال انبا الخضر بن احمد بن المثنى الكندي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال هذا ما اخرجه ابي رضي الله في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتاولته غير تاويله فقال احمد بن حنبل الشيباني الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم فيدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله عز وجل الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس احيوه وضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس واقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين اطلعوا الهوينا البدعة عقدوا الوية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم نعوذ بالله من فتن المضلين

باب بيان ما اشكلت فيه الزنادقة من متشابه القرآن قال احمد رحمه الله في قول الله عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت قد احترقت وابدلهم الله جلودا غيرها قلا نرى الا ان الله يعذب جلودا لم تذنب حين يقول بدلناهم جلودا غيرها نشكوا في القرآن وزعموا انه متناقض فقلت لهم ان قول الله عز وجل بدلناهم

جلودا غيرها ليس معناه جلودا غير جلودهم وانما معناه بدلناهم جلودا غيرها تبديلها تجديدها لان جلودهم اذا نضجت جددها الله وذلك لان القرآن فيه خاص وعام ووجوه كثيرة وخواطر يعلمها العلما واما قول الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم قال في اية اخرى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال هذا يوم لا ينطقون وقال في موضع اخر ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فزعموا ان هذا الكلام ينقض بعضه بعضا فشكوا في القرآن اما تفسير هذا يوم لا ينطقون الاية فهذا اول ما تبعث الخلائق على مقدار ستين سنة لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون ثم يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون فذلك قوله ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الاية فاذا اذن لهم في الكلام تكلموا واختصموا فذلك قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون عند الحساب واعطا المظالم ثم يقال لهم بعد ذلك لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد يعني في الدنيا فان العذاب مع هذا القول كاين واما قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وقال في اية اخرى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم يقول في موضع اخر ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار انهم ينادي بعضهم بعضا فشكوا في القرآن من اجل ذلك اما تفسير ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فانهم اول ما يدخلون النار يكلم بعضهم بعضا وينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ويقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب ربنا غلبت علينا شقوتنا فهم يتكلمون حتى يقال اخسؤا فيها ولا تكلمون صاروا عميا وبكما وصما وينقطع الكلام ويبقى الزفير والشهيق فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة من قول الله عز وجل واما قول الله عز وجل فلا انساب

بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في اية اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم فشكوا في القران من اجل ذلك اما قوله
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا عند النفخة الثانية اذا قاموا من القبور
لا يتساءلون ولا ينظرون في ذلك الموطن فاذا صعبوا دخلوا الجنة والنار اقبل
بعضهم على بعض يتساءلون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول الله تبارك
وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقال ويل للمصلين قالوا ان الله
قد ذم قوما كانوا من المصلين ويصلون فقال ويل للمصلين وقد قال في قوم انهم انما
دخلوا النار لانهم لم يكونوا من المصلين فشكوا في القران من اجل ذلك وزعموا انه متناقض
اما قوله فويل للمصلين عنى بها المنافقين الذين هم عن صلاتهم ساهون حتى يذهب
الوقت الذين هم يراؤون يقول اذا راوهم صلوا واذا لم يروهم لم يصلوا واما قوله ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين يعني من الموحدين المؤمنين فهذا ما شكت فيه الزنادقة
واما قول الله عز وجل خلقكم من تراب ثم قال من طين ثم قال من سلالة ثم قال من حماء
مسنون ثم قال من صلصال فشكوا في القران وقالوا هذا لا شك انه ينقض بعضه بعضا
فهذا بدء خلق ادم خلقه الله اول بدئه من تراب ثم من طينة حمأ وسودا وبيضا من
طينة طينة وسخة فلذلك ذريته طيب وخبيث اسود واحمر وابيض ثم بل ذلك التراب
فصار طينا فذلك قوله من طين فلما لصق الطين بعضه ببعض فصار طينا لازبا
يعني لاصقا ثم قال من سلالة من الطين يقول مثل الطين اذا عصر انسل من بين الاصابع
ثم نتن فصار حمأ مسنونا فخلق من الحمأ فلما جف صار صلصالا كالفخار يقول
صار له صلصلة كصلصلة الفخار يقول له دوي كدوي الفخار فهذا بيان خلق آدم
واما قوله من سلالة من ماء مهين فهذا بدو خلق ذريته من سلالة يعني النطفة اذا
انسلت من الرجل فذلك قوله من ماء مهين يعني النطفة مهين ضعيف فهذا ما شكت فيه

الزنادقة

الزنادقة وما قول الله عز وجل رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب
المغربين وقال ورب المشارق والمشارق فشكوا في القران وقالوا كيف يكون
هذا من الكلام المحكم اما قوله رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب
المغربين فهذا طول يوم في السنة اقسم الله بشرقها وبغربها واما قوله
رب المشارق والمغارب فهذا مشارق السنة ومغاربها فهذا تفسير ما شكت فيه الزنا
دقة واما قول الله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال في اية
اخرى يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقالوا كيف
يكون هذا من الكلام المحكم وهو ينقض بعضه بعضا اما قوله وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فهذه من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض خلقها
في ستة ايام كل يوم مقداره الف سنة مما واما قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك ان جبريل كان ينزل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ويصعد الى السماء في يوم مقداره الف سنة وذلك ان من السما
الى الارض مسيرة خمسمائة سنة فهبوط خمسمائة عام وصعود خمسمائة عام فذلك
الف سنة واما قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يقول لو ولي حساب الخلائق
غير الله ما فرغ منهم في مقدار خمسين الف سنة ويفرغ الله على مقدار نصف يوم
من ايام الدنيا اذا اخذ في حساب الخلائق فذلك قوله وكفى بنا حاسبين يعني لسرعة
الحساب واما قوله يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
الذين كنتم تزعمون الى قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانكروا ان كانوا مشركين
وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا فشكوا في القران وزعموا انه متناقض اما قوله
والله ربنا ما كنا مشركين وذلك ان اهل الشرك اذا راوا اما يتجاوز الله عز وجل
عن اهل التوحيد يقول بعضهم لبعض اذا سالنا لم نك مشركين فلما جحدوا الله

هذا اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار اقسم سبحانه بشرقه وبغربه واما قوله وافق نصف يوم في السنة ص

عز وجل وجمع اصنامهم وقال اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الله عز وجل ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فلما كتموا الشرك ختم الله على
افواههم وامر الجوارح فنطقت فذلك قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الاية
فاخبر الله عن الجوارح حين شهدت فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله عز وجل
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال يتخافتون بينهم ان لبثتم
الا عشرا وقال ان لبثتم الا يوما وقال في اية اخرى ان لبثتم الا قليلا من اجل ذلك
شكت الزنادقة واما قوله ان لبثتم الا عشرا قالوا ذلك اذا خرجوا من قبورهم منظروا
الى ما كانوا يكذبون به من امر البعث وقال بعضهم لبعض ان لبثتم في القبور الا عشر
ليال ثم استكثروا العشر فقالوا ان لبثتم الا يوما في القبور ثم استكثروا اليوم فقالوا
ان لبثتم الا قليلا ثم استكثروا القليل فقالوا ان لبثتم الا ساعة من نهار فهذا تفسير ما
شكت فيه الزنادقة واما قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم
لنا الا ما علمتنا وقال في اية اخرى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فقالوا كيف
يقولون لا علم لنا ثم اخبر عنهم انهم يقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فزعموا ان القرآن
ينقض بعضه بعضا واما قوله يوم يجمع الله الرسل قال سيالهم عند نزغة جهنم
فيقول ماذا اجبتم في التوحيد فتذهب عقولهم عند نزغة جهنم فيقولون لا علم
لنا ثم ترجع اليهم عقولهم بعد فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على الله ربهم فهذا تفسير ما شكت
فيه الزنادقة واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال في اية اخرى
لا تدركه الابصار فقالوا كيف يكون هذا يخبر انهم ينظرون الى ربهم وقال في اية اخرى
لا تدركه الابصار فشكوا في القرآن فزعموا ان بعضه ينقض بعضا واما قوله وجوه
يومئذ ناظرة يعني الحسن والبياض الى ربها ناظرة يعني تعاين ربها في الجنة واما قوله
لا تدركه الابصار يعني في الدنيا دون الاخرة وذلك ان اليهود قالوا لموسى ارنا الله جهرة

فاخذتهم الصاعقة فماتوا وعوتبوا لقولهم ارنا الله جهرة وقد سالت مشركوا العرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ائتنا بالله والملائكة بحميعا قبيلا فلما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
هذه المسئلة قال الله تعالى اتريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل الاية حين قالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة الاية فانزل الله سبحانه يخبر عن انه لا يراه احد في الدنيا
دون الاخرة فقال لا تدركه الابصار يعني في الدنيا فاما في الاخرة فانهم يرونه فهذا ما شكت
فيه الزنادقة واما قول موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال السحرة انا نطمع
ان يغفر لنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فقالوا كيف قال موسى وانا اول
المؤمنين وقد كان قبله ابراهيم مؤمن ويعقوب واسحاق فكيف جاز لموسى ان يقول
وانا اول المؤمنين وقالت السحرة ان كنا اول المؤمنين وكيف جاز للنبي صلى الله عليه وسلم ان
يقول وانا اول المؤمنين المسلمين وقد كان قبله مسلمون كثير مثل عيسى ومن تابعه فشكوا
في القرآن وقالوا انه متناقض اما قول موسى وانا اول المؤمنين فانه حين قال ربي
انظر اليك قال الله تعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل ولا يراني احد في الدنيا الا مات فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من قول
اري انظر اليك وانا اول المؤمنين يعني اول المصدقين انه لا يراك احد في الدنيا الا مات
واما قول السحرة ان كنا اول المؤمنين يعني اول من صدق لموسى من اهل مصر من القبط
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا اول المسلمين يعني من اهلكه فهذا تفسير ما شكت فيه
الزنادقة واما قول الله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال في اية اخرى فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وقال في اية اخرى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فشكوا في القرآن وقالوا انه يتناقض بعضه بعضا واما قوله ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب يعني اشد عذاب ذلك الباب الذي هم فيه واما قوله فاني اعذبه

عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وذلك ان الله عز وجل مسخهم خنازير فعذبهم بالمسخ
بما لم يعذب به من سواهم من الناس واما قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار لان لجهنم سبعة ابواب جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية
وهم في اسفل درك منها واما قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع ثم قال ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم فقد اخبر ان لهم طعاما غير الضريع فشكوا في القران وزعموا انه
متناقض واما قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهم طعام في ذلك الباب الا
من ضريع ويأكلون الزقوم في غير ذلك الباب فذلك قوله ان شجرة الزقوم طعام الا
ثيم فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وقال في اية اخرى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقالوا كيف يكون
هذا من الكلام المحكم يخبر انه مولى من آمن ثم قال وان الكافرين لا مولى لهم فشكوا
في القران اما قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يقول ناصر الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يقول لا ناصر لهم واما قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
لان في الدنيا ارباب باطلة فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله ان
الله يحب المقسطين وقال في اية اخرى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فقالوا
كيف يكون هذا من الكلام المحكم اما قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يعني العادلون
بالله الذين يجعلون مع الله له عدلا من خلقه فيعبدونه مع الله واما قوله واقسطوا
ان الله يحب المقسطين يقول اعدلوا فيما بينكم وبين الناس ان الله يحب الذين
يعدلون وقال في اية اخرى بل هم برتبهم يعدلون يعني يشركون فهذا تفسير ما شكت فيه
الزنادقة واما قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال في اية اخرى
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فكان هذا عند من لا
يعرف معناه ينقض بعضه بعضا اما قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء الاية

يعني

يعني في الميراث وذلك ان الله عز وجل وذلك ان الله عز وجل حكم على المؤمنين
لما هاجروا ان لا يتوارثوا الا بالهجرة فان مات رجل بمكة له ولي مهاجر مع النبي
صلى الله عليه وسلم وله اولياء بمكة لم يهاجروا وكانوا لا يتوارثون وكذلك اذا مات
رجل بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرثه المهاجر فذلك قوله والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء من الميراث حتى يهاجروا فلما كثر المهاجرون رد الله
تعالى الميراث الى الاولياء هاجروا اولم يهاجروا فذلك قوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين واما قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يعني في الدين والمؤمن يتولى المؤمن في دينه فهذا تفسير ما شكت
فيه الزنادقة واما قوله لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال موسى
حين قتل النفس هذا من عمل الشيطان فشكوا في القران وزعموا انه متناقض
اما قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يقول عباده الذين استخلصهم الله
لدينه ليس لابليس عليهم سلطان ان يضلهم في دينهم او في عبادة ربهم ولكنه
يصيب منهم من قبل الذنوب فاما في الشرك فلا يقدر ابليس ان يضلهم عن دينهم
لان الله تعالى استخلصهم لدينه واما قول موسى هذا من عمل الشيطان يعني من تزيين
الشيطان كما زين ليوسف ولادم وحوى وهم عباد الرحمن المخلصون فهذا تفسير ما
شكت فيه الزنادقة واما قول الله للكفار فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا وقال في اية اخرى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فشكوا في القران اما
قوله فاليوم ننساكم يقول نتركم في النار كما نسيتم يقول كما تركتم العمل للقاء يومكم
هذا واما قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يذهب من حفظه ولا ينساه واما
قول الله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة اعمى يعني عن حجته وقال في الاية الاخرى
فبصرك اليوم حديد فقالوا كيف يكون هذا من المحكم يقول انه اعمى ويقول بصرك
اليوم حديد فشكوا في القران اما قوله ونحشره يوم القيمة اعمى يعني عن حجته

قال ربي لم حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا يصيرا لها مخاصما بها فذلك
قوله فعميت عليهم الانباء يومئذ يقول الحجج فهم لا يتساءلون واما قوله فبصرك
اليوم حديد وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره شخص بصره لا يطرف بصره حتى يعاين
جميع ما كان يكذب به من امر البعث فذلك قوله لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك يقول غطاءك الاخرة فبصرك اليوم حديد يحد النظر اي لا
يطرف حتى يعاين جميع ما كان يكذب به امر البعث فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة
واما قوله لموسى اني معكما اسمع وارى وقال في اية اخرى انا معكم مستمعون
فشكوا في القران من اجل ذلك اما قوله انا معكم فهذا في مجاز اللغة يقول الرجل للرجل
انا سنجري عليك رزقك انا سنفعل بك كذا خيرا واما قوله اني معكما اسمع وارى
فهو جايز في اللغة يقول الرجل الواحد للرجل سأجري عليك رزقا اي سأفعل بك خيرا
قال الخلال اخبرني ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا محمد بن حبيب قال قال احمد بن
حنبل كتبت من العربية اكثر مما كتب ابو عمرو الشيباني قال احمد وكان الجهمية يعيبون
كذلك دعوا الناس الى المتشابه من القران والحديث فضلوا واضلوا بكلامهم بشرا كثيرا
وكان فيما بلغنا من امر الجهم عدو الله انه كان من اهل خراسان من اهل الترمذ
وكان صاحب خصومات وكلام وكان اكثر كلامه في الله فلقي ناسا من الكفار
يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم وقالوا له نكلمك فان ظهرت حجتنا عليك دخلت في
ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك وكان مما كلموا به جهما وقالوا له
الست تزعم ان لك الها قال الجهم نعم فقالوا فهل رأت عينك الهك قال لا قالوا
فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فما يدريك انه الله
فتحير الجهم اربعين يوما لا يدري ما يجيبهم فلم يدر من يعبد اربعين يوما ثم ان الله
استدرك حجج الزنادقة النصارى وذلك ان زنادقة النصارى يزعمون
ان الروح التي هي في عيسى بن مريم هي روح الله من ذات الله فاذا اراد ان يحدث
امرا نفخ في
بعض خلقه

قف سطلب

قالوا فهل وجدت له محسا قالوا
قالوا فهل وجدت له محسا قالوا

فاذا اراد ان يحدث امرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسانه فيأمر بما شاء و
ينهى عما شاء وهو روح غايب عن الابصار فاستدركه الجهم حجة مثل هذه الحجة
فقال للسمني الست تزعم ان فيك روحا قال نعم قال فهل رايت روحك قال
قال فهل سمعت كلامه قال لا قال فهل وجدت لها حسا او مجسا قال لا قال فذلك
الله تعالى لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رايحة وهو غايب عن الابصار
ولا يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث ايات من متشابه القران من المتشابه
قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو الله في السموات وفي الارض ولا تدركه
الابصار فبنى اصل كلامه كله على هؤلاء الايات وتاول القران على غير تاويله وكذب
باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في
كتاب او حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم كان كافرا وكان من المشبهة فاضل بشرا كثيرا
وتبع على قوله رجال من اصحاب ابي حنيفة واصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع
دين الجهمية فاذا سالهم الناس عن قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو ما تفسيره
يقولون ليس كمثله شيء من الاشياء هو تحت الارضين السابعة كما هو هو على العرش
لا يخلو انه مكان ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا يكلم ولا ينظر اليه احد
في الدنيا ولا ينظر اليه احد في الاخرة ولا هو يوصف ولا يعرف بصفة ولا يفعل ولا له
غاية ولا منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سميع كله وهو بصر
كله وهو قدرة كله ولا يوصف بوصفين مختلفين وليس له اعلى ولا اسفل ولا
نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف ولا ثقيل ولا له لون ولا جسم
وليس بمعلوم ولا معقول وكل ما خطر بقلبك انه شيء تعرفه فهو على خلافه قال احمد رحمه الله
فقلنا فهو شيء قالوا هو شيء لا كالاشياء فقلنا ان الشيء الذي لا كالاشياء قد عرف اهل العقل
انه لا شيء فعند ذلك تبين للناس انهم لا يثبتون شيئا ولكن يدفعون عن انفسهم

الشنعه بما يقرون من العلانيه فاذا قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر
هذا الخلق فقلنا فهذا الذي يدبر امر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم
فقلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما تدفعون عن انفسكم الشنعه
بما تظهرون وقلنا له هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يكلم ولم يتكلم لان
الكلام لا يكون الا بجارحه والجوارح عن الله منفيه فاذا سمع الجاهل قولهم يظن انهم
من اشد الناس تعظيما لله سبحانه ولا يشعر انهم انما يعودون قولهم الى فريه في الله ولا يعلم
انهم انما يعودون قولهم الى ضلالة وكفر قال احمد رحمه الله فما سئل عنه الجهمي يقال له تجد
في كتاب الله تبارك وتعالى تخبر عن القرآن انه مخلوق فلا يجد فيقال تجده في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال القرآن مخلوق فلا يجد فيقال له فلم قلت فيقول من قول الله انا
جعلناه قرآنا عربيا ونزعم ان كل مجعول مخلوق فادعا كلمة من الكلام المتشابه يحتج
بها من اراد ان يلحد في تنزيلها ويبتغي الفتنة في تاويلها وذلك ان جعل في القرآن
من المخلوقين على وجهين على معنى تسمية وعلى معنى فعل من افعالهم قوله الذين
جعلوا القرآن عضين قالوا هو شعر وانباء الاولين واضغاث احلام فهذا على معنى
تسمية وقال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا يعني انهم يسمونه اناثا ثم
ذكر جعل على معنى غير تسمية فقال يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
فهذا يدل على معنى فعل من افعالهم وقال حتى اذا جعله نارا هذا على معنى فعل هذا
جعل المخلوقين ثم ذكر جعل من الله على معنى خلق وجعل على غير معنى خلق فالذي
قال الله جعل معنى خلق لا يكون الا خلقا ولا يقوم الا مقام خلق ولا يزول عنه المعنى
فما قال الله عز وجل فاذا قال الله تعالى جعل غير معنى خلق لا يكون خلقا ولا يقوم
مقام خلق ولا يزول عنه المعنى فما قال الله عز وجل جعل على معنى خلق فذلك قوله الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقال وجعلنا الليل والنهار ايتين

يقول

يقول وخلقنا الليل والنهار ايتين وقال وجعلنا الشمس سراجا وقال هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها يقول وخلق منها زوجها يقول
خلق من ادم حوى وقال وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم في
القرآن كثير فهذا وما كان على مثاله لا يكون الا على معنى خلق ثم ذكر جعل على معنى غير خلق
قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة يعني ما خلق الله من بحيرة وقال الله لابراهيم
اني جاعلك للناس اماما يعني اني خالقك للناس اماما لان خلق ابراهيم كان
متقدما وقال رب اجعل هذا البلد امنا وقال رب اجعلني مقيم الصلاة يعني اخلقني
مقيم الصلاة وقال يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة وقال لام موسى انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين يعني وخالقوه من المرسلين لان الله تعالى وعدام موسى
ان يرده اليها ثم يجعله من بعد ذلك مرسلا وقال ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم يعني فيخلقه في جهنم وقال ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا فنجعلهم في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين يعني
ونخلقهم ائمة ونخلقهم الوارثين وقال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا يعني خلقه
دكا ومثله في القرآن كثير فهذا وما يكون على مثاله لا يكون على معنى خلق فاذا قال الله
جعل على معنى خلق وقال جعل على غير معنى خلق فاني حجته قال الجهمي جعل على معنى خلق
فان رد الجهمي الجعل الى المعنى الذي وضعه الله فيه والا كان من الذين يسمعون كلام الله
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فلما قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا
يقول جعل جعلا على معنى فعل من افعال الله على غير معنى خلق وقال في سورة الزخرف
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان عربي وقال فانما يسرناه بلسانك
فلما جعل الله القرآن عربيا ويسره بلسان نبيه كان ذلك فعلا من افعال الله جعل به
القرآن عربيا وليس كما زعموا معناه انزلناه بلسان العرب وقيل بيناه يعني هذا بيان
لمن اراد الله هداه ثم ان الجهمي ادعا امرا اخر وهو من المحال فقال اخبرونا عن القرآن

اهو الله او غير الله فادعاني القرآن امر ايوهم الناس فاذا سئل الجاهل عن القرآن هو الله
او غير الله فلابد له من ان يقول احد القولين فان قال القرآن هو الله قال له الجهمي كفرت
وان قال غير الله قال له صدقت فلم لا يكون غير الله مخلوقا فيقع في نفس الجاهل من
ذلك ما يميل به الى قول الجهمي وهذه المسئلة من الجهمي هي من المغاليط والجواب للجهمي
عن هذا السؤال ان يقال ان الله لم يقل في القرآن ان القرآن انا ولا هو غيري
وقال القرآن كلامي فسميناه كلام الله باسم سماه الله به هو كلام الله تعالى فمن سمى القرآن
بما سماه الله به كان من المهتدين ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين وقد
فصل الله بين قوله وبين خلقه خلقا ولم يسمه خلقا قولا فقال الا له الخلق والامر
فلما قال الا له الخلق فلم يبق شيء مخلوق الا كان داخلا في ذلك ثم ذكر ما ليس بمخلوق
فقال والامر وامره هو قوله تبارك وتعالى فلا يكون قوله خلقا وقال انا انزلناه في
ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قال
في القرآن هو امر من عندنا وقال تعالى له الامر من قبل ومن بعد يقول لله الامر من قبل
الخلق وبعد الخلق والله يخلق ويامر وقوله غير خلقه وقال ذلك امر الله انزله
اليكم حتى اذا جاء امر الله وجاء امرنا يقول جاء قولنا وفارا لتنور وبيان ما فصل
الله تعالى بين قوله وخلقه وذلك ان الله تعالى اذا سمى شيئا باسمين او ثلاثة فهو رسل
غير منفصل واذا سما شيئين مختلفين لا يدعهما مرسلا حتى يفصل بينهما من ذلك
قوله يا ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا وقال في امر القرآن فهذا شيء واحد سماه بثلاثة
اسامي وهو مرسل ولم يقل ان له اباوشيخا وكبيرا وقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن الاية فهذا اسم شيء واحد فهو مرسل فلما ذكر شيئين مختلفين فصل
بينهما فصل بينهما وذلك قوله ثيبات وابكارا فلما كانت البكر غير الثيب لم يدعهما مرسلا
حتى فصل بينهما فذلك قوله وابكارا لا ثم قال وما يستوي الاعمى ثم قال والبصير فلما كان
البصير غير الاعمى فصل بينهما ثم قال ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فلما كان

اي يقيد

لشيء الواحد

كل واحد

فلما كان كل واحد من هذا غير الشيء الاخر فصل بينهما ثم قال الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور فهذا كله اسم شيء واحد
فهو مرسل وليس بمنفصل وكذلك اذا قال الا له الخلق ثم قال والامر لان الخلق
غير الامر فهو منفصل بابـــــــــــــــــــ ما ابطل الله تبارك
وتعالى ان يكون القرآن الا وحيا قال قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك ان قريشا قالوا ان القرآن شعر وقالوا
اساطير الاولين وقالوا اضغاث احلام وقالوا يقوله محمد من تلقاء نفسه وقالوا انما يعلمه بشر
فاقسم عز وجل بالنجم اذا هوى كما يعني القرآن اذا انزل ما ضل صاحبكم يعني محمدا وما غوى
الى قوله ان هو الا وحي يوحى فنفى ان محمدا لم يقل هذا القرآن من تلقاء نفسه فقال ان هو الا
ما هو يعني القرآن الا وحي يوحى فابطل الله ان يكون القرآن شيئا غير الوحي لقوله ان هو
يقول فما هو الا وحي يوحى ثم قال علمه يعني علم جبريل محمدا القرآن وهو شديد القوى ذو
مرة فاستوى الى ان قال فاوحى الى عبده ما اوحى فسمى القرآن وحيا ولم يسم خلقا قال ثم ان
الجهمي ادعى شيئا اخر فقال اخبرونا عن القرآن هو شيء قلنا نعم قال ان الله خالق كل شيء
فلم لا يكون القرآن مع الاشيا المخلوقة وقد اقررتم انه شيء فلعمري لقد ادعا امرا ممكنه
فيه الدعوا ولبئس على الناس بما ادعاه فقلنا ان الله لم يسم القرآن كلامه في القرآن شيئا
انما سما شيئا الذي كان بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الم تسمع
الى قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه فالشيء ليس هو قوله انما الشيء الذي كان بقوله وقال في
اية اخرى انما امره اذا اراد شيئا فالشيء ليس هو امره انما الشيء الذي كان بامره ومن
الاعلام والدلالات انه لا يعني كلامه مع الاشيا المخلوقة قول الله في الريح التي ارسلها
على عاد ما تذر من شيء اتت عليه وقال تدمر كل شيء بامر ربها وقد اتت تلك الريح على
اشياء لم تدمرها منازلهم ومساكنهم والجبال التي تخرب بهم قد اتت تلك الريح عليها ولم تدمرها
وقال تدمر كل شيء بامر ربها فكذلك اذا قال الله خالق كل شيء لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه

مع الاشياء المخلوقه وقال لبلكة سبا واوتيت من كل شئ وهي قد ني ملك سليمان
شيئا لم تؤته فكذلك اذا قال خالق كل شئ لا يعني كلامه مع الاشياء المخلوقة وقال
الله لموسى واصطنعتك لنفسي وقال ويحذركم الله نفسه وقال كتب على نفسه
الرحمة وقال عيسى تعلم ما نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال كل نفس ذائقة الموت فقد
عرف من عقل عن الله جل ثناؤه انه لا يعني نفسه مع الانفس التي تذوق الموت
وقد ذكر الله نفسه فكذلك اذا قال خالق كل شئ لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع
الاشياء المخلوقه ففي هذا ادلة وبيان لمن عقل عن الله قال احمد فرحم الله من تفكر
ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة ولم يقل على الله الا الحق فان الله تعالى
قد اخذ ميثاق خلقه فقال الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فقد حرم الله ان يقال
عليه الكذب ثم قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم الآية
اعاذنا الله واياكم من فتن المضلين امين وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القران
فسماه كلاما ولم يسمه خلقا قوله فتلقى آدم من ربه كلمات وقال وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وكلم الله موسى تكليما وقال الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته فاخبر عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يؤمن بالله وبكلام الله وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقال حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى
يسمع خلق الله فهذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج الى تفسير هو بين بحمد الله تعالى
قال احمد رحمه الله وقد سالت الجهمي البشر انما قال الله قولوا امنا بالله وقولوا للناس حسنا وقولوا

امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم

امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقولوا قولا سديدا وقولوا اشهدوا بانا
مسلمون وقال قل الحق من ربكم وقال وقل سلام فسوف تعلمون ولم نسمع الله يقول
ان كلامي خلقي وقال ولا تقولوا ثلاثة ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
وقال ولا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احياء ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تدع مع الله الها اخر ولا تقولن لشئ اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولا تقل لهما اف ولا تقتلوا اولادكم ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا مال اليتيم ولا تمش في الارض مرحا ومثله
في القران كثير فهذا ما نهى الله عنه ولم يقل لنا انا لا نقول ان القران كلامي وقد سمعت
الملائكة كلام الله كلاما ولم تسمه خلقا قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان الملائكة لم يسمعوا صوت الوحي
ما بين عيسى ومحمد وبينهما السنون فلما اوحى الله الى محمد سمعوا الملائكة صوت
الوحي كوقع الحديد على الصفا وظنوا انه امر من امر الساعة ففزعوا وخروا لوجوههم
سجدا فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول اذا انجلا الفزع عن قلوبهم رفع الملائكة
رؤسهم فسال بعضهم بعضا فقالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا اخلق ربكم ففي هذا
بيان لمن اراد الله هداه باب آخر قال احمد رضي الله عنه ثم
ان الجهمي ادعا امرا اخر فقال انا اجد اية في كتاب الله تدل على ان القران مخلوق
فقلنا اي اية قال قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فزعم ان الله تعالى قال ان القران
محدث وكل محدث مخلوق فلعمري لقد شبه على الناس بهذا وهي اية من المتشابه
فقلنا في ذلك قولا واستعنا بالله ونظرنا في كتاب الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال احمد رضي الله عنه
اعلم ان الشيئين اذا اجتمعا في اسم يجمعهما فكان احدهما اعلى من الاخر ثم جرى
عليهما اسم مدح فكان اعلاهما اولى بالمدح واغلب عليه وان جرى عليهما اسم ذم

واسم ديني فادناهما اولى به من ذلك قول الله تبارك وتعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم
وعينا يشرب بها عباد الله فاذا اجتمعا في اسم العباد واسم الانسان فالمعني به في قول
الله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يعني الابرار دون الفجار لقوله اذا انفرد الابرار ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون واذا انفرد الكفار ان الفجار لفي جحيم وقوله ان الله
بالناس لرؤف رحيم فالمؤمن اولى به وان اجتمعا في اسم الناس لان المؤمن اذا
انفرد اعطي المدحه لقوله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما واذا انفرد
الكفار جرى عليهم اسم الذم في قوله الا لعنة الله على الظالمين وقوله ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون فهؤلاء لا يدخلون في الرحمة وفي قوله ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فاجتمع الكفار والمؤمنون في اسم العباد فالكفار اولى
بالبغي من المؤمنين لان المؤمنين اذا انفردوا مدحوا فيما بسط لهم من الرزق بقول
الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقوله ومما رزقناهم ينفقون وقد
بسط الله الرزق لداود وسليمان وذي القرنين وابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن
كان على مثالهم من بسط الله له فلم يبغ واذا انفرد اسم الكفار الكافر وقع عليه اسم البغي
في قوله لقارون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ونمرود بن كنعان حين
اتاه الله الملك فحاج في ربه وفرعون حين قال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا الاية فلما اجتمعوا في اسم واحد فجرى عليهم
اسم البغي كان الكافر اولى به كما ان المؤمن اولى بالرحمة فلما قال الله ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث فجمع بين ذكره ذكر الله وذكر فاما ذكر الله اذا انفرد لم يجر عليه
الحدث الم تسمع الى قوله ولذكر الله اكبر وهذا ذكر مبارك انزلناه واذا انفرد
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جرى عليه اسم الحدث الم تسمع الى قوله والله خلقكم وما
تعملون فذكر النبي له عمل والله له خالق ومحدث والدلالة على انه جمع بين ذكرين

بقوله

بقوله
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاوقع عليه الحدث عند اتيانه اياينا وانت تعلم انه
لا ياتينا الا بمبلغ ومذكر وقد قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فذكر ٢١١
ان نفعت الذكرى انما انت مذكر فلما اجتمعوا في اسم الذكر جرى عليهم اسم
الحدث وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفرد وقع عليه اسم الخلق فكان اولى بالحدث
من ذكر الله عز وجل الذي اذا انفرد لم يقع عليه اسم خلق ولا حدث فوجدنا دلالة
من قول الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث انما هو محدث الى النبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم فعلمه الله تعالى فلما علمه الله تعالى كان ذلك
محدثا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ان الجهمي ادعا امرا اخر فقال انا اجد اية في
كتاب الله تدل على ان القرآن مخلوق فقلنا اي اية فقال قول الله انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وعيسى مخلوق فقلنا له ان الله منعك
الفهم في القرآن ان عيسى يجري عليه الفاظ لا تجري على القرآن لانه سميه مولودا
وطفلا وصبيا وغلاما يا كل ويشرب وهو يخاطب بالامر والنهي يجري عليه
الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح ومن ذرية ابراهيم فلا يحل لنا
ان نقول في القرآن ما نقول في عيسى فهل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال
في عيسى ولكن المعنى في قول الله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم فالكلمة التي القاها الى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس
عيسى هو كن ولكن بكن كان فكن من قول الله قول وليس كن مخلوقا وكذبت
النصارى والجهمية على الله تعالى في امر عيسى وذلك ان الجهمية قالوا عيسى روح
الله وكلمته الان كلمته مخلوقة وقالت النصارى عيسى روح الله من ذات وكلمة الله من
ذات الله كما يقال ان هذه الخرقة من هذا الثوب قلنا نحن ان عيسى بالكلمة كان

ليس عيسى هو الكلمة وانما الكلمة قول الله وقوله وروح منه يقول من امره
تفسير انما روح الله انما معناها انها روح بكلمة الله خلقها الله كما يقال عبد الله
وسماء الله وارض الله ثم ان الجهمي ادعى امرا اخر قال ان الله يقول خلق السموات
والارض ومي وما بينهما في ستة ايام فزعم ان القرآن لا يخلو ان يكون في السموات او
في الارض او فيما بينهما فشبه على الناس ولبس عليهم فقلنا لهم ليس انما اوقع الله
تعالى الخلق على المخلوق ما في السموات وما في الارض وما بينهما فقالوا نعم قلنا فهل فوق
السموت شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا فانه لم يجعل ما في السموات من الاشياء المخلوقة
وقد عرف اهل العلم ان فوق السموات السبع الكرسي والعرش واللوح المحفوظ والحجب
واشياء كثيرة ولم يسمها ولم يجعلها مع الشيء الاشياء المخلوقة وانما وقع الخبر من الله على
اهل السموت والارض وما بينهما فقلنا فيما ادعوا ان القرآن لا يخلو ان يكون في
السموات او في الارض او فيما بينهما ان نقلتا ان الله يقول وما خلقنا السموات
والارض الا بالحق فالحق الذي خلق به السموات والارض هو قوله لان الله يقول الحق
قال فالحق والحق اقول ويوم يقول كن فيكون قوله الحق فالحق الذي خلق به السموات
والارض قد كان قبل السموات والارض والحق قوله وقوله ليس بمخلوق

باب بيان

ما جحدته الجهمية من قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال احمد رضي الله عنه
فقلنا لهم انكرتم ان اهل الجنة يرون ربهم قالوا لا ينبغي لاحد ان ينظر الى الله لان المنظور
اليه معلوم موصوف لا يرى الاشياء يفعله فقلنا اليس قال الله الى ربها ناظرة قالوا نعم
ها الى ربها ناظرة تنتظر الثواب من ربها وانما ينظرون الى فعله وقدرته وتلوا اية من
القرآن الم تر الى ربك كيف مد الظل انهم لا يرون ربهم ولكن معنى ذلك الم تر الى فعل ربك
فقلنا لهم ان فعل الله لم يزل العباد يرونه وانما قال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة

تقالوا

فقالوا انما تنتظر الثواب من ربها فقلنا لهم انها معا تنتظر الثواب من ربها نظرا الى
ربها هي تنظر ربها فقالوا ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة وتلوا اية من المتشابه من قول
الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقلنا اخبر ونخالف النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يعرف معنى قوله
لا تدركه الابصار وقد قال انكم سترون ربكم وانما قال الله لموسى لن تراني ولم يقل لن ارى
فانما اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم حين قال انكم سترون ربكم او قول الجهمي حين قال لا
ترون ربكم والاحاديث في ايدي اهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يرون
ربهم لا يختلف فيه اهل العلم وهو من حديث سفيان عن ابي اسحق عن عامر بن
سعد في قول الله تبارك وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى
وفي حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استقر اهل الجنة في الجنة نادى منادي اهل ان الله قد وعدكم موعدا الزيادة قال
فيكشف الحجاب فينجلي لهم فما اعطاهم شيئا كان احب اليهم من النظر اليه قال احمد
رضي الله عنه وانا نرجو ان يكون الجهمي وشيعته لا ينظرون الى ربهم ويحجبون عن الله
لان الله يقول للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكافر يحجب عن الله
والمؤمن يحجب عن الله فما فضل المؤمن على الكافر فالحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته
وجعلنا ممن اتبع ولم يجعلنا ممن ابتدع

باب بيان

ما انكرت الجهمية من ان الله كلم موسى قال احمد رضي الله فقلنا لهم انكرتم ذلك
قالوا لان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما يكون شيئا فعبر عن الله وخلق صوتا فاسمع و
زعموا ان الكلام لا يكون الا من فم وجوف وشفتين ولسان فقلنا لهم فهل يجوز للكون
من غير الله ان يقول يا موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري او اني
انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعى الربوبية ولو كان كما زعم الجهمي ان

ان الله كون شيئا كان يقول ذلك الكون يعني يا موسى اني لست انا الله رب
العالمين لا يجوز له ان يقول اني انا الله رب العالمين وقد قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فهذا منصوص القرآن واما قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فتكذيب بصريح
حديث الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
منكم من احد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان واما قولهم ان الكلام لا
يكون الا من جوف وفم وشفتين ولسان الله قال الله للسموات والارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين انترى انها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وادوات
وقال الله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن بالعشي انتراها سبحت بجوف وفم ولسان
وشفتين والجوارح اذا شهدت على الكافر فقالوا لما شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء انتراها نطقت بجوف وفم ولسان وشفتين ولكن الله
انطقها كيف شاء فكذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان يقول بجوف ولا فم ولا
لسان ولا شفتين قال احمد رحمه الله فلما خنقته الحجج قال ان الله كلم موسى الا
ان كلامه غير قلنا وغير مخلوق قال نعم قلنا هذا مثل قولكم الاول الا انكم تدفعون
الشنعة عن انفسكم بما تظهرون وحديث الزهري قال لما سمع موسى كلام الله
قال رب هذا الكلام الذي سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي وانما كلمتك
بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك وانما كلمتك
بقدر ما يطيق بدنك ولو كلمتك باكثر من ذلك لمت فلما رجع موسى الى قومه
قالوا صف لنا كلام ربك فقال سبحان الله وهل تستطيع ان اصفه لكم قالوا
نشبهه قال هل سمعتم اصوات الصواعق التي تقبل باجلاجلها وقوة سمعتموها
فكانه مثله وقلنا للجهمية من القائل لعيسى يوم القيمة يا عيسى بن مريم انت

قلت

قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اليس الله هو القائل
قالوا ليكون شيئا يعبر عنه الله كما كون تعبر لموسى فقلنا فمن القائل فلنسالن
الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين
اليس الله هو الذي يسال قالوا هذا كله انما يخلق شيئا يعبر عن الله فقلنا قد
اعظمتم على الله الفرية حين زعمتم انه لا يتكلم ولا يتكلم فشبهتموه بالاصنام التي
تعبد من دون الله لان الاصنام لا تتكلم ولا تنطق ولا تحرك ولا تنزل من مكان
الى مكان فلما ظهرت عليه الحجة قال ان الله تعالى قد يتكلم ولكن كلامه غير مخلوق
فقلنا وكذلك بني ادم كلامهم مخلوق فشبهتم الله بخلقه حين كان زعمتم ان
كلامه مخلوق ففي مذهبكم ان الله قد كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق
التكلم فتكلم فكذلك بنو ادم لا يتكلمون حتى خلق لهم كلام فجمعتم بين كفر
وتشبيه فتعالى الله عن هذه الصفة بل نقول ان الله لم يزل متكلما اذا
شاء ولا نقول انه قد كان ولا يتكلم حتى خلق كلاما ولا نقول انه قد كان ولا
يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول انه قد كان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة
ولا نقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول قد كان ولا عظمة له
حتى خلق لنفسه عظمة فقالت الجهمية لما وصفنا من الله هذه الصفات ان زعمتم
ان الله ونوره لم يزل ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته والله عظمته فقد
قلتم بقول النصارى ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا لا نقول ان الله
لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا
كيف قدر قالوا لا تكونوا فقالوا لا تكونوا موحدين ابدا حتى تقولوا كان الله ولا شيء
فقلنا نحن نقول كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها ليس
انما نصف الها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم في ذلك مثلا فقلنا اخبرونا

عن هذه النخلة اليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار و
اسمها اسم شيئ واحد سميت نخله بجميع صفاتها فكذلك الرب سبحانه وتعالى
وله المثل الاعلى بجميع صفاته اله واحد لا نقول انه قد كان في وقت من الاوقات
ولا قدرة حتى خلق القدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في
وقت من الاوقات ولا علم له حتى خلق له العلم والذي لا يعلم هو جاهل ولكن
نقول لم يزل الله عالما قادرا لا متى ولا كيف وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليد
بن المغيرة ذرني ومن خلقت وحيدا وقد كان هذا الذي سماه وحيدا له عينان
واذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا
بجميع صفاته فكذلك الله وله المثل الاعلى هو بجميع صفاته اله واحد ومما انكرت
الجهمية الضلال ان يكون الله سبحانه على العرش قلنا لم انكرتم ان الله سبحانه على العرش
وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش الرحمن وقال
فاسئل به خبيرا قالوا هو تحت الارضين السابعة كما هو على العرش فهو على العرش
وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان لا يخلو امنه مكان ولا يكون في مكان دون
مكان وتلوا اية من القران وهو الله في السموت وفي الارض فقلنا قد عرفنا المملوء
اما كن كثيرة ليس فيها من عظم الرب شيئ فقالوا اي مكان فقلنا احشاؤكم واجوافكم
واجواف الخنازير والحشوش والاماكن القذرة ليس فيها من عظم الرب سبحانه شيئ
وقد اخبرنا انه في السما فقال سبحانه ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور ام امنتم من في السما ان يرسل عليكم حاصبا وقال اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه
الله اليه وقال وله من في السموات والارض ومن عنده الاية وقال يخافون ربهم من
فوقهم وقال تعرج الملايكة والروح اليه وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الكبير وقال وهو العلي العظيم فهذا اخبر الله انه في السماء و
جدنا كل شيئ اسفل مذموما وقال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار

وقال الذين

وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين وقلنا لهم اليس تعلمون ان ابليس مكانه مكان والشياطين مكانهم
مكان فلم يكن الله ليجمع وابليس في مكان واحد ولكن معنى قول الله تبارك وتعالى
هو الله في السموات وفي الارض يقول هو اله من في السموات واله من في الارض وهو
على العرش وقد احاط علمه ما دون العرش لا يخلوا من علم الله مكان ولا يكون علم
الله في مكان دون مكان وذلك قوله لتعلموا ان الله على كل شيئ قدير وان الله قد
احاط بكل شيئ علما قال ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا في يده قدح من قوارير
صافي فيه شيئ كان بصر ابن ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح
فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شيئ من خلقه
وخصلة اخرى لو ان رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم غلق بابها وخرج منها كان
ابن ادم لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت من غير ان يكون صاحب
الدار في جوف الدار فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق وقد علم
كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيئ مما خلق قال احمد رضي الله عنه ومما تاولت
الجهمية من قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم الاية قالوا ان الله عز وجل معنا وفينا قال نقلنا فلم قطعتم الخبر من اوله
ان الله يقول الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اي بعلمه فيهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيئ عليم
يفتح الخبر بعلمه ويختم الخبر بعلمه ويقال للجهمي اذا قال ان الله معنا
اذا كان الله معنا بعظمة نفسه فقل هل
يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه فان قال نعم فقد زعم ان الله مباين خلقه وان خلقه دونه
وان قال لا كفر بالله واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم

الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل اوليس كان الله ولا شيئ فيقول
نعم فقل له حين خلق الشيئ خلقه في نفسه او خلقه خارج من نفسه فانه يصير
الى ثلاثة اقاويل واحد منها ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه فقد كفر حين
زعم انه خلق الجن والشياطين وابليس في نفسه وان قال خلقهم خارجا من نفسه
ثم دخل فيهم كان ايضا هذا كفرا حين زعم انه دخل في مكان نجس تذر ردي و
ان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو
قول اهل السنة قال احمد رحمه الله واذا اردت ان تعلم ان الجهمي لا يقر بعلم الله فقل
له ان الله تعالى يقول ولا يحيطون بشيئ من علمه وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه وقال فان تولوا فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال وما يخرج من ثمرات
من اكمامها الاية ويقال له تقر بعلم الله هذا الذي اوقفتك عليه بالاعلام والدلالات
ام لا فان قال ليس له علم كفر وان قال له علم محدث كفر حين زعم ان الله قد كان
في وقت من الاوقات لا يعلم حتى احدث له علما فعلم وان قال بل هو تعالى علم وليس
بمخلوق والمحدث رجع عن قوله وقال يقول اهل السنة بيان ما ذكر الله
في القران من قوله وهو معكم وهذا على وجوه قول الله تعالى لموسى اني معكما اسمع
واري يقول في الدفع عنكما وقال ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني في الدفع عنا وقال والله مع الصابرين يعني النصرة
لهم على عدوهم وقوله وانتم الاعلون والله معكم في النصرة لكم على عدوكم
وقال وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول يعلمه فيهم وقوله كلا ان
معي ربي سيهدين يقول في العون على فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعا
على الله عز وجل انه مع خلقه قال هو في كل شيئ غير مماس للشيئ ولا مباين له
منه فقلنا اذا كان غير مباين منه اليس هو مماسا له قال لا قلنا فكيف يكون في كل شيئ

غير

غير مماس للشيئ ولا مباين فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف فخدع الجهال بهذه
الكلمة وموه عليهم فقلنا له اذا كان يوم القيامة اليس انما هو الجنة والنار
والعرش والهوى قال بلى فقلنا اكيف فاين يكون ربنا تبارك وتعالى قال
يكون في الاخرة في كل شيئ كما كان حيث كانت الدنيا في كل شيئ فقلنا كان في
مذهبكم ان ما كان من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة
فهو في الجنة وما كان من الله في النار فهو في النار وما كان من الله في الهوى
فهو في الهوى فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله جل وعلا قال وزعمت
الجهمية ان الله في القران انما هو اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم
ما كان اسمه قالوا لم يكن له اسم فقلنا وكذلك قبل ان يخلق العلم اكان جاهلا
لا يعلم حتى خلق لنفسه علما وكان ولا نور حتى خلق لنفسه نورا وكان ولا قدرة
حتى خلق لنفسه قدرة نعلم الخبيث ان الله تعالى قد فضحه وابدى عورته حين زعم ان
الله في القران انما هو اسم مخلوق وقلنا للجهمي لو ان رجلا حلف بالله الذي لا اله
الا هو كاذبا لا يحنث لانه حلف بشيئ مخلوق ولم يحلف بالخالق فتضحى الله
في هذه وقلنا للجهمي اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
والخلفاء من بعدهم والقضاة والحكام انما كانوا يحلفون الناس بالله الذي لا اله الا هو
فكان في مذهبكم ان يحلفوا الناس بالذي خلق اسم الله واذا اراد وان يقولوا
لا اله الا الله ان يقولوا لا اله الا الذي خلق اسم لله والا لم يصح توحيدهم فتضحهم
الله عز وجل لما ادعا على الله الكذب ولكن يقول ان الله هو الله وليس لله
باسم انما الاسماء كل شيئ سوى الله لان الله تعالى هو يقول ولله الاسماء الحسنى
ولا يكون ان يكون اسم لاسم ففي هذا بيان كفر الجهمية وقلنا لهم
زعمتم ان الله لم يتكلم فباي شيئ خلق الله الخلق اموجود عن الله تبارك اذ خلق الخلق

ومن بعده في مذهبكم ح

بقوله وكلامه حين قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقوله له كن فيكون قالوا
انما معنى قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يكون يكون قلنا فلم خفيتم ان تقولوا له
فقالوا انما معنى كل شيء في القران معانيه وقال الله مثل قول العرب قالت النخلة وقال
الحائط منقطت والحايط والنخلة لا يقولان شيئا قلنا فعلى هذا فستم قالوا نعم
قلنا فباي شيء خلق الخلق فكان في مذهبكم لم يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا قدرته
هي شيء قالوا نعم فقلنا قدرته من الاسماء المخلوقة قالوا نعم فقلنا فكانه خلق
خلقا بخلق وعارضتم القران وخالفتموه حين قال الخلاق العلا الله خالق كل شيء
فاخبر انه يخلق وقال هل من خالق غير الله اي بانه ليس يخلق غيره و
زعمتم انه خلق الخلق غيره فتعالى الله عما تقول الجهمية علوا كبيرا باب
ما ادعت الجهمية ان القران مخلوق من هذه الاحاديث
التي رويت ان القران يجيء في صورة الشاب الشحيب فياتي صاحبه فيقول
تعرفني فيقول من انت فيقول انا القران الذي اظمئت نهارك واسهرت
ليلك فيأتي به الله فيقول يارب فادعوا ان القران مخلوق فقلنا لهم القران
لا يجيء بمعنى انه قد جاء من قرا قل هو الله احد فله كذا وكذا الا ترون انه من
قرا قل هو الله احد لا يجيئه يجيئ ثوابه لانا نقرأ القران ويجيئ ثواب القران
فيقول يارب فكلام الله لا يجيئ ولا يتغير من حال الى حال باب
ما ضلت به الجهمية من قول الله تعالى هو الاول والاخر وزعموا ان الله هو
الاول قبل الخلق فقد صدقوا وقالوا يكون الاخر بعد الخلق فلا يبقى سما
ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش ولا كرسي و
زعموا ان شيئا مع الله لا يكون هو الاخر كما كان فاضلوا بهذا بشرا كثيرا فقلنا
اخبر الله عن الجنة ودوام اهلها فيها فقال لهم فيها نعيم مقيم فاذا

قال الله

بيا
قال الحايط وقالت
نخلة فسقطت

لعل قبيه سقط

فاذا قال الله جل وجهه مقيم وقال خالدين فيها ابدا وقال اكلها دايم فاذا قال
الله دايم لا ينقطع ابدا وقال وما هم منها بمخرجين وقال وان الاخرة هي دار
القرار وقال وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ما كثين فيها ابدا
وقال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقال وفاكهة
كثيرة منها تاكلون لا مقطوعة ولا ممنوعة ومثله في القران كثير ثم ذكر اهل النار
فقال لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال اولئك يئسوا
من رحمتي وقال لا ينالهم الله برحمة وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال انكم ماكثون قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال خالدين
فيها اولئك هم شر البرية وقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها و
قال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقال انها عليهم موصدة و
مثله في القران كثير فاما السماء والارض فقد زالتا بادتا لان اهلها صاروا
الى الجنة او الى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه سقف الجنة
والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قول الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه ط وذلك ان الله انزل كل من عليها فاني قالت الملائكة هلك اهل
الارض فطمعوا ابا البقا فانزل الله تعالى مخبرا عن اهل السموات والارض انهم يموتون
وقال كل شيء من الحيوان هالك يعني ميتا الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت الملائكة
ان عليهم السلام عند ذلك بالموت وقلنا للجهمية زعمتم ان الله في كل مكان
لا يخلو منه مكان دون مكان فقلنا لهم اخبرونا عن قول الله جل ثناؤه فلما
تجلى ربه للجبل اذ تجلى للجبل اذ كان فيه بزعمكم ولو كان فيه كما تزعمون لم يكن
يتجلى لشيء لكن الله تبارك وتعالى على العرش ويتجلى لشيء لم يكن فيه ورد الجبل شيئا
لم يكن اراده قط قبل ذلك وقلنا للجهمية الله نور كله فقالوا هو نور كله فقلنا

موقع نسيخة المري
wadod.com

قال الله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه انه نور
وقلنا لهذا اخبرونا حين زعمتم ان الله تكافي كل مكان وهو نور قلم لا يضيء
البيت المظلم من النور الذي هو فيه اذا زعمتم ان الله في كل مكان وما بال
السراج اذا ادخل البيت يضيء المظلم يضيء فعند ذلك تبين للناس
كذبهم فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب
والسنة وقال بقول العلماء وهو قول المهاجرين والانصار وترك دين الشياطين
ودين جهم وشيعتهم تم الكتاب
بحمد الله وحسن توفيقه قال
الخلال نسخت من كتاب
عبد الله بخطه يده
والله اعلم

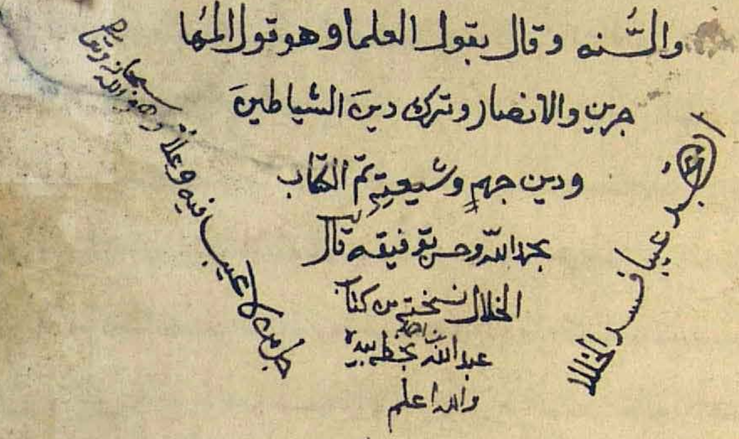

كان الفراغ من هذه النسخة
الشريفة يوم الجمعة من جمادى
اول سنة ١٢٩٠ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

٧٢ سئل الشافعي رحمه الله عن القدر فانشا يقول

ما شئت كان وان لم اشا ... وما شئت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
على هذا منت وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

ملك الفقير صالح
بن احمد ابو خيل
بن جار الله
بن سابق

يذكرون عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقران مخلوق فهو جهمي ومن قال هو
غير مخلوق فهو مبتدع ولا قول في ذلك عنده ما يجوز ان يقول له غير قوله اذ لم يكن لنا
فيه امام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه

واما القول في الاسم اهو المسمى ام هو غير المسمى فانه من الحماقات الحادثة التي لا
اثر فيها فيتبع ولا قول من امام فيستمع فالخوض فيه شين والصمت عنه زين
وحسب امرئ من العلم والقول فيه ان ينتهي الى قول الله عز وجل ثناؤه الصادق وهو
قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقوله تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها ويعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر وضل وهلك
فليبلغ الشاهد منكم ايها الناس من بعد منا فنأى او قرب فدنا ان الذي ندين
الله به في الاشياء التي ذكرناها ما بيناه لكم على وصفنا فمن روى عنا خلاف ذلك
او اضاف الينا سواه او نحلنا في ذلك قولا غيره فهو كاذب مفتر متخرص معتد يبوء
بسخط الله وعليه غضب الله ولعنته في الدارين وحق على الله ان يورده المورد الذي
ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرباءه وان يحله المحل الذي اخبر نبي الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحل امثاله على ما اخبر صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر وذلك
ما حدثنا ابو كريب ثنا المحاربي عن اسماعيل بن عياش الحمصي عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي
عن ايوب بن بشير العجلي عن شفي بن ماتع الاصبحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون
بالويل والثبور يقول اهل النار ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الاذى
فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا
ودما ورجل يأكل لحمه فيقول لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من
الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس ويقال للذي يجر امعاءه
ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فذكر كلاما سقط عني ويقال للذي
يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد
كان ينظر الى كل كلمة بذيئة فيستلذها ويقال للذي يأكل لحمه ما بال الابعد
قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يمشي بالنميمة ويأكل لحوم الناس
حدثنا خالد بن اسلم ثنا النضر بن شميل بن حريج عن سوكين عقبة عن عمر بن عبد الله
الانصاري عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ذكر امرءا بما ليس
فيه ليعيبه حبسه الله في جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه **حدثنا** محمد بن عوف
الطائي ومحمد بن مسلم الرازي قالا حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا صفوان
بن عمرو قال حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير عن انس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
صدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في
اعراضهم **حدثني** علي بن سهل الرملي ثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن ابي العاتكة
على قبرين لرتيب فقال ادفنتم صاحبنا فلانا وفلانة او قال فلانا وفلانا فقالوا نعم يا رسول الله
فقال قد اقعد فلان الآن يضرب ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عضو الا
انقطع ولقد تطاير قبره نارا ولقد صرخ صرخة سمعها الخلائق الا الثقلين من الجن والانس ولولا
تمريج قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع ثم قال الآن يضرب هذا ثم
قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عظم الا انقطع ولقد تطاير قبره
نارا ولقد صرخ صرخة سمعها الخلائق الا الثقلين من الجن والانس ولولا تمريج في قلوبكم
وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع قالوا يا رسول الله وما ذنبهما قال اما فلان فانه كان
لا يستبرئ من البول واما فلان او فلانة فانه كان يأكل لحوم الناس حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي
ثنا ابن فضيل ح وحدثنا محمد بن العلاء ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر بن عياش جميعا عن الاعمش عن
سعيد بن عبد الله بن جريج عن ابي برزة الاسلمي قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من
آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عوراتهم تتبع
الله عورته ومن تتبع عورته يفضحه في بيته آخر الكتاب والحمد لله وحده و

وكان الفراغ منه في يوم الاربعاء ثاني عشر من شهر المحرم
الحرام افتتاح سنة اربع وثمانين والف
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما ابدا الى يوم
الدين امين
امين
امين

يتلوه كتاب الرد على الزنادقة والجهمية
فيما شكت فيه
من القران
لاحمد بن حنبل

مكتبة أبي عبد العزيز
خليفة بن أحمد بن هشام آل معروف الكوازي الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
أخبرنا أبو الطاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش في كتابه أن أبا الغنائم محمد
بن محمد بن أحمد بن المهتدي بالله أجاز لهم أن أبا القسم عبد العزيز بن علي أجاز لهم عن
أبي بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلال إذنا قال أخبرني الخضر بن المثنى الكندي نا عبد الله
بن أحمد بن حنبل رحمة الله عليه قال هذا ما أخرجه أبي رحمه الله في الرد على
الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله قال
أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة
من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم
على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من
قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على
الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدع
وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون
على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه
من الكلام ويخدعون جهال الناس إلى المتشابه من القرآن فنعوذ بالله
من فتنة المضلين وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس إلى ما
يشبهون عليهم إلى المتشابه من القرآن والحديث وأضلوا بكلامهم بشرا
كثيرا فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنه كان من أهل خراسان من أهل
الترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان أكثر كلامه في الله فلقي أناسا
من المشركين يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك
دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما كلموا به الجهم
أن قالوا ألست تزعم أن لك إلها قال الجهم نعم فقالوا له فهل رأيت إلهك قال
لا قالوا فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فوجدت
له حسا قال لا قالوا فوجدت له مجسا قال لا قالوا فما يدريك أنه إله قال فتحير
الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة
النصارى وذلك أن زنادقة النصارى وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح
الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله فإذا أراد أن يحدث أمرا دخل في بعض خلقه
فتكلم على لسان خلقه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح غائب عن الأبصار فاستدرك
الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني ألست تزعم أن فيك روحا قال نعم قال فهل رأيت
روحك قال لا قال فسمعت كلامه قال لا قال فوجدت له حسا أو مجسا قال لا قال فكذلك الله لا يرى له
وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون

مكان

50

مكان ووجد ثلاث آيات في القرآن من المتشابه قوله ليس كمثله شيء وهو الله في
السموات وفي الأرض ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فبنى أصل كلامه
على هؤلاء الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذب بأحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزعم أن من وصف الله بشيء مما يصف به نفسه في كتابه أو
حدث عنه رسوله كان كافرا وكان من المشبهة فأضل بكلامه بشرا كثيرا واتبعه
على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع
دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن قول الله ليس كمثله شيء يقولون ليس كمثله شيء في الأشياء
وهو تحت الأرضين السابعة كما هو على العرش لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون
مكان ولم يتكلم ولا يكلم ولا ينظر إليه أحد في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف ولا يعرف
بصفة ولا بفعل ولا له غاية ولا له منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو
علم كله وهو قدرة كله ولا يكون شيئين مختلفين وليس له أعلى ولا أسفل ولا
نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو ثقيل ولا خفيف ولا له نور ولا له جسم
وليس بمعمول وكل ما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه فقلنا
هو شيء فقالوا هو شيء لا كالأشياء وقد عرف أهل العقل أنه لا شيء فعند ذلك تبين للناس
أنهم لا يأتون بشيء ولكنهم يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون من العلانية فإذا
قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر أمر هذا الخلق فقلنا هذا الذي يدبر
أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم فقلنا قد عرف المسلمون أنكم لا
تأتون بشيء وإنما تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرون فقلنا لهم هذا الذي
يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا يكلم لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة والجوارح عن
الله منفية فإذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشد الناس تعظيما لله
ولا يشعر أنهم إنما يقودون قولهم إلى فرية في الله فتمادى لعنه الجهمي فقال لا نجد
حتى كتاب الله أنه يخبر عن القرآن أنه مخلوق فلا يجده فقال له فتجده في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن القرآن مخلوق فلا يجد فقال لنا كلا
نحو أي قلت فيقول من قول الله إنا جعلناه قرآنا عربيا وزعم أن كل مجعول
مخلوق فادعى كلمة من الكلام المتشابه يحتج بها من أراد أن يلحد في تنزيلها ويبتغي
الفتنة في تأويلها وذلك أن جعل في القرآن من المخلوقين على وجهين على
معنى تسمية وعلى معنى فعل من أفعالهم قوله الذين جعلوا القرآن عضين قالوا
هو شعر وأنباء الأولين وأضغاث أحلام فهذا على معنى تسمية وقال وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن إناثا يعني أنهم سموا إنهم إناثا ثم ذكر جعل على غير معنى
تسمية فقال يجعلون أصابعهم في آذانهم فهذا على معنى فعل من أفعالهم وقال حتى
إذا جعله نارا فهذا على معنى فعل فهذا جعل من المخلوقين ثم جعل من أمر الله على معنى

خلقه لا يكون الا خلق ولا يقوم الاسم خلق ولا يزول عنه فلما قال الله جعل علي معنى
خلق قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور بمعنى
خلق الظلمات والنور وقال وجعل لكم السمع والابصار بمعنى وخلق لكم السمع والابصار
وقال وجعلنا الليل والنهار ايتين بمعنى وخلقنا الليل والنهار ايتين وقال وجعل
الشمس سراجا وقال هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها بمعنى خلق
من ادم قال وجعل لكم ازواجا وانشا وخلق لكم ازواجا وشد في القرآن كثير فهذا وما
على شاكله لا يكون الا على معنى خلق ثم ذكر جعل على معنى غير خلق قوله تعالى جعل
الله من بحيرة ولا سائبة بمعنى ما خلق الله من بحيرة ولا سائبة وقال الله لابراهيم
اني جاعلك للناس اماما لا بمعنى اني خالقك للناس اماما كان خلق ابراهيم
كان متقدما وقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا وقال ابراهيم رب اجعلني
مقيم الصلاة لا بمعنى اخلقني مقيم الصلاة وقال يريد الله لا يجعل لهم حظا في
الاخرة وقال لام موسى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين لا يبعثون وخالفوه من
المرسلين لان الله وعدام موسى ان يرده اليها ثم يجعله من جملة رسولا فاما وجعل البيت بمعنى
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم قال ويريد ان من على القرى استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة لا بمعنى نخلقهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال فطفق يمسح بالسوق والاعناق
في القرآن كثير فهذا وما كان على شاكله لا يكون على معنى خلق فاذا قال الله جعل على معنى
خلق وقال جعل على غير معنى خلق فباي حجة قال الجهمي جعل على معنى خلق فان رد الجهمي
الى المعنى الذي وصفنا الله به وان كان لا يكون من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من
بعد ما عقلوه وهم يعلمون قلنا قال الله انا جعلناه قرانا عربيا يقول جعلا على معنى
فعل من افعال الله على غير معنى خلق وقال في سورة يوسف انا جعلناه قرانا عربيا
لعلكم تعقلون وقال لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال فانما يسرناه
بلسانك فلما جعل الله القرآن عربيا وبين بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم كان ذلك
فعل من افعال الله تبارك وتعالى جعل القرآن بمعربيا سببنا بمعنى هذا بيان
لو اراد الله بيانا سواه حتى ان الجهمي ادعى امرا اخر وهو من المحال
فقال اخبرونا عن القرآن هو الله او غير الله فانه يدعى في القرآن امرا فوهم الناس
فانا نقول للعاصل هو الله او غير الله فلا بد له من ان يقول باحد القولين فان
قال هو الله كفر بقوله كفرين وان قال هو غير الله قال صدقت فلم يكن غير الله
مخلوقا فيقع في نفس العاصل من ذلك شيء ما يقيل به الى قول الجهمي وضع عنه
المسئلة من قبل الجهمي هو من التابيد **فلجواب** الجهمي اذا قلنا لهم اخبرونا عن
القرآن هو الله او غير الله قيل له ان العاصل ناوه ثم قيل في القرآن ان القرآن
وانزل فهو كلام الله فمن سمع

القرآن باسم سماه الله به كان من المهتدين ومن سماه باسم غيره كان من الضالين
وقد فصل الله بين قوله وبين خلقه ولم يسمه قولا فقال الا له الخلق والامر
فما قال الا له الخلق لم يسم شيئا مخلوقا الا دخل في ذلك ثم ذكر ما لم يكن مخلوقا
والامر فامره هو قوله تبارك الله رب العالمين الا يكون قوله خلقا وقال انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قال القرآن هو امره
من عندنا وقال لله الامر من قبل ومن بعد يقول لله القول من قبل الخلق
ومن بعد الخلق فالله يخلق ويامر وقوله غير خلقه وقال ذلك امر الله انزله
اليكم وقال حتى اذا جاء امرنا وفار التنور **باب**
بيان ما فصل الله بين قوله وبين خلقه وذلك ان الله جل ثناؤه اذا سمى الشيء
الواحد باسمين او ثلاثة اسامي فهو مرسل غير منفصل واذا سمى شيئين مختلفين
لم يدع منهما مرسلا حتى يفصل بينهما من ذلك قوله يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا فهو شيء واحد سماه بثلاثة اسامي وهو مرسل ولم يقل ان له ابا وشيخا
وكبيرا وقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات
قانتات تائبات ثم قال وابكارا وقال وما يستوي الاعمى والبصير فلما كان الاعمى غير البصير
فصل بينهما فكذلك ثم قال ولا الظل ولا النور ولا الظلمات ولا الحرور فلما كان كل واحد
منهما من هذا غير الشيء الاخر فصل بينهما ثم الملك القدوس السلام المومن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور كل شيء واحد فهو مرسل ليس بمنفصل فكذلك اذا
قال الله الا له الخلق والامر ان الخلق غير الامر فهو منفصل **باب**
بيان ما ابطل الله ان يكون القرآن الا ميا وليس بمخلوق قوله والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق قال وذلك ان قريشا قالوا ان القرآن شعر
وقالوا اساطير الاولين وقالوا الضغاث احلام وقالوا يقوله محمد من تلقاء نفسه
وقالوا انما يعلمه بشر فاقسم الله بالنجم اذا هوى بعين القرآن اذا نزل فقال
فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم بعين محمد وما غوى وما ينطق من الهوى
يقول ان محمدا لم يقل ان محمدا لم يقل هذا القرآن من تلقاء نفسه فقال ان هو
الا يقول ما هو بعين القرآن الا وحي يوحى فابطل الله ان يكون القرآن شيئا غير
الوحي لقوله ان هو يقول ما هو الا وحي يوحى ثم قال علمه بعني علم محمد جبريل
صلى الله عليه وسلم وهو شديد القوى ذو مرة فاستوى الى قوله فاوحى الى عبده
ما اوحى فسمى القرآن وحيا وابى ان يكون مخلوقا **باب**
ثم ان الجهمي ادعى امرا آخر فقال اخبرونا عن القرآن هو شيء فقلنا نعم هو
شيء فقال ان الله خالق كل شيء فلم يكن القرآن مع الاشياء المخلوقة وقد قرءتم
انه شيء فلعمري لقد ادعى امرا مكشوفه البعري وليس على الناس بما ادعاه

الا الله لم يسمع كلامه في القرآن شيأ انما سمع شيأ الذي كان يقول له الم يسمع الى قوله تبارك وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ثم قال شيأ فالشيء ليس هو القول له انما هو وقال في اية اخر انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون امره انما الشيء الذي كان امره ومن الاعلام والدلالات انه لا يعين كلامه من الاشيأ المخلوقة قال الله للريح التي ارسلها على عاد تدمر كل شيء بامر ربها وقد اتت الريح على اشيأ لم تدمرها ادمرهم وساكنهم الجبال التي عصمتهم فاتت عليها تلك الريح لم تدمرها وقد قال له تدمر كل شيء لا يعين لنفسه ولا علمه ولا كلامه من الاشيأ المخلوقة وقال للكلبة ما اوتيت من كل شيء وقد كان ملك سليمان اشيأ ولم تؤته وكذلك اذا قال خالق كل شيء لا يعين كلامه من الاشيأ المخلوقة وقال الله لموسى واصطنعتك لنفسي ويحذركم الله نفسه وكالكتبة ربكم على نفسه الرحمة وقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ثم قال كل نفس ذائقة الموت فقد عم في من خلق ان الله لا يعين نفسه من الانفس التي تذوق الموت وقد ذكر انه يعلم كل نفس فكذلك اذا قال خالق كل شيء لا يعين نفسه ولا علمه ولا كلامه من الاشيأ المخلوقة ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله فرحم الله من فكر ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة ولم يقل على الله الا الحق فان الله قد اخذ ميثاق خلقه فقال الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق وقال في اية اخرى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فتدبروا ان الله ان ينزل عليه الكتاب وقد قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فاعاذنا الله واياكم من فتن المضلين وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن فسماه كلاما ولم يسمه كلمة فقوله فتلقى ادم من ربه كلمات وقال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه وقال لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وكلامي وقال وكلم الله موسى تكليما وقال فاسمعوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته فاخبرنا الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمن بالله وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقالوا ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى يسمع خلق الله فمن اسمعه من بشر فهو غير مبين لا يحتاج في تبيين الموصين والمحدث والله اعلم

باب

وقد سألت فلم ليس انا فقال الله قولوا امنا بالله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وانزل اليكم وقولوا قولا سديدا وقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال قل الله ثم ذرهم وقال السلام وما منع من يقول قولوا السلام الذي قد

وان تقولوا ملائكته انهوا وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقولوا السلام لست مؤمنا وقولوا راعنا وانفقوا في سبيل الله اموات وان تقولوا لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وان تقل لهما اف وان تنهرهما وان تدع مع الله الها اخر ولا تقتلوا ولا تقتلوا اولادكم من املاق وان تقتل يدك مغلولة الى عنقك وان تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وان تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان تمش في الارض مرحا ومثله في القرآن كثير فهذا ما نهى الله عنه ولم يقل لنا فقولوا ان القرآن كلامي وقد سمت الملائكة كلام الله كلاما ولم تقله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم وذلك ان الملائكة لم يسمعوا صوت الوحي ما يريد عبيده ويحدث في ارضه ما يشاء وبينهما كذا وكذا فلما اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم سمعت الملائكة صوت الوحي كجر السلسلة على الصفا فظنوا انه امر من امر الساعة ففزعوا وخروا لوجوههم سجدا فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول اذا انجلى الفزع عن قلوبهم رفعوا الملائكة رؤسهم فنادوا بعضهم بعضا فقالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ما ذا خلق ربكم فهذا بيان لمن اراد الله هداه

باب

احزم ان يلجهم ادعى اسر احر فتاد انه اجرية وكذا به تنزل على القرآن انه مخلوق فتلقاني اي اية فتال قول الله تبارك وتعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وكل محدث مخلوق فليس لتشبيه على الناس بهذا وهي اية من المتشابه فتلقاني ذلك قولوا امنا بالله ونظرنا في كتاب الله ولا حول ولا قوة الا بالله اعلم ان اليمين اذا اجتمعا في اسم جمعا فكان احدهما اعلا من الاخر لم يجر عليها اسم مدح وكان اعلاهما اولى بالمدح ويغلب عليه وان جرى عليها اسم ذم فادناهما اولى به ومن ذلك قول الله في كتابه انه ارؤف بالناس لرؤف رحيم ومعناه رؤف بهما لعباد الله فاجتمعوا في اسم الانسان واسم العباد فالمعنى في قول الله جل ثناؤه عباد به بالعباد الله يعني الابرار دون الفجار لقوله اذا الفجار ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله ان الله بالناس لرؤف رحيم فالمؤمن اولى به وان اجتمعا في اسم الناس لان اذا انفرد لعل الوجه لقوله ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما وافا انفرد الكفار جرى عليهم الذم في قوله الا لعنة الله على الظالمين وقال ان بطش الله عليهم فهو لا يدخلون في الرحمة وفي قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فاجتمع الكفار والمؤمنين في اسم العباد والكفار اولى بالبغي من المؤمن لان المؤمنين انفرد واوصفوا فيما بسط لهم من الرزق في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقوله وما رزقناهم ينفقون وقد بسط لداود وسليمان بن داود ولذي القرنين وابي بكر وعثمان وسمى

على اسنامهم فمن بسط له فلم يبغ واذا افقر الكافر وقع عليه البغي في قوله تعالى
يبغي عليهم ويتروبى كفعل اخيه اتاه الله الملك فحاج في ربه وقرعون حين قال
موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في الحياة الدنيا فلما اجتمعوا
في اسم واحد مجرى عليهما اسم البغي كان الكافر اولى به كما ان المومن اولى بالمرحمة
بالدعاء فلما قال الله تبارك وتعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث جمع بين ذكرين
ذكر الله وذكر لنبيه فاما اذا ذكر الله اذا انفرد لم يجر عليه اسم المحدث الى قوله
الى قوله ولذكر الله اكبر وهذا ذكر مبارك واذا انفرد ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم فانه جرى عليه اسم المحدث الى قوله والله خلقكم وما تعملون فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم له عمل والله له خالق محدث والدلالة على انه جمع بين ذكرين
لقوله ما ياتيهم من ذكر فاوقع عليه المحدث عند اتيانه اياه وانت تعلم انه
لا ياتينا الا بالانباء وبلغ وسمع وقال الله وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
فذكر المومنين فذكر ان نفعتهم الذكرى وانا انت منذكر فلما اجتمعوا في اسم الذكر
جرى عليهما اسم المحدث كما ان الذي اذا انفرد وقع عليه اسم خلق لولي المحدث من ذكر
الله الذي اذا انفرد لم يقع عليه اسم خلق ولا محدث فوجدنا دلالة من قول الله
تبارك وتعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الى النبي صلى الله عليه وسلم لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم فضله الله فاعلمه الله كان ذلك محدثا الى النبي
صلى الله عليه وسلم

باب ثم ان الجهمي ذهبي اسرا

فقال انا وجدنا اية في كتاب الله تدل على القران انه مخلوق فقلنا اي اية قال قول الله
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وعيسى مخلوق فقلنا ان الله سماه الفهم
في القران عيسى يجري عليه اللفظ لا يجري على القران لانه سماه مولودا وطفلا وصبيا وغلاما
وياكل ويلبس وهو مخاطب بالامر والنهي يجري عليه الوعد والوعيد ثم هو من ذرية
نوح ومن ذرية ابراهيم ولا يحل لنا ان نقول في القران ما نقول في عيسى بل
سمعنا الله يقول في القران ما قال في عيسى ولكن المعنى في قول الله جل ثناؤه
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم فالكلمة التي القاها
اليها هي قوله كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو الكن ولكن بالكن صار
والكن من الله قول وليس الكن مخلوقا وكذب النصارى والجهمية على الله في امر
عيسى روح الله من ذات الله وكلمة الله من ذات الله كما يقال ان من الخرقة
من هذا الثوب وقلنا الخرقة ان عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة واما قول
الله وروح منه يقول من امره كان الروح فيه كقوله وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه يقول من امره وليس روح الله اناسا فانها روح
مخلوقة كما نها الله صلى الله عليه وسلم

باب

فان قال لهم اخبروني عن الله يقول خلق السموات والارض وما بينهما

في ستة ايام فزعم ان القران لا يخلوا ان يكون في السماء او في الارض او فيما بينهما
قلت على القياس وليس عليهم فقلنا له اليس انما اوقع الله جل ثناؤه الخلق الخلوق باسم السموات
والارض وما بينهما فقالوا نعم فقلنا هل فوق السموات شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا فانه لم
يجعل ما فوق السموات مع الاشياء المخلوقة وتعرف اصل العلم ان فوق السموات السبع الكرسي
والعرش واللوح المحفوظ والحجب واشياء كثيرة ولم يسمها ولم يجعل مع الاشياء المخلوقة وانما وقع الخبر
من الله على السموات والارض وما بينهما وقلنا فيما بعد ان القران لا يخلوا ان يكون في السماء
او في الارض او فيما بينهما فقلنا ان الله تبارك وتعالى يقول وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق فالذي خلق به السموات والارض قد كان قبل السموات والارض
والحق الذي خلق به السموات والارض هو قوله ان الله يقول لشيء كن فيكون
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق الذي به خلق السموات والارض والحق قوله وليس قوله
مخلوقا

باب بيان ما جحدت به الجهمية

من قول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقلنا لهم لم انكرتم ان اهل
الجنة ينظرون الى ربهم فقالوا لا ينبغي للخلق ان ينظروا الى ربه فان المنظور اليه
محمول موصوف لا ترى الاشياء بنعكم فقلنا اليس الله يقول الى ربها ناظرة فقالوا
انما معناه الى ربها ناظرة انها تنظر الثواب من ربها وانما ينظرون الى فضله ورحمته
وتلوا اية من القران الم تر الى ربك كيف مد الظل فقالوا انه حين قال الم تر الى ربك
انهم لم يروه ولكن المعنى الم تر الى فضل ربك فقلنا اوما فضل الله لم يزل الخلق
يرونه وانما قال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقال انما ينتظر الثواب من ربه
فقلنا انها لم تنتظر الثواب هي ترى ربها فقالوا ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة
وتلوا اية من المتشابه من قول الله جل ثناؤه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف معنى قول الله لا تدركه الابصار وقال انكم
سترون ربكم وقال لموسى لن تراني ولم يقل لم اكن اراني واولى ان يتبع النبي صلى الله عليه
حين قال انكم سترون ربكم ام قول الجهمي حين قال لا ترون ربكم والاحاديث في يدي
اصل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اصل الجنة يرون ربهم لا يختلفان اصل العلم وفي
حديث ينير عن ابي حمزة عن عامر ابن سعد في قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله وفي حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال اذا
استقر اصل الجنة في الجنة نادى مناد يا اصل الجنة ان الله قد اذن لكم في الزيارة قال
فيكشف الحجاب فينظرون الى الله لا اله الا هو وانا لنرجوا ان يكون جهنم وشيعتها
من لا ينظرون الى ربهم ويحجبون عن الله لا ولي الله قال الكافر كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فاذا كان الكافر محجوبا عن الله والمومن محجبا عن الله فاضل المومن
على الكافر فالحد الذي اعطى الله المومن حجبه عن الله وشيعته وجدنا من ابح واصلنا من

باب ـــــــ بيان ما انكرت الجهمية من ان الله يكلم موسى

فقلنا لم انكرتم ذلك قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما يكون شيأ فعبر عن الله وخلق صوتا فاسمع وتعلموا الكلام الله لا يكون الا من جوف ولسان وشفتين فقلنا هل يجوز ان يكون او غير الله ان تقول يا موسى اني انا ربك او يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فمن زعم ان غير الله ادعا الربوبية ولو كان كما زعم الجهمي ان الله يكون شيأ كان يقول فكلما اكون يا موسى اني انا الله رب العالمين وقد قال جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فهذا منصوص القرآن فلما قالوا ان الله لم يتكلم فكيف يصنعون بحديث الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من يكلمه ربه ما بينه وبينه ترجمان وما قولهم ان الكلام لا يكون الا من جوف وفم وشفتين ولسان قال الله في السموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اتراهما انما قالتا بجوف وفم ولسان وشفتين وقال في نواح داود والطير اذ يجمن اتراهن انما يسبحن بجوف وفم ولسان وشفتين ولكن الله انطقها كيف شاء وكذلك الله يتكلم كيف شاء من غير ان تكون جوف ولا فم ولا شفتان ولا لسان فلما احتجنا عليهم قال ان الله موسى الا ان كلامه غير فعله وغير مخلوق قال لهم فعله صفاته قولهم الاول الا انكم تروون عن ابن مسعود وعن كعب الاحبار وعن وهب الزهري قالوا لما كلم ربه قال يا رب هذا الذي صنعته بكلامك قال نعم يا موسى بكلامي وبرسالاتي وبتكليمي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قالوا فما قوة اللسان كله وانا اقوى من ذلك وانا اتكلم على ما يطيق بدنك ولو تكلمت بكلامك لمت قال فما رجع موسى الى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك قال فقال يا قوم الله وصفات يطيع ان اصفه لكم قالوا فشبهه قال سمعت اصوات الصواعق التي تقتل في اهلها وسمعتموها فكانه مثله وقلنا للجهمية من القائل يوم القيمة يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ليس الله هو القائل لقد يكون شيأ فيخبر عن الله كما كون فخبر موسى فقالت الجهمية فكلمنا الذين ارسلهم ولسنا الى المرسلين فلنقض عليهم بعلم ليس الله هو الذي سيأتي قالوا اصل الله ان يكون شيء فتجهمت الله فقلنا قد اعظمتهم على الله المنزلة حيث زعمتم انه لا يتكلم فشبهتموه بالاصنام التي تنحت ودون الله قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق قلنا قد سميتم الله غير حي حيث زعمتم ان كلامه مخلوق فمتى مذ كان في وقت من الاوقات لا يتكلم وكذلك بنو آدم كانوا ولا يتكلمون حتى خلق لهم كلاما فتجهمتم بربي كفر ونسبتم فعاله الله عن هذه الصفة بل نقول ان الله لم يزل متكلما اذا شاء لا نقول انه كان ولا يتكلم حتى خلق ولا نقول انه فذ كان لا يسمع حتى خلق ولا نقول انه قد كان لا قدرة حتى خلق لنفسه قدرة ولا نقول انه فذ كان لا نور له حتى خلق لنفسه نورا لا نورا انه فذ كان واعظم حتى خلق لنفسه عظمة فقال الجهمية لنا لما وصفنا عن الصفات ان زعمتم

ان الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حين زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا لا نقول ان الله لم يزل وقدرته ولا نقول ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل بقدرته ونوره لا شيء قدروا كيف قدر فقالوا لا يكونون موصوفين ابدا حتى نقولوا كان الله ولا شيء فقلنا لا نحن نقول قد كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها لم نضف الحاولصا بجميع صفاته وضربنا لهم في ذلك مثلا فقلنا اخبروني عن عرق النخل اليس جرح وكرب وكيف وسعف وخوص وجمار واسمها اسم شيء واحد وسمي نخلة بجميع صفاتها فكذلك الرحمن جل وله المثل الاعلى جميع صفاته الله واحد ولا نقول انه كان في وقت من الاوقات ولا قدرة حتى خلق قدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في وقت ولا يتم والذي لا يتم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله عالما قادرا ما كان حيا ولا حي كيف وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا وقد كان الذي سماه وحيدا العينان واثنان ولسان وشفتان وديدان ورجلان وجراح كثيرة فقد سماه وحيدا بجميع صفاته فكذلك الله وله المثل الاعلى جميع صفاته الله واحد باب

في بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله على العرش وقد قال الله جل ثناؤه الرحمن على العرش استوى وقال خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فقالوا هو تحت الارضين السابعة كما هو على العرش وهو في السموات وفي الارض وفي كل مكان ولا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان وكرابة من السواد وهو السواد في السواد وهو في الارض فقلنا فتعرفون الله ان كان كذلك فليس فيما سمى عظيم الرب شيء فقال اي مكان فقلنا اجسامكم واجوافكم واجواف الخنازير والكلاب والاماكن القذرة ليس فيها من عظم الرب شيء وقد اخبرنا انه في السماء فقال الستم من في السماء ان يخسف بكم الارض ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه الله اليه وقال وله من في السموات والارض ومن عنده وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق عباده وقال وهو العلي العظيم فهذا اخبرنا انه في السماء ووجدنا كل شيء اسفل منه مذموما بقول الله جل ثناؤه وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وقلنا لهم اليس تعلمون ان ابليس مكانه مكان والشياطين مكانهم مكان فلم يكن الله ليجتمع هو وابليس في مكان واحد وانما معنى قول الله جل ثناؤه وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو الله من في السموات والله من في الارض وهو على العرش وقد احاط بعلمه ما دون العرش

ولا يخلوا من على مكان فذلك قوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان في بيت قدح من قوارير صاف وفيه شراب صاف كما يصير ابن ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح فالله وله المثل الاعلا قد احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شئ من خلقه ا.ه

فصل اخبر ي لو ان رجلا بنا دارا بجميع مرافقها ثم اغلق بابها وخرج منها كان بنو ادم لم يخفا عليكم بيتا في دار ه وكم حفنة كل بيت من غير ان يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله ولد المثل الاعلا قد احاط بجميع ما خلق وعلم كيف هو وما هو من غير ان يكون في شئ ما خلق يا

بيان ما اثبت الجهمية من قول الله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقلنا ان الله جل ثناؤه يقول الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فاخبرنا الله جل ثناؤه انه يعلم ما في السموات وما في الارض وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بين الا انه جعله رابعهم وحفته الا بين ان جعله سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم بعلمه فبهم ايها ما توا هم يبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم فنفخ الجهمية وشمخ بانفه بعلمه ها

اذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حيث زعم ان الله في كل مكان وانه يكون في مكان دون مكان فقل ليس الله مكان ولا شئ فيتقول ثم فقل له صبيء خلقت الشئ خلقه في نفسه او خارج من نفسه فانه يصير الى ثلاث اقاويل فمنها ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الجن والانس والشيطان في نفس الله خلقهم ها هنا وها من نفسه ثم دخل فيهم مكان هذا ايضا كفر حين زعم انه دخل في كل مكان ومشى قذر في قذر وان كان الله خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله الخبيث وهو قول اصل السنة ها

اذا اردت ان تعلم ان الجهمي لا يقر بعلم الله فقل له ان الله يقول ولا يحيطون بشئ من علمه وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقالوا فان تولوا فاعلموا انما انزل بعلم الله وما تخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فيقال له تقر بعلم الله هذا الذي قضى عليه بالاعلام والآلة ام لا فان قال ليس له علم كفر وان قال الله علم محدث كفر حين زعم ان الله قد كان في وقت من الاوقات لا يعلم حتى احدث علما فان قال الله علم وليس بمخلوق فقد ارجع عن قوله كله فقد رجع الى قول السنة ها

بيان ما ذكر

السور القرآن وهو سلم وصدا على وجوه قال الله جل ثناؤه لموسى انزع يدك في جيبك واذا يقول في الرفع عنكما وقال ذا في اثنين اذا هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يقول في الرفع حنا وقال وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والرفع الفاء يقول في الخفض على عدوهم وقال لا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون

والله سلم يقول في النصر لكم على عدوكم وقال ولا يستخفونك من الله وهو معهم يقول بعلمه فيهم وقال فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين يقول في العون على عدوه فلما ظهرت الجهمية على الجهم حاد عن الله انه مع خلقه قال هو في كل شئ خبرهما ساكن في وما بين قدمي وما بينهما سواء كما قال لا فقلنا فكيف يكون في كل شئ غير ما ساكن في وما بين قدمي ولم يحسن الجواب فقال بلا كي يخدع جهال الناس بهذه الكلمة سوء عليهم فقلنا له اليس اذا كان يوم القيمة ليس انا هو الجنة والنار والعرش والهوي قال بلا فقلنا فاين يكون ربنا فقل ليكون في كل شئ كما كان حين كان في الدنيا في كل شئ فقلنا له ان في مذهبكم ان ما كان في سر الله في النار فهو في النار وما كان من الله في الهوي فهو في الهوي فعند ذلك بين كذبهم على الله جل ثناؤه وزعمت الجهمية ان الله جل ثناؤه في القرآن انا هو اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم ما كان اسم قالوا لم يكن له اسم فقلنا وكذلك كل ان يخلق العلم كان جاهلا لم يعلم خلق العلم وكان لا يزال لم يزل يخلق العلم فورا وكان لا قدرة له حين خلق العلم فتدرج بعلم الغيب ان الله فتح فضحه وابدا عورته حين زعم ان الله جل ثناؤه في القرآن انا هو اسم مخلوق للجهمية لو ان رجلا حلف بالله الذي لا اله الا هو ما ذا بالرحيم لان الله خلق شيئا مخلوقا ولم يحلف بالله فضحه الله في صنه **وقلنا** له اليس النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والسلف من بعد هم والحكام والقضاة انما امروا بقتل الناس بالله الذي لا اله الا هو فخافوا في مذهبكم تخطئة انما امروا بقتل الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ولن يجوز في مذهبكم ان يحلفوا بالذي بعث الله واذا اراد وا ان يقولوا لا اله الا الله يقولوا لا اله الا الذي خلق الله والا ربح لتوحيدهم فضحه الله بما ادعا على الله الكذب ولكن نقول ان الله هو الله وليس لله باسم وانا الاسماء كلها التي سمى الله بها نفسه في كتابه او علم احدا من خلقه او خلق الخلق اسما يوجد عن الله انه خلق الخلق بقوله وكلامه وصنع قال انا قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقالوا انا سمي قولنا لشئ اذا اردناه يكون قلنا فلم اصفتم ان نقول له فقالوا انا سمي كل شئ في القرآن سمائيه وقال الله مثل قول العرب قال الهارط وقال الظليم . ا منقطعة فالجهمية لا يقولون بشئ فقلنا على هذا قيتم قالوا نعم فقلنا فبأي شئ خلق الخلق ان كان الذي مذهبكم لم يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا هي شئ فقالوا نعم فقلنا فقد رتة مع الاشياء المخلوقة قالوا نعم فقلنا انه خلق خلقا بخلق وحارهم القرآن وخالفتموه حين قال الله جل ثناؤه خالق كل شئ فاخبرنا ان الله انه يخلق وقال هل من خالق غير الله فانه ليس احد يخلق غيره وزعمتم انه خلق الخلق غيره فتعالى الله عما تقول الجهمية علوا كبيرا ا.ه انتهى

باب ما اوعدت عليه ان القرآن مخلوق

من الاحاديث التي رويت فقالوا جاء في الحديث ان القرآن في صورة الشاب الجعد
فيأتي شاب فيقول صل تعرفني فيقول له من انت فيقول انا القرآن الذي
اصميتك نهارك واسهرت ليلك فيأتي به الله فيقول وارب فاذا دعوا ان القرآن
مخلوق من قبل هذه الاحاديث وانما معنى ان القرآن يجيء ثواب القرآن
فيقول يارب

باب ما توكلت الجهمية من قوله

هو الاول والآخر فزعموا ان الله هو الاول قبل الخلق فقد صدقوا وقالوا ليكون
الآخر بعد الخلق وليبقى شيء وارض ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش
ولا كرسي وزعموا ان شيئا مع الله ليكون هو الآخر كما كان فاضلوا بهذا بشرا كثيرا وعلنا
اخبر الله عن الجنة ودوام اصلها فيها فقال لهم فيها مقيم مقيم فاذا قال الله جل وعز
مقيم وقال خالدين فيها ابدا وقال الكفار دايم فاذا قال الله دايم لا ينقطع ابدا وقالوا
هم منها مخرجين وقال ان الآخرة هي دار القرار وقالوا ان النار الآخرة هي للحيوان لو كانوا
يعلمون وقال تاكيدا ابدا والذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومثل في القرآن كثير وذكر اهل
النار فقال لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال ولبلايسوا من رحمتي
وقال لا يائس الكافر من رحمة وكالوناد وقالوا ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وقال
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص وقال خالدين فيها اولئك هم شر البرية
وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقال كلما اراد وا ان يخرجوا منها من
غم اعيدوا فيها وقال انها عليهم عمدة ومثل في القرآن كثير فاما النار والارض
فقد بانا ان اهلها صائرون الى الجنة والنار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب
لانه سقف الجنة والله عليه فلا يبيد ولا يهلك واما قوله كل شيء هالك الا
وجهه وذلك ان الله انزل كل من على فان قالت الملائكة هلك الارض وطهر
في البحار فانزل الله اية يخبر عن السموات والارض انكم تموتون فتهلك كل شيء
من الحيوان فهالك الا وجهه انه حي لا يموت فيفنى عند ذلك فلما ان جهمية
بيكذبون حين زعموا ان في كل مكان لا يخلو منه مكان فكذبنا احمد وناعن قول
الله جل ثناؤه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ثم يتجلى للجبل الذي هو في
فيه كما تزعمون لم يكن حيال شيء موجود لكن جل ثناؤه على العرش وتجلى شيء لم يكن
في وراء الجبل شيأ لم يكن رآه قبل ذلك وقلنا للجهمية نور فقال هو نور فقلنا
قالت الملائكة لموسى انك بنور ربنا فقد اخبرك جل ثناؤه انه نور فقلنا له
لعنة وناصيته ارايتم ان الله في كل مكان وهو نور فلم لا يضيء الظلم من النور
الذي هو فيه الا ترون ان الله في كل مكان وان الحرام لا ضوء له فيه
فاذا تبين للناس كذبهم في قولهم ان الله في كل مكان وبطل قولهم

وشبهت

والسنة وقال بقول العلماء وهو قول المهاجرين والانصار وترك دين جهم
والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما

يتلوه الرد على الجهمي للشيخ ابو عبد الله

ولد الامام ابو عبد الله

احمد ابن محمد بن حنبل رضي

الله عنه سنة اربع

ومئتين

وتوفي سنة احد واربعين

ومايتين رحمه الله

تعالى امين

امين

ومايتين

ولد الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي سنة خمس ومايه وتوفي سنة اربع

مكتبة أبي عبد العزيز
خليفة بن أرحمة بن الهمام آل مرعي الأثري الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اخبرنا الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يحيى بن منده قال قوله
الله جل وعز يوم يكشف عن ساق وصايت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك و
واختلاف الصحابة والتابعين في معنى تاويله **حدثنا** محمد بن يعقوب بالبوسف
الامام بنيسابور نا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوري البحيري بالجسفون عوون
نا هشام بن سمدج ونا ابراهيم بن محمد الدربي بمكة نا ابراهيم بن حبيب النيسابوري البحيري
نا سويد بن سعيد نا جعفر بن سليمان الضبعي جميعا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا عز وجل
يوم القيمة فقال هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر وصحوا نعم قالوا
قال فانكم لا تضامون في رؤية احدهما فاذا كان يوم القيمة نودي ليتبع كل امة
ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد شيا الا تبعه حتى الا يبقى الا الموحدون فيأتيهم
الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول هل بينكم وبينه اية فيقولون نعم يكشف عن ساق فلا يبقى لاحد من كان يسجد
لله عز وجل الا اذن الله ساجدا وذكر الحديث **اخبرنا** احمد بن الحسن بن عبد الجبار
بمصر نا روح بن الفرج ونا عبد الله بن جعفر الوردي بمصر نا يحيى بن ايوب
المصري ونا يحيى بن بكير نا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن هلال عن
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه ويكشف عن ساقه جل وعز قال ابو عبد الله وهذا الحديث ثابت باتفاق
من البخاري وسلم بالحجاج وقد رواه ادم بن ابي اياس عن الليث ابن سعد عن خالد
عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم مثله وقال يكشف عن ساقه جل وعز وقد
اختلف الصحابة في معنى قوله جل وعز يكشف عن ساق **اخبرنا** علي بن
العباس بن الاشعث الغزي ببغزة نا محمد بن حماد الطهراني نا عبد الرزاق انا
الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود في قوله جل وعز يوم يكشف
عن ساق قال عن ساقه قال ابو عبد الله هكذا في قراءة ابن مسعود يكشف بفتح
الياء وكسر الشين **واخبرنا** علي بن العباس نا محمد بن حماد نا عبد الرزاق
انا ابن التيمي عن ابيه عن سفيرة عن ابراهيم في قوله جل وعز يوم يكشف
عن ساق قال ابن عباس يكشف عن امر عظيم ثم قال قد فعلت العرب هذا يقال
قال ابراهيم وقال ابن مسعود يكشف عن ساقه فيسجد كل مومن ويبقى كل منافق
فيكون عظما واحدا

عمرو الربيع بالمدينة بمصر نا بكر بن سهل نا
عبد الغني بن سعيد نا موسى بن عبد الرحمن بن ابي جرير عن عطاء بن ابي رباح
وسئل عن الساق التي جاء في قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة

واخبرنا محمد بن ايوب بن حبيب الرقي نا عبد الله بن محمد بن سعيد
بن ابي مريم نا محمد بن يوسف الفريابي نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
جل وعز يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الامر قال ابن عباس الله ساعة تكون
يوم القيمة **اخبرنا** علي بن العباس نا محمد بن حماد ابا عبد الرزاق انا معمر عن
قتادة في قوله جل وعز يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الامر قال ابو عبد
الله اختلفت الروايات عن عبد الله ابن عباس في قوله جل وعز يوم يكشف عن
ساق فروي اسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس يوم يكشف عن ساقه
باليا وضمها قال يعقوب للعزي عن ابن عباس انه قرا يوم يكشف عن ساق
بالنا مضمومة وروي بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس يوم يكشف
عن ساق بالنا منقوطة قال ابو عاتم من قرا بالنا اي يكشف الامر
عن ساق فتثنيه منها نا موغاب عنه ومن قرا يكشف بينه عن شدة
وهي قراءة الائمة السبعة وكذلك قرا طلحة بن مصرف والاعمش قال ابو عبد
الله بن مسعود يوم يكشف عن ساق بفتح الياء وكسر الشين قال ابو حاتم السجستاني
وقرا الاعمش تكشف عن ساق بالنون على معنى قراءة عبد الله **اخبرنا**
علي بن احمد بن الازرق بمصر نا احمد بن محمد بن هرون الجزري نا احمد بن محمد
بن ابي عبد الله البغدادي نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف عن ساق
قال يكشف الله عز وجل عن ساقه

باب

في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد،
وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعز يضع رجله في النار فتقول
قط قط **اخبرنا** محمد بن الحسين بن الحسن القطان بنيسابور نا احمد بن يوسف
السلمي نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت
بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال
الله جل وعز للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي وقال للجنة انت
رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا
تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها
الى بعض ولا يظلم الله جل وعز من خلقه احدا واما الجنة فان الله جل وعز ينشئ
لها خلقا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الجنة صورتهن ذراعا
فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا وعليك

السلام ورحمة الله هل من يدخل على صورتي ادم طوله ستون ذراعا فلا يزال
الفئ ينقص حتى الان قال ابو عبد الله وهذا حديث ثابت باتفاق من اصل المعرفة
بالاثر **اخبرنا** احمد بن محمد بن ابراهيم الوراق ثنا عبد الله بن محمد المقدمي ثنا
اسحق بن عبد الله الطباع ثنا شعبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله او قدمه فتقول قط قط ورواه
العواري عن حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يضع الله رجله في النار فتقول قط قط قال ابو عبد الله وهذا حديث ثابت
باتفاق ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم **اخبرنا** احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن
احمد بن حنبل ثنا ابراهيم بن ابي الليث ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن
يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انشد قول امية بن ابي الصلت

• • رجل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخر الوبيل مرصد •
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق صدق قال ابو عبد الله وهذا حديث مشهور من
محمد بن اسحق رواه عبد بن سليمان وبونس بن بكير وغيرهما **اخبرنا** احمد بن سليمان
بن حذلم ثنا ابو زرعة ثنا يوسف بن بهلول ثنا عبد بن سليمان عن محمد بن اسحق عن يعقوب
بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق امية بن ابي
الصلت في شعره حيث قال •

• رجل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخر الوبيل مرصد •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق صدق ثم ذكر الحديث **اخبرنا** عبد الرحمن بن
عبد الله البجلي ثنا زيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا ابو اسحق بن ابراهيم ثنا يزيد بن ربيعة
ثنا ابو الاشعث الصنعاني سمعت ثوبان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تقبل الجبار
عز وجل فينظر عبد على الطرف فيقول وعزتي وجلالي لاجاوزن اليوم فلم فيضحك
بعضهم من بعض حتى انه ليضاحكه من الضحك تتلى النطع **اخبرنا** احمد بن
سليمان بن سلم ثنا ابو زرعة ثنا ابو صالح ثنا معوية بن صالح عن راشد بن سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يطوي الظالم يوم القيامة بيضعها تحت
قدمه الثانية من اجر الصبر وعقد البهيمة وقصر الفتح بين الابهام
حبر الخبر بلفظه تقدم من ذكر القصص اخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا اسحق بن
ابراهيم الطبري ثنا ابو عاصم عن ثنا بهيم بن محمد بن حازم ثنا احمد بن ابراهيم الموصلي ثنا

سجاح بن مخلد ثنا ابو عاصم عن سفيان عن حازم الدهني عن سلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال سجاح في حديثه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله جل وعز
وسع كرسيه السموات والارض قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره قال ابو
عبد الله هكذا رواه سجاح بن مخلد في التفسير مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اسحق بن سيار في حديثه عن ابي عاصم من قول ابن عباس وكذلك رواه اصحاب الثوري
عنه وكذلك روي عن حازم الدهني موقوف ورواه ابو بكر الهذلي وغيره عن سعيد
بن جبير من قوله قال الكرسي موضع القدمين ورواه جعفر بن ابي المغيرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي علمه ولم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي
في سعيد بن جبير اخبرنا بذلك احمد بن محمد بن ابراهيم مولى بني هاشم ثنا محمد بن
عبد الوهاب ثنا ابو تميم ثنا ادم بن ابي اياس ثنا هشيم عن مطرف عن جعفر بن ابي
المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن ابي عباس في قوله جل وعز وسع كرسيه السموات
والارض قال علمه قال ابو عبد الله وهذا حديث مشهور عن مطرف عن جعفر بن ابي
المغيرة لم يتابع عليه وروي عن ابي موسى الاشعري ان الكرسي موضع القدمين
اخبرنا بذلك احمد بن ابراهيم البغدادي بمكة ثنا محمد بن يزيد ثنا علي بن سلم ثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث ثنا ابي ثنا محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير
عن ابي موسى قال الكرسي موضع القدمين وله اطيط كاطيط الرحل قال ابو عبد
الله وروي شهد عن الضحاك عن ابن عباس وسع كرسيه السموات قال علمه وهذا
خبر لا يثبت لان الضحاك لم يسمع من ابن عباس وشكل متروك وما يدل على صحة
قول ابن عباس وابي موسى في الكرسي ما ذكر الربيع بن انس عن اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الكرسي وسع السموات
والارض فكيف بالعرش فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره

باب في قوله الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل

فنسي ولم نجد له عزما **اخبرنا** محمد بن محمد بن احمد بن عصام ثنا ابو احمد الزبيري ثنا
سعيد بن كرام ح واخبرنا علي بن الصباح الغنوي ثنا محمد بن حاد ثنا عبد الرزاق اما الثوري
جميعا عن الاعمش عن سلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سمي الانسان
انسانا لانه عهد الله فنسي قال ابو عبد الله هكذا رواه الثوري وسمر عن الاعمش ورواه
اسباط بن محمد وعبد بن سليمان وغيرهما عن الاعمش عن ابي الضحى عن ابن عباس مثله
واخبرنا اسحق بن ابرهيم بن حاتم الاذرعي ثنا هارون بن كامل ثنا عبد الله
بن صالح ثنا معوية بن صالح ثنا علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما فتوله لم نجد لعزما **اخبرنا** خيثمة بن سليمان ثنا محمد
بن سعد الغنوي ثنا ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس في قوله ولقد عهدنا الى ادم من

قبل ولم نجد له عزما يقول ولم نجد له حفظا **أخبرنا** عزيز بن الوليد بن سليمان
حدثنا بكر بن سهل عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد عهدنا الى
ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما يريد ولقد عهدنا الى ادم الا يقرب الشجرة فنسي
فترك عهدي ولم نجد له عزما يريد صبرا عن اكل الشجرة قال ابو عبد الله وكذلك
قاله قتادة والسدي وقال الحسن وعبيد بن عمير لم يكن ادم من اولي العزم **أخبرنا**
ابو عمرو بن مطر احمد بن محمد بن ابراهيم بن حكيم المدني ثنا محمد بن عبد الوهاب
بن ابي تمام السقلاني ثنا ادم بن ابي اياس ثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن
ابي امامة الباهلي قال لو ان اطباء بني ادم كلهم جمعت فحطت في كفة وعلم
ادم في كفة لرجح ادم باطلاعهم يقول الله عز وجل ولم نجد له عزما قال ابو عبد
الله وما يشهد لهذا المعنى مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عنه ما سقنا
نيد صحاح وبهذا الخبر نا به ابو عمرو بن مطر احمد بن محمد بن ابراهيم بن حكيم حدثني بني
قاسم ثنا محمد بن ابراهيم بن سلم ابو اسيه ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم
مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة وجعل بين
عيني كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على ادم فقال اي رب من هؤلاء قال هؤلاء
ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب من هذا فقال رجل اخر
من امم من ذريتك يقال له داود قال اي رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال اي رب
زده من عمري اربعين سنة قال اولم تعطها ابناء داود فلما انقضى عمر ادم جاء ملك الموت
فقال ادم اولم يبق من عمري اربعين سنة قال اولم تعطها ابناء داود قال فجحد وجحدت
ذريته ونسي فنسيت ذريته وخطئ فخطئت ذريته قال ابو عبد الله هذا حديث صحيح
من حديث هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رواه خلاد بن يحيى
وروى هذا الحديث صفوان بن عيسى عن المحرر بن ابي داود عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وهو صحيح ايضا ورواه عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم عن ابيه فقال عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة **أخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد الله
ثنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ثنا محمد بن شعيب بن سابور ثنا عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم عن ابيه انه حدثه عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جل وعز لما خلق ادم مسح ظهره فخرجت من ظهره كل نسمة هو خالقها
الى يوم القيمة وترك نطفا من اطلاعه خلق منه حوا ثم لقنه عليهم الهدايات بركم
قالوا شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قال ثم اخبر كل نسمة رجل
من بني ادم بنور في جبهته وعمل في البلوى الذي كتب ان يبتليه في الدنيا ثم

ثم عرضهم على ادم فقال يا ادم هؤلاء ذريتك فاذا فيهم الاجدم والابرص والاعور وانواع
الاسقام فقال ادم لم فعلت هذا بذريتي قال كي يشكروني يا ادم فقال ادم علمته
الصلاة والسلام يا رب من هو الذي اراهم الناس نورا قال هؤلاء الانبياء عليهم
الصلاة والسلام يا ادم من ذريتك قال نعم هذا الذي اراه افضلهم نورا قال هذا داود
يكون في اخر الامم قال يا رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال يا رب كم جعلت عمري قال
كذا وكذا قال يا رب فزده من عمري اربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة قال افعل يا ادم
قال نعم يا رب قال فكتب وختم انا ان كتبنا وختمنا لم نغير قال فما فعل اي ربه فلما جاء ملك
الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء ملك الموت الى ادم ليقبض روحه قال ما ذا تريد يا ملك
الموت قال اريد قبض روحك قال الم يبق من اجلي اربعين سنة قال الم تعطها ابنك
داود قال فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته وخطئ فخطئت ذريته وفي حديث ادم
الطويل **أخبرنا** احمد بن ابراهيم البغدادي بمكة ثنا محمد بن جرير الطبري
ثنا محمد بن ابي معاذ الواسطي ثنا حكام بن سليم عن عمارة عن ابي محمد رجل من اهل المدينة
قال سمعت عمر بن الخطاب عن قوله واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم كما سئلتني فقال لما خلق الله جل وعز ادم مسح ظهره
وقبض فيه من روحه ثم اجلسه قبل ظهر بيده اليمين فاخرج درا فقال ذروذ راتهم
الجنة ثم مسح ظهر بيده اليسر وكانت يده يمين فقال ذروذ راتهم للنار يعملون فيم
شئت من عمل واختم لهم باسوا اعمالهم فادخلهم النار قال ابو عبد الله المولى
الذي رواه الخطابي عن عمر يقال انه سلم بن يسار وحميد نعيم بن ربيعة رواه مالك
بن انس في الموطا عن زيد بن ابي انيسة عبد المجيد بن عبد الرحمن عن سلم بن يسار
عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض الحديث ورواه ابو عبد الرحيم الرعيني
عن زيد بن ابي انيسة عن عبد المجيد بن عبد الرحمن عن سلم بن يسار عن نعيم
بن ربيعة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

باب

في قوله جل وعز واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وذكر
ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم
في معنى صف خلقهم واقرارهم واشهادهم على انفسهم **أخبرنا** احمد بن سليمان
بن خلد الرشيدي ثنا جعفر بن محمد الفلاني ثنا ابو سلمة يزيد بن خالد بن موهب
ثنا سليمان بن حيان عن ابن ابي ذباب المديني اخبرني سعيد المقبري ويزيد بن
ابو سر عن ابي هريرة ومحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وداود بن ابي هند
عن الشعبي عن ابي هريرة قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله
بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة فسجدوا له قال مطر قال الحسن ط

فقال له ربه يا ملك ربك اي اولياء الله من الملائكة فقد السلام عليكم فقاموا فسلم
عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له يا عبد عيناك وخير ذريتك
بيمينك ثم قبض يديه واطلق يديه وكلتا يديه يمين فبسطها فاذا فيها صورة ذريته
كالذر واذا كل رجل مكتوب عمره اجله فقال واذا آدم فذكرت له الف سنة واذا
قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء الرسل
الذين ارسلتهم الى عبادي اوطئ فقال واذا فيهم رجل هو اضوءهم نورا ولم يكتب له الا
اربعين سنة فقال يا رب زد هذا من عمري ستين سنة فقال الرب جل جلاله
الا ان ذلك ما كتبت فقال يا رب زده من عمري ستين سنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما اسكنه الله الجنة زاحم الارض كما ذكر الله في القرآن
فاتاه ملك الموت فقال اعجلت علي فقال كانت قد بقيت من عمري ستون سنة
فقال اما بقي من عمرك شيء سألت ربك ان يكتبه لابنك داود فقال فجحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسي فنسيت ذريته فجحد ذريته من يومئذ
وضع الكتاب وامر بالشهود فلقنه موسى فقال انتاد [illegible]
من روحه وامر الملائكة ان يحفظ ذلك واكمل الجنة فاخرج منها الى
هذه الدنيا فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله جل وعز برسالته وبكلامه
واتاك التوراة فيها بيان كل شيء فكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلقني
قال باربعين عاما قال فوجدت فيها فعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال فتلومني
على عمل كتبه الله علي من قبل ان يخلق باربعين عاما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحج آدم موسى قال ابو عبد الله روى هذا الحديث احمد بن عبد العزيز
الواسطي ومخلد بن مالك جميعا عن ابي خالد الاحمر بهذا الاسناد ورواه آدم
بن ابي اياس عن ابي خالد الاحمر على هذا الاقرار دون الاسانيد

اخبرنا احمد بن مهران الفارسي ثنا عبيد الله بن سعيد بن عفير ثنا ابي وانا اسحق بن
ابراهيم بن عاصم الزعفراني ثنا يحيى بن ايوب المصري ثنا يحيى بن بكير جميعا عن
مالك ابن انس عن زيد ابن ابي انيسة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب اخبره ان مسلم بن يسار اخبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن
هذه الاية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله عز وجل خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح
ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون
فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
جل وعز اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت بعمل من
اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار

حتى يموت على عمل من اعمال النار فيدخله به النار **اخبرنا** عبد الرحمن بن يحيى
ابن منده وعبد الله بن ابراهيم المقرئ قالا ثنا ابو سعود الرازي انا اسلم بن
ابراهيم ثنا روح بن المسيب عن يزيد البصري عن عثيم بن قيس عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم قبض من صلبه قبضتين
فوضع كل طيب بيمينه وكل خبيث بيده الاخرى فقال هؤلاء اصحاب اليمين اهل
الجنة وهؤلاء اصحاب الشمال اهل النار ولا ابالي ثم ردهم في صلب آدم فهم
ذلك يتناسلون **اخبرنا** احمد بن محمد بن ابراهيم مولى بني هاشم ثنا ابو
الطرسوسي محمد بن ابراهيم ثنا سعيد بن محمد المروزي ثنا جرير عن حازم عن كلثوم
ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ
الله الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل
ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا وقال الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين الى قوله فنفعل
المبطلون قال عبد الله وهذا حديث تفرد به حسين المروروذي عن جرير بن
حازم وهو احد الثقات ورواه حماد بن زيد وعبد الوارث وابن علية
وربيعة بن كلثوم كلهم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
موقوفا وكذلك رواه حبيب بن ابي ثابت وعلي بن بذيمة وعطاء بن السائب
كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس شذوذا وعطاء في حديثه قال اهبط
الله عز وجل آدم بدهنا وسح الله ظهره قال ابو عبد الله وقد اختلف
اهل التاويل في قوله جل وعز شهدنا فقالت طائفة هو خبر من الله
عز وجل عن نفسه وملائكته اذ اقروا بربوبيته حين قال لهم الست بربكم
قالوا بلى فقال الله وملائكته شهدنا باقراركم ذكر من قال ذلك **اخبرنا**
محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري والحسن بن يوسف الطرائفي
بمصر قالا ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا روح بن اسلم ثنا محتر بن سليمان
قال سمعت ابي يحدث عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي كعب في
قوله جل وعز واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم
القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك ابا ونا من قبل وكنا
ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون قال جمعهم فجعلهم
ارواحا ثم صورهم واستنطقهم ليتكلموا واخذ عليهم العهد والميثاق
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم
القيمة انا كنا عن هذا غافلين الاية فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين
عليكم ابا كم ادم عليه السلام ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم بهذا اعلموا
انه لا اله غيري فلا تشركوا بي شيئا واني سارسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي

وبلى قالوا بلى كتبي قالوا اشهد انك ربنا لا رب لنا غيرك و لا الها غيرك
فاقروا لله يومئذ بالطاعة وقال اخرون قول جل وعز الست بربكم قالوا بلى
يعني الرسل اجابوا عن جميعهم قاله وهب بن منبه وعبد الملك بن ابي سليمان
وهذا ما يوافق قراءة من قرا بالياء ان يقولوا او هو قراءة أهل مكة والبصرة
وقراءة عامة المدنية ان تقولوا بالتاء على وجه الخطاب كيلا يقولوا يوم القيمة
كنا عن هذا غافلين واختلف اهل التاويل في معنى الذرية ومعرفتهم حين اخرجهم من
صلب ادم واخذ عليهم الميثاق الاول واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
على انهم كما نوا في صور الذر ثم اختلفوا فقال بعضهم ارواح بلا اجسام وصورة
بلا عقول وقال بعضهم بارواح باجساد وصورة بعقول واولى الاقوال في
الرواية ان الله اخذ عليهم الميثاق حين اخرجهم من صلب ادم ويوم الذر
من اذي الماء **اخبرنا** ابراهيم بن محمد العدل ثنا موسى بن هارون
ثنا سفيان ثنا ابو هلال ثنا ابو حمزة عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم قال اخذ الله الميثاق بني ادم من ظهورهم من اذي
الماء كما نهم الذر في اذي الماء **ذكر** من قال اخرجهم من صلبه
نطفا ووجوه الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالسرج **اخبرنا** محمد بن
يحيى الجحيفي بمكة ثنا عبد الله بن علي البيساپوري ثنا عبد الله بن سعيد
عن يحيى بن يمان عن ابي حمزة الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي
في قوله جل وعز واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال
استخرجهم من صلبه نطفا نطفا ووجوه الانبياء كالسرج وكذلك رواه النضر
بن عربي عن عكرمة قال كهيئة النطف واقرن بالعبودية وهذا لا يعرف
الا من هذا الوجه عن عكرمة ولا ثبت **ذكر** من قال
اخرجهم صورا ثم استنطقهم **اخبرنا** محمد بن يعقوب ثنا
الحسن بن يوسف الطرايفي بمصر قالا ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا روح
بن اسلم ثنا معتمر بن سليمان ابي يحدث عن الربيع بن انس عن ابي العالية
عن ابي بن كعب في قوله جل وعز في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال
جعلهم فجعل لهم ارواحا ثم صورهم واستنطقهم قال فاخذ ميثاق روح عيسى
في تلك الارواح التي اخذ الله تعالى عليها العهد والميثاق قال فهم ارسل
ذلك الروح الى مريم قال الله جل وعز فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك
ليهب لك غلاما زكيا الى قوله امرا مقضيا قال فحملت الذي خاطبها وهو
روح عيسى عليه السلام قال فحدثت معاذ بن جبل بن اين دخل الروح فذكر
عن ابي العالية عن ابي انه دخل من فيها **ذكر** من قال انما

فذرون

فذرون قال ابو عبد الله روي طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لقنهم في كفهم كما نهم
فذرون الاولين والاخرين فجعلهم في يده مرتين اولئك يرفع يده ويطيطيها شأن اولئك
ثم ردهم في اصلاب ابائهم حتى اخرجهم قرنا بعد قرن **ذكر** من قال ساهم
باسمائهم **اخبرنا** احمد بن محمد بن ابان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا
ابن نمير عن الاعمش عن حبيب عن سعيد عن ابن عباس قال لما اخرج الله ذرية ادم من
ظهره مثل الذر فساهم فتالهذا فلان وهذا فلان ثم قبضه فقبضته فقال للذي في
يمينه اظهر فظهرت وقال للذي في يده الاخرى اظهر فظهرت اناثا وازواجا
من قال استخرجهم كما يستخرج المشط رواه عبد الله بن مجاهد عن حمزة عن ابن عباس
ظهر ادم على البطحاء كما يخرج المشط **ذكر** من قال اقرت الارواح
قبل ان تخلق الاجساد رواه موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي وابيت
ذكر من قال اقرت اجسادا بلا ارواح في صورهم التي خلقوا فيها
على تابوتهم من البلا رواه عوف عن الحسن في قوله والذي يدل على ان
الله عز وجل استنطقهم فنطقوا عن اجساد وارواح ومعرفة وافهام
ما اخبرنا به احمد بن محمد الوراق ثنا محمد بن اسماعيل بن مجاهد
ثنا محمد بن ابي جرير ثنا موسى بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
ان ضرب منكب الايمن فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضا نقية فقال لهم
اصل للجنة ثم ضرب منكب الايسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سودا فقال
صولا اهل النار ثم اخذ عليهم على الايمان والمعرفة له والامر والنهي
به وبامره بني ادم كلهم فاشهدهم على انفسهم وصدقوا وعرفوا واقروا
وبلغني انه اخرجهم على كف اسئال الذر **قال** مجاهد عن ابن عباس
قال ان الله جل وعز لما اخرجهم قال يا عبادي اجيبوا الله والبابه الطاعة
فقالوا اللهم انك اللهم الهنا لك بيدا اللهم بيدا فاعطيها ابراهيم عليه السلام في
الناسك لبيك اللهم لبيك قال وضرب منكب ادم عليه السلام بين خلقه فقال
ابن عباس خلق ادم ثم اخرج ذريته من ظهره مثل الذر فكلهم ثم اعادهم
في صلبه فليس احد الا قد تكلم وابى قال ذي الله وكل مخلوق خلق وامر كما يرى
الى يوم القيمة وهي الفطرة التي فطر الناس عليها قال ابن عباس وابي بن كعب
من رواية اخرى استنطقهم فنطقوا **اخبرنا** سلم بن الفضل بكة ثنا
محمد بن عثمان بن ابراهيم العبسي ثنا ابو هلال الاشجعي ثنا ابو شيبة عن الحكم
عن سفيان بن جبير عن ابن عباس قال ان الله جل وعز ضرب شكة الايمن فخرجت
ادم فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضا فقال هؤلاء للجنة ثم ضرب شكة الايسر
فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سودا فقال هؤلاء اهل النار ثم اخذ عليهم وهم
على الايمان والمعرفة والتصديق لكلهم واشهدهم على انفسهم فاستنطقوا فنطقوا
وعرفوا واقروا **قال** ابو عبد الله واختلفوا في معنى الاجابة

لما اخذ عليهم الميثاق فقال لهم لعابوا عليهم طايفة غير مكرصية رواه ابو
الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابيه قال اقروا له يومئذ بالطاعة وكذلك
غيره من التابعين قاله ابو عبد الله وقال غيره اما قول علي بن معبد
الوكعداني انه وهم لا يدل كافر ولا عين الا قال ربي الله **اخبرنا**
علي بن العباس مبشره نا محمد بن حماد نا عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن
عبد الله بن ابي صالح عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم قال مسح الله جل وعز صلب ادم عليه السلام فاخرج من صلبه كل
من ذريته الى يوم القيمة واخذ ميثاقهم انه ربهم فاعطوه ذلك فلا يبقى الله
بار ولا فاجر من بني ادم الا اقر الله زيد وقال السدي بل اعطاه طايفة طايفة
طايفة وطايفة ما رصية **باب**

ذكر قول الله عز وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وما
يدل له من كلام النبي صلى الله عليه وسلم على ان الله جل وعز خلق ادم
عليه السلام بيده حقيقة **اخبرنا** ابو الطاهر احمد بن عمرو المصري
سابونس بن عبد الاعلى ساعبد الله بن وهب اخبرني هشام ابن سعد
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ابونا الذي
اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال موسى عليه انت ادم قال
نعم قال فاستطلت على ان اخرجتا ونفسك من الجنة قال من انت قال موسى
قال انت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من
خلقه قال نعم قال فما وجدت في كتاب الله ان الذكر يلام قبل ان يخلق قال
نعم قال فبم تلومني في شيء سبق من الله جل وعز فيه القضاء قبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى **اخبرنا** ابو عمرو
يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب انا يونس عن ابن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لقي ادم وموسى عند ربهما فحج ادم موسى عليهما الصلاة والسلام
فقال موسى انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملايكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال ادم
انت موسى اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح وفيها تبيان
كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلقني قال موسى
باربعين عاما قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم
قال فتلومني على ان عملت عملا كتب الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين
سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى **اخبرنا** ابو عمرو
احمد بن محمد بن ابراهيم مولى بني هاشم نا ابو امية الطرسوسي نا ابو اليمان

ثنا عكرمة بن عمار نا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة حدثني ابو هريرة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحاج ادم وموسى فقال ادم لموسى انت
الذي اصطفاك الله برسالته وفضلك برسالته ثم صنعت الذي صنعت
النفس التي قتلت قال موسى يا ادم فانت ادم الذي خلقك الله بيده واسجد
لك الملايكة واسكنك جنته ثم صنعت الذي صنعت فاهبطت الناس بخطيئتك
ذريتك للجنة فقال ادم تلومني في امر قد قدر علي قبل ان اخلق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى **اخبرنا** محمد بن المسيب الغلابي
نا ابو زرعة نا احمد بن يوسف السلمي نا القرين محمد الحريشي نا عكرمة بن
عمار نا يحيى بن ابي كثير نا ابو سلمة قال عكرمة بن عمار وسمعت من عبد الله
بن عبيد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج ادم
وموسى فقال ادم يا موسى انت الذي مثل الله برسالته واصطفاك بكلامه
على خلقه ثم صنعت كذا وكذا فقال موسى يا ادم انت ادم ابو الناس الذي
خلقك الله جل وعز بيده واسجد لك ملايكته واسكنك جنته ثم صنعت الذي
صنعت فلو انك لدرجة ذريتك للجنة قال ادم فلو سبا تلومني على امر قدر
علي قبل ان يخلقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثلاثا
اخبرنا ابو عمرو نا ابو امية نا محمد بن يحيى بن ابي عمر نا ابو اليمان الحكم
ابن نافع نا شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
وعن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاج ادم
وموسى عليهما الصلاة والسلام فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا وطردتنا
فيلا من روحه واسجد لك ملايكته حتى اسكنك جنته ثم اهبطت الناس
موسى كلمك الله منه بيده وخط لك التوراة بيده واصطفاك برسالته فبكم وجدت
في كتابه انه كتب علي وعلى ابيك ان خلقت قال ادم ربه فغوى قال
اسرقذره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحج ادم موسى وهذا حديث صحيح ثابت لا يدفع لها ولهذا الحديث
طرق اخر عن ابي هريرة منها ابو سلمة ومحمد بن سيرين والاعرج وسعيد
بن المسيب وغيرهم **ذكر** خبر اخر يدل على ما تقدم اخبرنا محمد
بن عبد الله ابن ابي دجانة نا موسى بن هرون نا قتيبة بن سعيد ح ثنا محمد
بن يعقوب بنيسابور نا محمد بن نعيم نا قتيبة نا الليث بن سعد عن سعيد
المقبري عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما تصدق احد بصدقة الا اخذها الرحمن عز وجل بيمينه فيربيها كما يربي
احدكم فلوه او فصيله وهذا حديث ثابت باتفاق وله طرق عن ابي هريرة منها
ابو صالح السمان وابو عبيد المقبري وغيرهما **ذكر** خبر اخر يدل على
ما تقدم **اخبرنا** الحسن بن محمد بن النضر نا اسمعيل بن يزيد نا سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار ح وحدثني عمرو بن علي نا عبد الرحمن بن مهدي

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المقسطين عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وهذا حديث ثابت باتفاق **باب** ما جاء في ذكر ما ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على صحة قول الله جل وعز وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء

اخبرنا محمد بن سعيد بن اصبغ ثنا عمرو بن سعيد بن كثير ثنا ابو داود الطيالسي ح واخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن منده ثنا اسمعيل بن عبد الله بن مسعود ثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت ابا عبيدة يحدث عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها **اخبرنا** محمد بن عبد الله بن ابي رجاء ثنا عمرو بن حماد ثنا محمد بن الصباح ثنا عبد العزيز بن ابي حازم حدثني ابي عن جعيد الله بن منتهم عن عبد الله بن عمرانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ياخذ الجبار سماواته وارضه بيده وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول انا الجبار انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون وهذا حديث ثابت باتفاق **اخبرنا** عبد الرحمن بن يحيى بن منده وعبد الله بن ابراهيم المقرئ قالا ثنا ابو مسعود احمد بن الفرات انا علي بن احمد بن المبارك ثنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ويقول انا الملك اين ملوك الارض **اخبرنا** عبد الله بن ابراهيم ثنا ابو مسعود الرازي انا علي بن احمد عن ابن المبارك عن معمر عن حبيب بن ابي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الجبار جل وعز والارض جميعا قبضته يوم القيمة اين الناس قال على الصراط **ذكر** خبر اخر يدل على ما تقدم من ذكر اليد **اخبرنا** ابو بحر مولى بن هاشم ثنا ابو حاتم الرازي ثنا ابو اليمان ثنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله ملاى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وفي هذا الباب اخبار كثيرة ثابتة كتركنا ذكرها **ذكر** قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تربو الى ان تكون اعظم من الجبل **اخبرنا** محمد بن يعقوب بن يوسف الاشيا بنيسابور ثنا محمد بن مسلم بن قتيبة ثنا محمد بن عبد الله بن ابي رجاء ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا ابو مالك عن سعيد بن ابي سعيد بن سمرة عن ابيه عن ابي هريرة يبلغ به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تربو الى ان تكون

جل وعز ينزل الى سماء الدنيا ولربي على كرسيه فما فراغ الى سماء الدنيا جلس على كرسيه
ثم سد ساعديه فيقول من ذا الذي يقرض غير عادم ولا ظلوم من ذا الذي يستغفرني
فاغفر له من ذا الذي يتوب فاتوب عليه فما كان عند الصبح او ترتفع فجلس على
كرسيه هكذا رواه المزني عن محفوظ بن ابي توبة عن عبد الرزاق وله اصل عند
سعيد بن المسيب مرسلا **اخبرنا** محمد بن عبد الجبار نا عمر بن الربيع بن طارق نا
سابق وهب نا اسامة بن زيد عن ابي حازم عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم
كان على المنبر يخطب الناس فتال يا خذ الجبار سمواته والارضين بيمينه في كفه ثم
يقول بيده هكذا كما يقول الغلام بالكرة انا الله الواحد انا الله العزيز **اخبرنا**
عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر نا هاشم بن يونس نا ابو صالح عن معاوية
بن صالح عن ابي عمرو عن بعض اهل الشام قال ان ربكم عز وجل اخذ لوحا فوضعها
على راحته ثم وضع اصبعه عليها ووسط الخلق فقال لها التقدي فتقدي حتى تبلغي
سرة ماء فقلت فما استوت فتجرت من اصولها انها لجنة وهي طوبى **اخبرنا**
احمد بن محمد بن زياد بكة نا الحسن بن محمد الصيداوي البغدادي نا سعيد يمين بن
عامر نا شعبة عن ثابت عن انس في قوله جل وعز فلما تجلى ربه للجبل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجلى منه منخر من نور قدر هذا **حدثنا** احمد
بن محمد بن زياد نا احمد بن محمد الصيداوي نا اسحق بن ابي اسرائيل نا حماد بن
زيد قال نا شعبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال الجبل
هي الارض روي هذا اللفظ محمد بن سواء عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فجعله
مرفوعا وهما من صريح شعبة غريب مرفوع صريح اخر يدل على ذكر التنفيس
اخبرنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر نا يحيى بن ايوب نا محمد بن بكير نا
الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجبل وعن يخرج قبضة من النار
فيطرحهم في نهر الحياة فينبتون نبت **حديث** الخردل في ذكر الاصبع **اخبرنا**
احمد بن محمد بن زياد بكة نا الحسن بن محمد الزعفراني نا ابو معاوية نا الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا ابا القاسم ان الله
يحمل الخلائق على اصبع والسموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والثرى على
اصبع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله جل وعز وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة **اخبرنا** حاجب بن ابي بكر الطوسي
نا عبد الله بن هاشم الطوسي نا يحيى بن سعيد نا سفيان عن منصور وسليمان عن
ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والماء على اصبع والجبر على اصبع والخلائق
على اصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال وما قدروا الله حق قدره
قال يحيى بن سعيد وحدثني الفضيل بن مرزوق عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله

ما قصد النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له **اخبرنا** ابو عمرو مولى بني
هاشم نا محمد بن عبد الوهاب نا صفوان بن عيسى نا ادم نا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب
عن ابي الضحى عن مسروق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل يهودي فاكرمت
الرب جل وعز فتال السموات على هذه بعد والارض على هذه بعد والجبال
على هذه بعد والوسي والماء على هذه بعد السابعة وسائر الخلق على هذه بعد
الابهام فانزل الله وما قدروا الله حق قدره **اخبرنا** ابو عمرو مولى بني
هاشم نا محمد بن عبد الوهاب نا ادم نا حماد عن ابي سفيان عن وهب بن منبه
قال ما الخلق كلهم والارضون في قبضة الرحمن جل وعز الا كخردلة لها بناس احدكم
في المقعد الثاني بين البصر **ذكر** حديث يدل على ما تقدم من ذكر
الاصابع **اخبرنا** الحسن بن محمد بن النضر نا اسحق بن يزيد نا الوليد
بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نا بشير بن عبد الله نا ابو ادريس عائذ
الخولاني نا النواس بن سمعان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
قلب الا وهي بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل اذا شاء ان يقيمه اقامه
واذا شاء ان يزيغه ازاغه ويقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال
والميزان بيد الرحمن جل وعز يرفعه ويخفضه **اخبرنا** الحسن بن محمد النضر
نا اسحق بن يزيد نا خلاد بن يحيى نا سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك فقيل يا رسول الله اتخاف علينا وقد امنا بك وبما جئت به فقال
ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن جل وعز يقلبها كيف شاء هكذا
ووصف سفيان الثوري بالسبابة والوسطى فحركهما هذا حديث ثابت باتفاق
وكل حديث النواس بن سمعان حديث ثابت رواه الاية الشاذ ممن لا
يكون الطعن على واحد منهم **اخبرنا** حنبل بن علي نا احمد بن محمد بن

للناصر ثنا الهيثم بن جميد ثنا واخبرنا المظفر بن النظر ثنا احمد بن ابراهيم البغدادي ثنا عمر
بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فلما
تجلى ربه للجبل قال تجلى منه مثل هذا ووضع الابهام على المفصل الاول من الخنصر زاد الهيثم قال حميد
لثابت تحدث بهذا الحديث فذكر في صدره وقال له قوما سديد فقال بعض لثابت انس
حميد ثني به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا تحدث به **اخبرنا**
احمد بن محمد بن عمر الوراق ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن بكر المقدمي ثنا عوام بن
حميد بن سواء عن حميد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل
قال هكذا واشار بطرف الخنصر وهذا حديث منهو ارتد راوي حديث
مطرف عن انس بن مالك **اخبرنا** جنيد ثنا محمد بن ابراهيم بن كثير ثنا موسى
ثنا عبيد الله بن ابي المليح عن ابي عن ابي ضريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت ربي عز وجل في منامي في احسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك
وسعديك قال علام تختصم الملا الاعلى قلت لا يا رب فوضع يده بين كتفي
حتى وجدت برد انامله بين ثديي وذكر **اخبرنا** عبد الله بن جعفر البغدادي
بمصر ثنا عروس بن كامل ثنا ابو ضمرة ثنا سويد بن ضمرة عن ابي بحر وابو سليم
عن ابي بزيد عن ابي سلام والحبشي انه سمع ذو يبان قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد صلاة الصبح فقال ان ربي عز وجل اتاني الليلة في احسن صورة فنا دا يا محمد قلت
لبيك قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري يا رب فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد
انامله في صدري فتجلى لي ما بين السماء والارض وذكر **اخبرنا** الحسين بن
يوسف الطرابلسي بمصر ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عامر العقدي ثنا زهير بن محمد
عن يزيد بن جابر عن خالد بن الدهلاج عن عبد الرحمن بن هبيرة عن بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وابوجهيم المنتبر شرق
اللون فقال له فقال ابي وامي زيد عز وجل في احسن صورة الحديث هكذا رواه
عمرو بن يزيد بن يزيد وزاد في الاسناد رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
الاوزاعي وعبد الرحمن ابن جابر وغيرهما عن خالد بن الدهلاج ولم يذكروا الرجل
في الاسناد **اخبرنا** محمد بن يعقوب بن يوسف وضيمة بن سليمان قالا ثنا
العباس بن الوليد ابن مزيد اخبرني ابي ثنا جابر والاوزاعي قالا ثنا خالد بن
الدهلاج سمعت عبد الرحمن بن عايش قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث مثله وقال فيه فوضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت ما في
الارض والسموات ثم قرا وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال عبد
الله رواه ابو سلام عن عبد الرحمن بن عايش عن مالك بن عامر عن معاذ بن جبل
ورواه هذا الحديث بن جبل ورواه هذا الحديث عن نفر من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرنا منهم اية البلاد من اهل الشرق والغرب **ذكر** اخبار اخر
يدل على ما تقدم **اخبرنا** عبد الله بن علي الفقاعي ثنا ابو زرعة ثنا احمد بن يونس

الضبي ثنا وانا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن ابراهيم قالا ثنا ابو مسعود الرازي قالا ثنا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن حمزة عن ابيه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق
الله عز وجل الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق بني ادم مما وصف وهذا
حديث ثابت بانفراد **اخبرنا** محمد بن الطيب التهامي ثنا ابو الازهر النيسابوري
ثنا صدقة بن سابق قال قرات على محمد بن اسحق حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عبد
الله بن عمر وقال اسمعه يقول خلق الله الملائكة ثم قال ليكن منكم الف الفين فيكونون فان
في الملائكة لخلق لهم اصغر من الذباب وقال لغير ولا دنيه وخلقهم من نور الزاعبة
والصدر **اخبرنا** احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا شريح بن النعمان
ثنا ابو خالد الاحمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال ليس شيء
اكثر من الملائكة ان الله قد خلقهم من نور فذكره واشار شريح بيده الى صدره
وقال اشار ابو خالد الى صدره قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنيه ابي
ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال خلقت الملائكة من
نور الذراعين والصدر **اخبرنا** ابو عمرو مولى بني هاشم ثنا ابو اسامة الحلبي
ثنا عبيد الله بن موسى ثنا شيبان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا بذراع
الجبار وضرسه مثل احد **اخبرنا** احمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب بن
يوسف قالا ثنا الحسن بن علي بن حنان ثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتال يمين جل وعز انا عند
ظن عبدي بي ان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة **اخبرنا** احمد بن محمد بن
ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا ابو اليمان ثنا ابن عياش عن ام عبد الله
بنت خالد بن سعدان عن ابيها انه قال ان زوج الجنة ليضرب على اربعين حريفا
والحريف باع الله عز وجل

باب

قول الله جل وعز كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال الله عز وجل
ويبقى وجه ربك ذو الجلال وذكر ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على
حقيقة ذلك **اخبرنا** عبد الرحمن بن يحيى بن منده ثنا اسحق بن عبد الله
بن سعود ثنا ابو نعيم وعمران عون ثنا الحرشي بن عبيد ابو قدامة عن ابي عمران
الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنات الفردوس اربع لبنة من ذهب حليتها وابنيتها وما فيهما
ولبنة من فضة حليتها وما فيها ليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبرياء على وجهه في جنات عدن وهذه الجنان تنشق من جنات عدن
ثم يضحك بعد انها ر **ذكر** خبر اخر يدل على ما تقدم من النظر
الى وجه الله عز وجل **اخبرنا** عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن ابراهيم

تسليم
قد ذكره

المقري قالا ثنا ابو سعيد احمد بن الفرات ثنا ابو داود ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم جل وعز وقال ابن سعود رحمه الله هو النظر
الى وجه ربهم جل وعز **اخبرنا** الحسن بن يوسف الدلائي ثنا عمرو محمد بن يعقوب الاصم
بيشابور قالا ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا معن بن عيسى ثنا سليمان عن ابي اسحق عن
عامر بن سعد ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال النظر الى وجه الله جل وعز قال ابو عبد الله وكذلك فسر حذيفة بن اليمان
اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار ببغداد ثنا المثنى بن معاذ ثنا مسلم بن سالم عن نوح بن
ابي مريم عن ثابت بن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى والزيادة النظر الى وجه
الله الكريم جل وعز **ذكر** خبر اخر يدل على النظر الى وجه الله جل وعز
اخبرنا حنبل بن اسحاق ثنا محمد بن عبوده بن سنان ثنا عبد الله بن موسى ثنا حماد
بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دعائه اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت واسألك
لذة النظر الى وجهك واسألك الشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم
زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين ورواه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب
مرسلا ورواه ابو شهاب الحناط عن ابي الدرداء عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر خبر اخر يدل على اباحة السؤال بوجه الله عز وجل **اخبرنا** محمد
بن ابراهيم بن مروان ثنا احمد بن ابراهيم البسري ثنا مظفر بن محمد بن سليمان
بن ابي ضمرة ثنا ابي ثنا داود بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده ان اعرابيا
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسألك بوجهك
الكريم وذكر الحديث وهذا الحديث لطرق كثيرة عن ابن عباس **ذكر**
اخبرنا حنبل بن اسحاق ثنا ابو عبيد بن ابي مريم
خبر يدل على ما تقدم **اخبرنا** محمد بن عبد الله بن الزبير الحميدي ثنا سفيان ثنا
عبد الله بن ابي بكر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن العلاء ثنا احمد بن حماد الفراء
بن الفرات الرازي ثنا اصبغ ثنا علي بن العباس الغزي ثنا محمد بن حماد ثنا
عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن عمرو بن دينار عن جابر قال نزلت قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
او من تحت ارجلكم قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا
قال هذا اهون **اخبرنا** الحسن بن الحسن وعمر بن محمد البزار قالا ثنا احمد
بن ابي خيثمة ثنا احمد بن عبيد العصفري ثنا يعقوب بن حميد ثنا الليث
بن سعد عن بن المنكدر وعن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه
الا الجنة وفي هذا الباب احاديث منها ما سألكم الله بوجهه فاعطوه ومنها ما
معروف من سأل بوجه الله وثبت من وجه الرواة والله اعلم وفيما ذكرنا بيان

النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل بوجه الله واستعاذ بوجهه وامر من يسأل
بوجه الله ان يعطى من وجوه شهورة باسانيد جياد ورواها الايمة عن
عمار بن ياسر وزيد بن ثابت وابي اسامة وعبد الله بن جعفر وغيرهم،
ذكر خبر اخر يدل على ان نور الجنان من نور وجه الله عز وجل
اخبرنا عبد الله بن ابراهيم ومحمد بن محمد قالا ثنا احمد بن عاصم ثنا سويد
ثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله عن بن سعود
قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وذكر الحديث
بطوله وفي هذا المعنى خبر مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه وهب بن
جرير عن ابي اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن جعفر ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا نورا فخرج الى الطائف اللهم اني اعوذ بنور وجهك
الذي اضاءت له الارض والسموات اخبرناه كذا وهذا الحديث يدل على ان قوله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية **ذكر**
اخبرنا احمد
خبر اخر يدل على ما تقدم من النظر الى وجه الله جل وعز **اخبرنا** احمد
بن محمد بن عمرو ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا ابو معوية عن
عبد الملك بن ابجر عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الذي اهل الجنة منزله لمن ينظر الى ملكه الفي سنة يرى
اقصاه كما يرى ادناه وان افضلهم منزلة لمن ينظر الى وجه جل وعز كل يوم
مرتين وروي هذا الحديث اسرائيل وغيره عن ثوير مثله وروي عن ابن عمر
من وجوه من قوله **ذكر** خبر اخر يدل على ما تقدم **اخبرنا**
محمد بن هاشم بمرو ثنا عبد الله بن روح المدائني ثنا سلام بن سليم عن شعبة
وغيره عن ليث عن عثمان بن عمير عن انس ح وثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد
الله بن حنبل واللفظ له ثنا عبد الاعلى السوسي ثنا حميد بن يونس عن جعفر بن
عبد الله حدثني البوطيبة عن عثمان بن عمير عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مرآة بيضاء فيها نكتة
سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال الجمعة وذكر الحديث وقال فيه فيتجلى
لهم ربهم عز وجل ينظرون الى وجهه هذا الحديث مشهور عن عثمان بن عمير
قال ابو عبد الله قال الله جل وعز وجوه يومئذ ناضرة الى ناظرة اجمع اهل
التاويل كابن عباس وغيره من الصحابة ومن التابعين محمد بن كعب
وعبد الرحمن بن شابط والحسن بن ابي الحسن وعكرمة وابو صالح وسعيد
بن جبير وغيرهم ان معناه الى وجه ربها ناظرة والاخبار بمعناه
وقد روي عنه ان معناه انها تنظر الى الثواب فقولنا اذا ثبت وصح
وعن وجه الله جل وعز ههنا على وجهين احدهما وجه حقيقة والاخر
بمعنى الثواب فاما الذي هو بمعنى الوجه في الحقيقة فما جاء عن النبي

صلى الله عليه وسلم في حديث ابي موسى وصهيب وحيثما ذكروا فيه الوجه فانما
وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لوجه جل وعز واستعاذته بوجه الله وسؤاله
النظر الى وجه جل وعز وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحاب لوجه الله وقوله اضاءت
السموات بنور وجه الله واذا رضي عز وجل عن قوم اقبل عليهم بوجهه جل وعز
وكذلك قول الله جل وعز الى ربها ناظرة وقول الآية يعني الى الوجه
حقيقة الذي وعد الله جل وعز رسوله الاولياء وبشرابه المؤمنين بان ينظروا
الى وجه ربهم جل وعز واما الذي لا يعني الثواب فكقول الله عز وجل
انما نطعمكم لوجه الله وقول جل وعز ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه وما اشبه ذلك في القرآن وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما قابل عليه وجه الله وما اشبه ذلك مما
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه على
معنى الثواب وبالله التوفيق والحمد
لله وحده لا شريك له والمنة
ولله الفراغ من هذه الكتابة
المبارك اول يوم شهر
صفر المبارك من سنة
سبع اربعة
وثمانين بعد
الف
وهجرية

تيلوه ان شاء الله تعالى كتاب الصفات للدارقطني رضي الله عنه آمين آمين

رواية ابي طالب محمد بن علي بن الفتح الكرخي الحافظ عنه رواية ابي الفرج احمد
بن عبيدة الله بن كادش الحكيم عنه رواية ابي محمد عبد الله الخوجي بن عبد الوهاب
بن الصقاب عنه رواية ابي الحسن علي بن سعيد بن ابي عبد الله الرحبي عنه
رواية سماع عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي ولد الدارقطني سنة تحسن
وثلثمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى آمين.

67

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ولا حول ولا قوة الا بالله.
قرأت على الشيخ الامام الحافظ ابي الحسن علي بن سعيد بن بشر بن ابي عبد الله الرحبي
يوم الخميس اول ربيع الآخر سنة اربع واربعين وستمائة قلت له اخبركم الشيخ ابو
محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب بن عبد الغني بقراءتي عليه وانت تسمع في ذي القعدة
من سنة اثنتين وستين وخمسمائة قال اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله بن
كادش قراءة في صفر سنة تسع عشر وخمسمائة قال اخبرنا ابو طالب
محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح المعروف بالكرخي في ربيع الاول سنة ثمانين
واربعمائة قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الحافظ الفارسي
قطنيز قال ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا شعبة عن قتادة عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله
فيها او قال قدمه فيقول قط قط **حدثنا** محمد بن مخلد بن حفص ثنا محمد بن
اسحق الصغاني وثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم ثنا ابو قتيبة محمد بن عبد الرحمن بن عامر
ابو الفتح والحسين بن اسكاب قالوا ثنا عبد الله بن عمر بن ابان الجوهري بن سمارة ثنا شعبة عن قتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد
حتى يضع رجله فيها او قال قدمه فيقول قط قط **حدثنا** ابو الحسن محمد
بن عبد الله بن زكريا النيسابوري بمصر ثنا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
انا محمد بن جرير بن علي بن المثنى ثنا آدم بن ابي اياس ثنا شعبة عن قتادة عن انس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله
او قدمه فيقول قط قط **حدثنا** علي بن عبد الله بن مبشر قال ثنا ابو العباس
احمد بن المعلم ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ثنا ايوب عن شهر عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبابرة والكبرياء
وقالت الجنة يدخلني ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله جل وعز للنار انت عذابي اعذب
بك من اشاء وقال للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما
كان يوم القيامة لم يظلم الله عز وجل احدا من خلقه شيئا واما النار فتقول هل من مزيد
حتى يضع تبارك وتعالى عليها قدمه فتمتلئ حينئذ ويزوي بعضها على بعض وتقول
قط قط فهذا لفظ مسلم وعبد الله بن عون عن ابي سفيان المعمري بن محمد بن حميد
عن معمر عن ابي سعيد عن محمد عن ابي هريرة هكذا **حدثنا** ابو عبد الله المحاملي
احمد بن محمد بن سفيان بواسط ثنا يحيى بن ابي حرب ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا عبد الغفار
بن القاسم قال حدثني عدي بن ثابت حدثني زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم قالت لربي حتى يضع فيها قدمه فيزوي
بعضها الى بعض وتقول قط قط **حدثنا** ابو حامد محمد بن هرون الحضرمي
ثنا احمد بن علي الوراق ثنا ابو سلمة ثنا حماد يعني ابن سلمة عن حميد عن محمد عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث حدثناه ابو سلمة ثنا حماد عن عطاء بن السائب

في ملك الفقير الى ربه المنان عبد الله بن عبد المحسن بن سلمان

ثم صار بعد ذلك صار
وقف لله
تعالى والنظر
لذريته الى الدعبد الله
العبد الرحمن السلمان

موقع شيخة المري
مركز ودود
wadod.com

مركز ودود للمخطوطات
wadod.com
خزانة : طارق الخويطر
البلد : الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اخبرنا القاضي الامام سيف الدين ابو زكريا يحيى بن ابراهيم
ابن احمد السلماني قال ثنا القاضي الامام الزاهد ابو الحسين بن
الامام ابي يعلى بن الفراء بمسجده بباب المراتب في شهر ربيع
الاخر سنة اربع وخمسمائة قلت له قرئت على ابي المبارك
ابن عبد الجبار بن احمد الصيرفي في جامع المنصور في سنة
تسع وثمانين واربعمائة قلت له انبأنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن عمر البرمكي عن ابي بكر عبد العزيز بن جعفر عن ابي
بكر الخلال قال حدثنا الخضر بن احمد المتوكل قال ثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال هذا ما اخترجه ابي رضي الله عنه
في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه
القرآن وتأولت عن تأويله فقال الحمد لله الذي جعل
في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل
الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله عز وجل
الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس
قد احيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم
على الناس وقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا
الويته البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب
مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون
على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه
من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم
فنعوذ بالله من فتن المضلين

باب بيان

ما ضلت فيه

ما ضلت فيه الزنادقة من متشابه القرآن قال احمد
في قول الله عز وجل كلما نضجت جلودهم جلودا
غيرها قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت
قد احترقت وابد لهم الله جلودا غيرها فلا نرى الا انه يعذب
الله جلودا لم تذنب حتى يقول بدلناهم جلودا غيرها
فشكوا في القرآن وزعموا انه متناقض فقلت لهم انه
قول الله عز وجل بدلناهم جلودا غيرها ليس يعني جلودا
غير جلودهم وانما معنى بدلناهم جلودا غيرها تبدلها
تجديدها الا ان جلودهم اذا نضجت جددها الله وذلك
ان القرآن فيه خاص وعام ووجوه كثيرة وخواطرها
يعلمها العلماء فاما قول الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون اهل العلم
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم قال في آية اخرى ثم انكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون فقالوا كيف يكون هذا
من الكلام المحكم قال هذا يوم لا ينطقون ثم قال في موضع
اخر ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فزعموا ان هذا
الكلام يتقض بعضه بعضا فشكوا في القرآن اما تفسير
هذا يوم لا ينطقون الآية فهذا اول ما ينبغي الخلائق على
مقدار ستين سنة فلا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار
فيعتذرون ثم يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون فذلك قوله
تبنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الآية فاذن لهم في الكلام
فتكلموا واختصموا فذلك قوله ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون عند الحساب واعطاء المظالم ثم يقال لهم
بعد ذلك لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
يعني في الدنيا فان العذاب مع هذا القول كائن في

قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا
وبكما وصما وقال في اية اخرى ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فقالوا
كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عميا وبكما وصما ثم يقول في موضع اخر انهم
ينادي بعضهم بعضا فكيف في القراءة من اجل ذلك اما
تفسير ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة فانهم اول ما يدخلون النار يكلم بعضهم
بعضا وينادونه يا مالك ليقض علينا ربك قال نلم ما
كثون ويقولون اخرنا الى اجل قريب ربنا غلبت علينا شقوتنا
فهم يتكلمون حتى يقال اخسئوا فيها ولا تكلمون صاروا
عميا وبكما وصما وينقطع الكلام ويبقى الزفير والشهيق
فهذا تفسير ما شكلت فيه الزنادقة من قوله اسحل ينا وده
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في اية
اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقالوا كيف
يكون هذا من الكلام المحكم فشكوا في القرآن من اجل ذلك
اما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا
عند النفخة الثانية اذا قاموا من القبور لا يتساءلون لانهم
ينطقون في ذلك الموطن فاذا هو سبحانه ودخلوا الجنة
والنار اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهذا تفسير
ما شكلت فيه الزنادقة ولما قال الله تبارك وتعالى
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقال في اية
اخرى فويل للمصلين فقالوا ان الله قد ذم قوما

كانوا

كانوا يصلون فقال فويل للمصلين وقد قال قوم
انهم انما دخلوا النار لانهم لم يكونوا من المصلين فشكوا
في القرآن من اجل ذلك وزعموا انه متناقض اما قوله
فويل للمصلين عنى بها المنافقين الذين هم عن صلاتهم
ساهون حتى يذهب الوقت الذين هم يراؤن يقول اذا
رؤهم صلوا واذا لم يروهم لم يصلوا واما قوله ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين يعني من الموحدين المؤمنين
فهذا ما شكت فيه الزنادقة واما قوله الله عز وجل خلقكم
من تراب ثم قال من طين لازب ثم قال من سلالة ثم قال من
حما مسنون ثم قال من صلصال فشكوا في القرآن وقالوا هذا
لاشك يقض بعضه بعضا فهذا بدء خلق آدم خلقه اول
بدءه من تراب ثم من طين حمأ وسودا وبيضا من طين طيبة
وسبخة فلذلك ذريته طيب وخبيث اسود واحمر وابيض ثم
بل ذلك التراب فصار طينا فذلك قوله من طين فلما لصق
الطين بعضه ببعض فصار طينا لازبا يعني لاصقا ثم قال
سلالة من طين يقول مثل الطين اذا عصر انسل من بين
الاصابع ثم نتن فصار حمأ مسنونا فخلق من الحمأ
فلما جف صار صلصالا كالفخار يقول صار له صلصلة
كصلصلة الفخار يقول له دوي كدوي الفخار فهذا
بيان خلق آدم واما قوله من سلالة من ماء مهين فهذا بدء
خلق ذريته من سلالة يعني النطفة اذا انسلت من الرجل
فذلك قوله من ماء يعني النطفة مهين يعني الضعيف فهذا
ما شكت فيه الزنادقة واما قوله رب المشرق والمغرب
ورب المشرقين ورب المغربين وقال ورب المشارق ورب
فشكوا في القرآن وقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم اما قوله
رب المشرق والمغرب فهذا اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار

اقسم الله سبحانه بشرفه ويخبر به واما قوله رب المشرقين
ورب المغربين فهذا طول يوم في السنة واقصر يوم في
السنة اقسم الله بشرفهما ويخبر بهما واما قوله رب
المشارق والمغارب فهو مشارق السنة ومغاربها
فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله الله عز وجل
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال في آية
اخرى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون وقاله في آية اخرى تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
فقالوا كيف هذا من الكلام المحكم وهو يقض بعضه بعضا
اما قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فهذه
من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض خلقهن
في ستة ايام كل يوم مقداره الف سنة واما قوله يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون وذلك ان جبريل كان ينزل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع ويصعد الى السماء في يوم
كان مقداره الف سنة وذلك ان من السماء الى الارض مسيرة
خمسمائة سنة فهبوط خمسمائة عام وصعود خمسمائة
عام وذلك الف سنة واما قوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة يقول لو ولي حساب الخلائق غير الله
عز وجل منه في مقدار خمسين الف سنة ويفرغ الله
منه على مقدار نصف يوم من ايام الدنيا اذا احتفى حساب
الخلائق فذلك قوله وكفى بنا حاسبين يعني لسرعة
الحساب واما قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين

اشركوا

اشركوا اين شركاء كما الذين كنتم تزعمون الى قوله والله ربنا
ما كنا مشركين فانكروا ان كانوا اشركوا وقال في اية
اخرى ولا يكتمون الله حديثا فشكوا في القران وزعموا
انه متناقض اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين وذلك
ان اهل الشرك اذا راوا ما يتجاوز الله عز وجل عن اهل التوحيد
حيث يقول بعضهم لبعض اذا سالنا نقول لم نكن مشركين
فلما جمعهم الله وجمع اصنامهم وقال اين شركائي الذين
كنتم تزعمون قال الله تعالى لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين فلما كتموا الشرك ختم الله على افواههم واذن
الجوارح فنطقت بذلك قوله اليوم نختم على افواههم و
تكلمنا ايديهم الاية فاخبر الله عن الجوارح حين شهدت
فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله عز وجل
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وقال في اية اخرى قل انما يعدهم ان لبثتم الا عشرا وقال ان لبثتم
الا يوما وقال في اية اخرى ان لبثتم الا قليلا من اجل ذلك
شكت الزنادقة اما قوله انه لبثتم الا عشرا قال وذلك اذا
خرجوا من قبورهم فنظروا الى ما كانوا يكذبون به من
امر البعث قال بعضهم لبعض ان لبثتم في القبور الا
عشرا يقال ثم سكروا العشر فقالوا ان لبثتم الا
يوما في القبور ثم سكروا اليوم فقالوا ان لبثتم الا
قليلا ثم سكروا القليل فقالوا ان لبثتم الا ساعة
من نهار فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قال لا علم لنا
وقال في اية اخرى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا

على ربهم فقالوا كيف يقولون ذلك لا علم لنا واخبر عنهم انهم يقولون
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فمن عمى ان القرآن ينقض بعضه
بعضا اما قوله يوم يجمع الله الرسل فانه يسئلهم عند فزعة
جهنم فيقول لهم ماذا اجبتم في العيد فتذهب عقولهم
عند فزعة جهنم فيقولون لا علم لنا ثم ترجع اليهم عقولهم
من بعد فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فهذا
تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله عز وجل
وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال في اية اخرى
لا تدركه الابصار فقالوا كيف يكون هذا يخبرانهم ينظرون
الى ربهم وقال في اية اخرى لا تدركه الابصار فشكوا في
القرآن ومن عمى انه ينقض بعضه بعضا اما قوله وجوه
يومئذ ناظرة يعني الحسن والبياض الى ربها ناظرة يعني
تراءين ربها في الجنة واما قوله لا تدركه الابصار يعني
في الدنيا دون الاخرة وذلك ان اليهود قالوا لموسى ارنا
الله جهرة وقد سالت مشركو العرب النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ائت بالله والملائكة قبيلا فلما
سالوا النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسئلة قال الله تعالى
ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل حين
قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة الاية فانزل الله
سبحانه يخبر انه لا يراه احد في الدنيا دون الجنة فقال لا تدركه
الابصار يعني في الدنيا فاما في الاخرة فانهم يرونه
فهذا ما شكت فيه الزنادقة واما قوله موسى سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
الى قوله

قول ما الاخبة

وهو در الصاعقة

فاخذتهم الصاعقة فماتوا وشوفوا

الى قوله وانا اول المسلمين فقالوا كيف قال موسى
وانا اول المؤمنين وقد كان قبله ابراهيم مؤمن ويعقوب
واسحاق فكيف جاز لموسى ان يقول وانا اول المؤمنين
وقال السحرة ان كنا اول المؤمنين وكيف جاز للسحرة ان
يقولوا وانا اول المسلمين وقد كان من قبله مسلمون كثير
مثل عيسى ومن تابعه فشكوا في القرآن وقالوا انه متناقض
اما قول موسى وانا اول المؤمنين فانه لما حين قال
رب ارني انظر اليك قال الله تعالى لن تراني ولا يراني احد في الدنيا
الامات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك من قول ارني انظر اليك
وانا اول المؤمنين يعني اول المصدقين انه لا يراك احد في
الدنيا الامات واما قول السحرة ان كنا اول المؤمنين
يعني اول من صدق لموسى من اهل مصر من القبط واما
قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا اول المسلمين يعني
من اهل مكة فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول
الله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال
في اية اخرى فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين
وقال في اية اخرى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فشكوا في القرآن وقالوا انه يناقض بعضه بعضا
اما قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب يعني اشد عذابا
بذلك الباب الذي هم فيه واما قوله فاني اعذبه عذابا
لا اعذب به احدا من العالمين وذلك ان الله مسخهم خنا
زير فعذبهم بالمسخ بما لم يعذب به من سواهم من الناس
واما قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لان جهنم
سبعة ابواب جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم

قال نظر ابن عباس رضي الله عنهما

والهاوية وهم في اسفل درك منها واما قوله الله تعالى ليس لهم
طعام الا من ضريع ثم قال انه شجرة الزقوم طعام الاثيم
فقد اخبر ان لهم طعاما غير الضريع فتكلموا في القرآن
وزعموا انه متناقض اما قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
يقول ليس لهم طعام في ذلك الباب الا من ضريع ويأكلون
الزقوم في غير ذلك الباب فذلك قوله ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فهذا تغيير ما شكت فيه الزنادقة واما
قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم وقال في اية اخرى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقالوا
كيف يكون من هذا الكلام المحكم يخبر انه مولى من امن ثم قال
وان الكافرين لا مولى لهم فتكلموا في القرآن اما قوله
ذلك بان الله مولى الذين امنوا يقول ناصر الذين امنوا وان
الكافرين لا مولى لهم يقول لا ناصر لهم واما قوله ثم ردوا الى
الله مولاهم الحق الا له الباطل فهذا تغيير ما شكت
فيه الزنادقة واما قوله ان الله يحب المقسطين وقال
في اية اخرى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فقالوا
كيف يكون هذا من الكلام المحكم اما قوله واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا يعني العادلون بالله الذين يجعلون
له عدلا من خلقه فيعبدونه مع الله واما قوله واقسطوا
ان الله يحب المقسطين يقول اعدلوا فيما بينكم وبين
الناس ان الله يحب الذين يعدلون وقال في اية اخرى
والذين هم بربهم قوم يعدلون يعني يشركون فهذا تفسير
ما شكت فيه الزنادقة واما قوله والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض وقال في اية اخرى والذين امنوا

ولم يهاجروا

ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا يعني من
الميراث وذلك ان الله عز وجل حكم على المؤمنين انما هاجروا الى المدينة ان لا يتوارثوا الا بالهجرة فان مات رجل بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا اولياء بمكة لم يهاجروا كانوا لا يتوارثون وكذلك اذا مات رجل بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرثه المهاجر فذلك قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء من الميراث حتى يهاجروا فلما كثر المهاجرون رد الله تعالى الميراث الى الاولياء وهاجروا ولم يهاجروا فذلك قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين وقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يعني في الدين والمؤمن يتولى المؤمن في دينه فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال موسى حين قتل النفس هذا من عمل الشيطان فاشكوا في القرآن وزعموا انه متناقض اما قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني عباده الذين استخلصهم الله لدينه ليس لابليس عليهم سلطان ان يضلهم في دينهم او في عبادتهم ولكنه يصيب منهم من قبل الذنوب فاما في الشرك فلا يعدو ابليس ان يضلهم عن دينهم لان الله سبحانه استخلصهم لدينه ليس لابليس عليهم سلطان واما قول موسى هذا من عمل الشيطان يعني من زين الشيطان كان في ليوسف ولادم وحوء وهم عباد الرحمن المخلصون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول الله للكفار فالیوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وقال في اية اخرى

فكان هذا عندهم لازم في معناه ينقض بعضه بعضا وليس كما قالوا ولم يعلموا

في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فشكوا في القرآن اما
قوله فاليوم ننساكم يقول نترككم في النار كما نسيتم
يقول كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا واما قوله
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يذهب من
حفظه ولا نساه واما قوله عز وجل ونحشره يوم
القيمة اعمى وقال في الاية الاخرى فبصرك اليوم حديد
فقالوا كيف نقول هذا وقد قال في القرآن اعمى ونحشره يوم القيمة اعمى يعني عن
حجته قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت
بصيرا بها مخاصما بها فذلك قوله فعميت عليهم الانباء
يومئذ يقول الحجج فهم لا يتساءلون واما قوله فبصرك
اليوم حديد وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره شخص
بصره لا يطرف بصره حتى يعاين جميع ما كان يكذب به
من امر البعث فهذا فذلك قوله لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد حد
النظر لا يطرف حتى يعاين جميع ما كان يكذب به من امر
البعث فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله
لموسى انني معكما اسمع واري وقال في اية اخرى
انا معكم مستمعون فقالوا كيف قال انني معكما اسمع واري
وقال في اية اخرى انا معكم مستمعون فشكوا في القرآن
من اجل ذلك اما قوله انا معكم فهذا في مجاز اللغة يقول
الرجل للرجل انا سنجزي عليك ونحن قد انا سنفعل بك
كذا شر

كذا خبر وما قال لي مكا اسمع واري فهو جائز في
اللغة يقول الرجل للرجل ساجري عليك ربه قاي سا فعل
بك خيرا قال الخلال اخبرني ابراهيم ابن جعفر بن جابر
قال ثنا محمد بن حبيب قال سمعت احمد بن حنبل كتب من العربية
اكثر مما كتب عمرو الشيباني قال احمد وكان الجهم وشيعة كذلك ابتداء
دعوا الناس الى ما ابتدعوا به من القرآن والحديث فضلوا واضلوا بلا
علم بتركهم الكثير وكان فيما بلغنا من امر الجهم عدو الله انه كان
من اهل خراسان من اهل الترمذ وكان صاحب خصومات
وكلام اكثر كلامه في الله فلقي ناسا من الكفار يقال لهم السمنية
فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فان ظهرت حجتنا عليك
خلت في ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك
وكان مما كلموا به جهما ان قالوا له الست تزعم ان لك الها
قال الجهم نعم فقالوا له فهل رايت عينيك الها قال لا قالوا
فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رايحة قال لا
قالوا فهل وجدت له حسا قال لا قالوا فما يدريك انه الله
فتحير الجهم فلم يدر ما يعبد اربعين يوما ثم انه استدرك
حجة مثل حجة الزنادقة النصارى وذلك ان زنادقة النصارى
يزعمون ان الروح التي هي في عيسى بن مريم هي روح الله
فاذا ادال مجوسي او دخل في بعض خلعة فتكلم على لسانه
فقام بما شاء ومشى بما شاء وهو روح غائب عن الابصار
فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني الست
تزعم ان فيك روحا قال نعم قال فهل رايت روحك قال لا
قال فهل سمعت كلامه قال لا قال فقد وجدت له حسا
او مجسا قال لا قال فذلك الله تعالى لا يرى له وجه ولا يسمع

وكان ج

له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الابصار ولا
يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث ايات في القرآن من
المتشابه قوله ليس كمثله شيء وهو السميع في السموات وفي
الارض ولا تدركه الابصار فبنى اصل كلامه على هؤلاء الآيات
وتأول الكلام القرآن على غير تأويله وكذب بالاحاديث
النبي صلى الله عليه وسلم ونسمع انه ما وصف الله بشيء
مما وصف به نفسه في كتابه او حدث عنه النبي صلى الله
وسلم كان كافرا وكان من المشبهة فاصل بشر المريسي
وتبعه على قوله رجال من اصحاب ابي حنيفة واصحاب
عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع دين الجهمية فاذا سلم
الناس عن قوله ان عز وجل ليس كمثله شيء ما تفسير
تقول لونه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير من الاشياء
تحت الارضين السابعة كما هو على العرش لا يخلو منه مكان
ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا يكلم ولا ينظر
اليه احد في الدنيا ولا ينظر الى احد في الاخرة ولا يوصف
ولا يعرف بصفة ولا يفعل ولا له غاية ولا منتهى ولا يدرك
بعقل وهو وجد كله وهو علم كله وهو سمع
كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله ولا
يوصف بوصفي مخلوقين وليس له اعلى ولا اسفل ولا
نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف
ولا ثقيل ولا له لون ولا له جسم وليس بمعلوم او معقول
وكلما خطر على قلبك فتوهمت انه شيء تعرفه فهو على خلافه
قال احمد فقلنا فهو شيء قالوا هو شيء لا كالاشياء فقلنا
ان الشيء الذي لا كالاشياء قد عرفنا في العقل انه لا شيء

فعند ذلك

فعند ذلك يتبين للناس انهم لا يثبتون شيئا ولكنهم يدفعون
عن نفسهم الشنعة بما يقرون من العلانية فاذا قيل لهم فمن
تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر هذا الخلق فقلنا فهذا الذي
يدبر امر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة فقالوا
نعم فقلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما
تدفعون عن انفسكم الشنعة بما تظهرون وقلنا لهم
هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا
يكلم لان الكلام ولا يكون الا بجارح والجوارح عن الله
منفية فاذا سمع الجاهل قولهم يظن انهم من اشد الناس
تعظيما لله سبحانه ولا يعلم انهم انما يعود قولهم الى فرية
في الله ولا يعلم انهم انما يعود قولهم الى هذه ضلالة وكفر
قال ابو محمد وقد سئل عن الجهمي يقال له تجد في كتاب الله
اية تخبرنا عن القرآن انه مخلوق فلا يجد فيقال له تجد في
سنة رسول الله ان قال ان القرآن مخلوق فلا يجد فيقال له
فلم قلت فيقول من قول الله انا جعلناه قرآنا عربيا وزعم
ان كل مجعول مخلوق فادعى كلمة من الكلام المتشابه
يحتج بها من اراد ان يجد في تنزيلها ويبتغي الفتنة في
تاويلها وذلك ان جعل في القرآن من المخلوقين على وجهين
على معنى تسمية وعلى معنى فعل من افعالهم فقول الذين جعلوا
القرآن عضين قالوا هو سحر وانباء الاولين واضغاث
احلام فهذا على معنى تسمية وقال وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا يعني انهم يسمونهم اناثا فذكر جعل على
معنى غير تسمية فقال يجعلون اصابعهم في اذانهم فهذا
ليس على معنى فعل من افعالهم وقال حتى اذا جعلناه ارضا

معنى فعل ثم تعالى على هذا جل المخلوق ثم ذكر جعل
من الله على معنى خلق وجعل على معنى غير خلق فالذي
قال الله جعل على معنى خلق لا يكون الا خلقا والقيام لا
يقام خلق لا يزول عن المعنى فاذا قال الله تعالى جعل على
غير معنى خلق لا يكون خلقا ولا يقوم مقام خلق ولا يزول
عن المعنى مما قال الله جعل على غير معنى خلق فذلك
قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور يعني وخلق الظلمات والنور وقال
وجعلنا الليل والنهار آيتين يقول وخلقنا الليل و
النهار آيتين وقال وجعلنا الشمس سراجا وقال
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
يقول وخلق منها زوجها يقول على خلق من آدم
حوى وقال وجعل لها رواسي يقول وخلق لها رواسي
ومثله في القرآن كثير فهذا وما كان على مثله لا يكون الا
على معنى خلق ثم ذكر جعل على معنى غير خلق فقوله
ما جعل الله من بحيرة لا يعني ما خلق من بحيرة وقال
الله لابراهيم اني جاعلك للناس اماما لا يعني اني خالقك
للناس اماما لان خلق ابراهيم كان متقدما وقال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا وقال رب اجعلني
مقيم الصلاة لا يعني اخلقني مقيم الصلاة وقال يريد
الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة لا يعني لا يريد الله ان
لا يخلق لهم حظا في الاخرة وقال لام موسى انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين لا يعني وخالقوه من المرسلين لان الله
تعالى وعد ام موسى انه يرده اليها ثم يجعله من بعد ذلك

مرسلا

مرسلا وقال ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
كلهم جميعا فيجعله في جهنم لا يعني فيخلقه في جهنم
وقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين لا يعني ونخلقهم
ائمة ونخلقهم الوارثين وقال فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا لا يعني خلقه دكا ومثله في القرآن كثير فهذا وما
يكون على مثاله لا يكون الا على معنى خلق فاذا قال الله جعل على
معنى خلق وقال جعل على معنى غير خلق فبأي حجة
قال الجهمي جعل على معنى الخلق فان هذا الجهمي الجعل
الى معنى الذي وضعه الله فيه والا كان هذا الذي يسمع
كلام الله ثم يحرفه من بعد عقلوه وهم يعلمون فلما قال
الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا يقول لجعله جعلا
على معنى فعل من افعال الله على غير معنى خلق وقال في سورة
الزخرف انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال
بلسان عربي مبين وقال فانما يسرناه بلسانك فلما
جعل الله القرآن عربيا ويسره بلسان نبي كان ذلك فعلا
من افعال الله جعل القرآن عربيا ونبيا كان عمل معنا
انزلناه بلسان العرب وقيل بيناه يعني هذا بيان لمن اراد
الله هدايته ثم ان الجهمي ادعا امرا آخر وهو المحال فقال
اخبرونا عن القرآن اهو الله تعالى او غير الله فاذا في القرآن
امر يعرفه الناس فاذا سئل الجاهل عن القرآن هو الله او غير الله
فلا بد ان يقول له باحد القولين فان قال القرآن هو الله
قال الجهمي كذبت واذا قال له غير الله قال صدقت فلم لا يكون
غير الله مخلوقا فيقع في نفس الجاهل من ذلك ما يميل به الى
قول الجهمي وهذه المسئلة من المباحث التي هي من المغالط

وأجاب الجهمي عن هذا السؤال ان يقال
له ان الله لم يقل في القرآن انا القرآن انا ولا هو غيري وقال
القرآن كلامي فسميناه باسم سماه الله به فقلنا عن كلام
الله تعالى من سمى القرآن باسم سماه الله به كان من المهتدين
ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين وقد فصل الله
بين قوله وبين خلقه خلقا ولم يسمه قولا فقال الا له
الخلق والامر فلما قال الا له الخلق فلم يبق شيء مخلوق
الا كان داخل في ذلك ثم ذكر ما ليس بخلق فقال والامر
وامره هو قوله تبارك وتعالى فلا يكون قوله خلقا وقال انا
انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذ
سنين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قال القرآن هو امره عنه تا
وقال الله تعالى له الامر من قبل ومن بعد يقول الله العقل
الامر من قبل الخلق ومن بعد الخلق والله خالق وامر
وقوله غير خلقه وقال ذلك امر الله انزله اليكم
حتى اذا جاء امرنا يقول جاء قولنا وقال التقوى وبيانها
فصل الله تعالى بين قوله وخلقه وذلك ان الله تعالى اذا
سمى الشيء الواحد باسمين او ثلاثة فهو غير مفصل مرسل
واذا سمى شيئين مختلفين ما يدعهما مرسلا حتى
يفصل بينهما من ذلك قوله يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا وقال في امر القرآن فهذا شيء واحد سماه بثلاثة
اسامي وهو مرسل ولم يقل ان له ابا وشيخا وكبيرا
وقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
الا يرى فهذا اسم شيء واحد فهو مرسل فلما ذكر شيئين
مختلفين فصل بينهما فذلك قوله سيئات ثم قال

والابكارا

والبكم الاثم قال وما يستوي الاعمى ثم قال والبصير
فلما كان البصير غير الاعمى فصل بينهما ثم قال ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور فلما كان كل واحد من هذا
غير الشيء الاخر فصل بينهما ثم قال الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباريء المصور
ثم قالوا الامر لان الخلق غير الامر فهو منفصل كما قد
ما ابطل اسم تبارك وتعالى ان يكون القرآن الا وحيا وليس بمخلوق
قال قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك ان قريشا
قالوا ان القرآن شعر وقالوا انما علمه الا بشر وقالوا اضغاث
احلام وقالوا تقوله محمد من تلقاء نفسه وقالوا تعلمه
من غيره فاقسم عز وجل بالنجم اذا هوى يعني القرآن اذا
نزل فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني محمدا وما
غوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى يقول ان محمدا لم يقل
هذا القرآن من تلقاء نفسه فقال ان هو اي يقول ما هو
يعني القرآن الا وحي يوحى فابطل الله ان يكون القرآن شيئا
غير الوحي لقوله ان هو ما هو الا وحي يوحى ثم قال علمه
يعني علم جبريل محمدا القرآن وهو شديد القوى ذو مرة فاستوى
الى ان قال فاوحى الى عبده ما اوحى فسمى القرآن وحيا
ولم يسمه خلقا قال ثم ان الجهمي ادعا شيئا اخر فقال
اخبرونا عن القرآن هو شيء قلنا نعم هو شيء قال ان الله
خالق كل شيء فلم لا يكون القرآن مع الاشياء المخلوقة
وقد اقررتم انه شيء فلعمري لقد ادعا امرا عظيما لكنه فيه
الدعوى ولبس على الناس بما ادعاه فقلنا ان الله لم يسم

فلما كان البصير غير الاعمى فصل بينهما ثم قال ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فلما كان كل واحد من هذا غير الشيء الاخر فصل بينهما ثم قال الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباريء المصور

وقد كان الله سبحانه سمى شيئا واحدا مرسلا وليس بمنفصل وكذلك اذا قال الا الخلق

كلامه في الاشياء انما سماه شيئا الذي كان يقع له انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فالشيء ليس هو قوله انما الشيء الذي كان
يقع له وقال في آية اخرى انما امره اذا اراد شيئا فالشيء
ليس هو امره انما الشيء الذي كان بامره ومن الاعلام و
الدلالات له لا يعني كلامه مع الاشياء المخلوقة قول الله
في الريح التي ارسلها على عاد ما تذر من شيء اتت عليه
وقال تدمر كل شيء بامر ربها وقد اتت تلك الريح على
شيء لم تدمرها منازلهم ومساكنهم والجبال التي بحضرتهم
وقد اتت عليها تلك الريح على حتى لم تدمرها وقال تدمر كل
شيء بامر ربها فكذلك اذا قال الله خالق كل شيء لا
يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع الاشياء المخلوقة
وقال لملكة سبا واوتيت من كل شيء وقد كان ملك
سليمان شيء لم تؤته فكذلك اذا قال الله خالق كل شيء
لا يعني كلامه مع الاشياء المخلوقة وقال الله لموسى
واصطنعتك لنفسي وقال ويحذركم الله نفسه
وقال كتب على نفسه الرحمة وقال عيسى تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال كل نفس ذائقة الموت
فقد عرفنا عقل عن الله جل ثناؤه انه لا يعني نفسه مع الا
نفس التي تذوق الموت وقد ذكر الله نفسه فكذلك
اذا قال خالق كل شيء لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه
مع الاشياء المخلوقة ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله
قال احمد فرحم الله عبدا تفكر ورجع عن القول الذي
يخالف الكتاب والسنة ولم يقل على الله الا الحق فان الله
تعالى

تعالى قد اخذ ميثاق خلقه فقال لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون فقد حرم الله ان يقال عليه الكذب
ثم قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على ربهم الله و
جوههم مسودة اعاذنا الله واياكم من ذلك المخلصين
وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن فسماه كلاما
ولم يسم خلقا فقوله فتلقى ادم من ربه كلمات وقال
يسمعون كلام الله وقال ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه وقال بل سالاتي وكلامي وقال وكلم الله موسى
تكليما وقال النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
فاخبر الله عز وجل ان النبي كما يؤمن بالله وبكلام الله
وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
وقال حتى يسمع الله كلام الله ولم يقل حتى يسمع خلق الله
فهذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج الى تفسير
هو بين بحمد الله قال احمد وقد سالت الجهمي البيس
انما قال الله قولوا امنا بالله وقولوا للناس حسنا وقولوا
امنا بالذي انزل الينا وقولوا قولا سديدا وقولوا
اشهدوا بانا مسلمون وقل الحق من ربكم وقال وقولوا سلام فسوف
يعلمون ولم نسمع يقول ان كلامي خلقي وقال لا تقولوا ثلاثة
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلام لست مؤمنا ولا تقولوا راعنا ولا تقف
ما ليس لك به علم ولا تدع مع الله الها اخر ولا تقل لن
اشيء اني فاعل ذلك غدا ولا تقل لهما اف ولا تقف

مالیس لک به علم ولا تدع مع الله الها اخر ولا تقتلوا اولادکم
ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک ولا تقتلوا النفس ولا
تقربوا مال الیتیم ولا تمش فی الارض مرحا ومثله فی
القرآن کثیر فهذا ما نهی الله عنه ولم یقل لنا لا تقولوا ان
القرآن کلامی وقد سمت الملائکة کلام الله کلاما ولم تسمه خلقا
فقول حتی اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربکم قالوا الحق
وذلک ان الملائکة لم یسمعوا صوت الوحی ما بین عیسی ومحمد
وبینهما السنون فلما اوحی الله الی محمد سمعوا الملائکة صوت
الوحی کوقع الحدید علی الصفا وظنوا الله امر من امر الله
عز فزعوا وخروا اوجوههم سجدا فذلک حتی قوله
حتی اذا فزع عن قلوبهم یقول اذا انجلی الفزع عن
قلوبهم رفع الملائکة رؤسهم قال بعضهم بعضا فقالوا ما
ذا قال ربکم ولم یقولوا ماذا خلق ربکم ففی هذا بیان لمن
اراد الله هداه باب ـــــ اخر قال احمد رضی الله عنه
ثم ان الجهمی ادعا امرا اخر فقال انا اجد آیة فی کتاب الله
تدل علی ان القرآن مخلوق فقلنا ای آیة قال قوله تعالی
ما یاتیهم من ذکر من ربهم محدث فزعم ان الله تعالی قال ان القرآن
محدث وکل محدث مخلوق فلم نجد بدا لعدو شبه علی الناس
بعضا وهی آیة فی الکتاب به فقلنا فی ذلک قولا واسعنا
بالله ونظرنا فی کتاب الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال احمد رضی الله عنه اعلم ان الشیئین اذا اجتمعا
فی اسم یجمعهما فکان احدهما اعلا من الاخر ثم جری علیهما
اسم مدح فکان اعلاهما اولی بالمدح واغلب علیه وان
جری علیهما اسم ذم واسم دنی فادناهما اولی به من ذلک
قول الله

قول الله تبارك وتعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم وعينا
يشرب بها عباد الله فاذا اجتمعوا في اسم العباد والاسم
الانسان فالمعنى به في قول الله عينا يشرب بها عباد الله
يعني الابرار دون الفجار لقوله اذا انفرد الابرار ان الابرار
لفي نعيم واذا انفرد الكفار الفجار لفي جحيم وقوله
ان الله بالناس لرؤف رحيم فالمؤمن اولى به وان
اجتمعا في اسم الناس لان المؤمن اذا انفرد اعطي صفة
لقول الله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وكان
بالمؤمنين رحيما واذا انفرد الكفار جرى عليهم
اسم الذم في قوله الا لعنة الله على الظالمين وقوله
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون فهؤلاء
الذين خلوف في الرحمة وفي قوله ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض فاجتمع الكفار والمؤمنون
في اسم العباد فالكفار اولى بالبغي من المؤمنين لان
المؤمنين اذا انفردوا مدحوا فيما بسط لهم من الرزق
في قول الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقد بسط الله لداود وسليمان عم
وذي القرنين وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم كان على
مثالهم فما بسط الله فلم يبغ واذا انفرد اسم الكافر
وقع عليه اسم البغي في قوله تعالى ان قارون كان من
قوم موسى فبغى عليهم وهم من ذرية كنعان حين اتاه
الله الكنوز فجاج في ربه وفرعون حين قال انا ربكم
ربكم الاعلى فرعون وملائه سنوا له في الحياة الدنيا
الاية فلما اجتمعوا في اسم واحد جرى عليهم اسم البغي
كان الكافر اولى به كما ان المؤمن اولى بالمدحة فلما قال الله

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يجمع بين ذكر ين
ذكر الله وذكر نبيه فاما ذكر الله اذا انفرد لم يجر
عليه اسم الحدث الم تسمع الى قوله واذكروا الله اكثيرا
وهذا ذكر مبارك انزلناه واذا انفرد ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم جرى عليه اسم الحدث الخلق الم تسمع الى قوله
والله خلقكم وما تعملون فذكر النبي له عمل والله له خالق
ومحدث والدليل على ان الجمع بين ذكرين لقوله ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث فاوقع عليه الحدث عند اتيانه
ايانا وانت تعلم انه لا ياتينا الا بملغ ومذكر وقد
قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين و
ذكر ان نفعت الذكرى انما انت مذكر فلما اجتمعوا
في اسم الذكر جرى عليهم اسم الحدث وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا انفرد وقع عليه اسم الخلق فكان اولى
بالحدث من ذكر الله عز وجل الذي اذا انفرد لم يقع عليه
اسم خلق ولا حدث فوجدنا دليلا من قول الله تعالى
يا يأتيهم من ذكر من ربهم محدث انما هو محدث الى النبي
صلى الله عليه وسلم لان النبي كان لا يعلم فعلمه الله
تعالى فلما علمه الله تعالى كان ذلك محدثا الى النبي قال
ثم ان الجهمي ادعا امرا ظاهرا فقال انا اجد ايه في كتاب الله
تدل على ان القرآن مخلوق فقلنا اي ايه فقال قول
الله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وعيسى مخلوق فقلنا له ان الله
منعك الفهم في القرآن ان عيسى يجري عليه الفاظ
لا تجري على القرآن لانه يسمى مولودا وطفلا وصبيا
وغلاما ياكل ويشرب وهو مخاطب بالامر والنهي

يجري على

يجري عليه الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح
ومن ذرية ابراهيم فلا يحل لنا ان نقول في القرآن ما نقول
في عيسى فهل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى
ولكن المعنى في قول الله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم فالكلمة التي القاها الى مريم حين قال له
كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو كن ولكن بكن كان فما
لكن من الله قول وليس كن مخلوقا وكذبت النصارى
والجهمية على الله تعالى في امر عيسى وذلك ان الجهمية قالوا عيسى روح
الله وكلمته الا ان كلمته مخلوقة وقالت النصارى عيسى
روح الله من ذات الله وكلمة الله من ذات الله كما يقال ان هذه
الخرقة من هذا الثوب قلنا نحن ان عيسى بالكلمة كان ليس عيسى
هو الكلمة وانما الكلمة قول الله وقوله وروح منه يقول منه
اذ كان الروح فيه كقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه يقول منه اذ كان تفسير روح الله انما معناها انها
روح بكلمة الله خلقها الله كما يقال عبد الله وسماء الله وارض
الله ثم ان الجهمي ادعى امرا آخر قال ان الله يقول خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام فزعم ان القرآن لا يخلو ان يكون
في السموات او في الارض او فيما بينهما فشبه على الناس
ولبس عليهم فقلنا له اليس انما اوقع الله عز وجل الخلق على
المخلوق ما في السموات وما في الارض وما بينهما فقالوا نعم
قلنا فهل فوق السموات شيء مخلوق قالوا نعم قلنا فانه لم
يجعل ما في السموات من الاشياء المخلوقة وقد عرف اهل العلم
ان فوق السموات الكرسي والعرش واللوح المحفوظ
والحجب واشياء كثيرة ولم يسمها ولم يجعلها مع الاشياء المخلوقة
وانما وقع الخبر من الله على السموات والارض وما بينهما فقلنا فيما ادعوا

ان القرآن لا يخلوا ان يكون في السموات او في الارض او فيما بينهما
فقلنا ان الله يقول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق فالحق الذي خلق به السموات والارض هو قوله
لان الله يقول الحق قال فالحق والحق قوله ويوم يقول
كن فيكون قوله الحق فالحق الذي خلق به السموات والارض
قد كان قبل السموات والارض والحق قوله وقوله ليس
بمخلوق باب بيان ما جحدت الجهمية من
قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
قال احمد رضي الله عنه فقلنا لهم لم انكرتم ان اهل الجنة
ينظرون الى ربهم قالوا لا ينبغي لاحد ان ينظر الى الله لان
المنظور اليه معلوم ومعصوف لا يرى الاشياء بفعله
فقلنا اليس قال الله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قالوا معناها الى ربها
ناظرة تنتظر الثواب من الله وانما ينظرون الى فعله وقد تلا
وتلوا اية من القرآن الم تر الى ربك كيف مد الظل انهم
لم يروا ربهم ولكن معنى ذلك الم تر الى فعل ربك فقلنا ان
فعل الله لم يزل العباد يرونه وانما قال وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة فقالوا انما تنتظر الثواب من ربها
فقلنا لهم انها معها تنتظر الثواب من ربها هي تنظر ربها
فقالوا ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة وتلوا اية من
المتشابه من قول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار فقلنا اخبرونا عن النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليس النبي صلى الله
عليه وسلم قد كان يعرف معنى قول الله تعالى لا تدركه الابصار
وقد قال سترون ربكم وانما قال الله لموسى لن ترائي ولم يقل
لم ارى فايما اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
سترون ربكم او قول الجهمي حين قال لا ترون ربكم والاحاديث

في الدين

في الرد على اهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
يرون ربهم لا يختلف فيه اهل العلم وهو من حديث سفيان
عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد في قول الله تبارك وتعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى
من حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استقر اهل الجنة في الجنة
نادى منادٍ يا اهل الجنة ان الله قد وعدكم الزيادة قال فيكشف
الحجاب فيتجلى لهم فما اعطاهم شيئا كان احب اليهم من النظر
اليه قال احمد رضي الله عنه وانا الرجو ان يكون للجهم
وشيعته مما هم فيه لا ينظرون ربهم ويحجبون عن الله لان
الله يقول للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا
كان الكافر محجب عن الله والمؤمن يحجب عن الله فما
فضل المؤمن على الكافر فالحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم
وشيعته وجعلنا من اتبع ولم يجعلنا من ابتدع باب
بيان ما انكرت الجهمية ان الله كلم موسى قال احمد رضي الله
عنه فقلنا لهم لم انكرتم ذلك قالوا ان الله لم يتكلم ولا
يتكلم انما كون شيئا فعبر عن الله وخلق صوتا فاسمع و
زعموا ان الكلام لا يكون الا من جوف وفم وشفتين ولسان
فقلنا لهم فهل يجوز لمكون او غير انسان ان يقول يا موسى
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري او اني
انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعا الربوبية
ولو كان كما زعم الجهمي ان الله كون شيئا كان يقول ذلك
المكون يا موسى اني انا الله رب العالمين لا يجوز لان يقول
اني انا الله رب العالمين وقد قال الله وكلم الله موسى تكليما
وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فهذا منصوص عن

القرآن واما ما قالوا لو ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف يصنعون
بحديث الاعمش حدثنا خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ويكلمه
الله ليس بينه وبينه ترجمان واما قولهم ان الكلام لا يكون
الا من جوف وفم وشفتين ولسان اليس قال سبحانه
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين انا نها
قالت بجوف وفم وشفتين ولسان واداة وقال الله
تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن انا ها سبحت
بجوف وفم وشفتين ولسان والجوارح اذا شهدت على
الكافر فقالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء انا ها نطقت بجوف وفم ولسان وشفتين ولكن
الله انطقها كيف شاء فكذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان
يقول بجوف ولا فم ولا لسان ولا شفتين قال احمد رحمه الله
فلما خنقته الخ قال له الله كلم موسى الان كلامه غير
فعلنا وغيره مخلوق قال نعم قلنا هذا مثل تكلم الاول
الا انكم تدفعون الشنعة عن انفسكم بما تظهرون وحديث
الزهري قال لما سمع موسى كلام الله قال يا رب هذا الكلام
الذي سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي وانما
كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا
اقوى من ذلك وانما كلمتك بقدر ما يطيق بدنك
ولو كلمتك باكثر من ذلك لمت فلما رجع موسى الى قومه
قالوا صف لنا كلام ربك فقال سبحان الله وهل استطيع ان
اصفه لكم قالوا فشبهه قال هل سمعتم اصوات الصواعق
التي تقبل في اطلاقة سمعتموها فكانه مثله وقلنا للجهمية
من العنا بل لعيسى يوم القيمة يا عيسى بن مريم انت قلت
للناس

للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اليس الله هو
العالم قالوا لكونه شيئا يعبر عنه الله كما كون فعبر لموسى فقلنا
عن العالم فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين اليس الله هو الذي
يسئل قالوا هذا كله انما يكون شيئا يعبر به عن الله فقلنا
قد اعظمتم على الله الفرية حتى زعمتم انه لا يتكلم فشبهتموه
بالاصنام التي تعبدون دون الله لان الاصنام لا تتكلم ولا تنطق
ولا تحرك ولا تزول من مكان الى مكان فلما ظهرت عليه الحجة قلتم
ان الله تعالى قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق فخطأناكم وكذبتموا
ادم كلامهم مخلوق فشبهتم الله بخلقه حين زعمتم ان كلامه
مخلوق فعلى مذهبكم ان الله قد كان في وقت من الاوقات
لا يتكلم حتى خلق التكلم فتكلم وكذلك بنو ادم كانوا لا
يتكلمون حتى خلق لهم كلام فجمعتم بين كفر وتشبيه فتعالى
الله عن هذه الصفة بل نقول ان الله لم يزل متكلما اذا شاء
ولا نقول انه قد كان ولا يتكلم حتى خلق كلاما ولا نقول انه
قد كان ولا قدرة حتى خلق لنفسه قدرة ولا نقول انه قد
كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول انه قد كان
ولا عظمة حتى خلق لنفسه عظمة فقالت الجهمية لنا
لما وصفنا من الله هذه الصفات ان زعمتم ان الله ونوره والله
وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حين
زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا لا نقول
ان الله لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل
بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر فقالوا لا تكونوا
موحدين ابدا حتى تقولوا قد كان الله ولا شيئا فقلنا نحن
نقول كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته
كلها ليس انما نصف الها واحدا بجميع صفاته وضربنا

ولا نقول ان الله لا يعلم حتى خلق علما فعلم

لهم في ذلك مثلا فقلنا اخبرونا عن هذه النخلة اليس لها
جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار واسمها
اسم شيء واحد سميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك الرب
سبحانه وتعالى ولله المثل الاعلى بجميع صفاته اله واحد لا نقول
انه قد كان في وقت من الاوقات ولا قدرة حتى خلق
القدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول انه
قد كان في وقت من الاوقات ولا علم حتى خلق له العلم
والذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله عالما قادرا
مالكا لا هتك ولا كيف وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليد
بن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا و
جعلت له مالا ممدودا وقد كان هذا الذي سماه وحيدا
له عينان واذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان
وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا بجميع صفاته فكذ
لك الله ولله المثل الاعلى هو بجميع صفاته اله واحد
وما انكرت الجهمية الضلال ان يكون الله سبحانه على العرش
قلنا لم انكرتم ان الله سبحانه على العرش وقد قال سبحانه
الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش
فاسئل به خبيرا قالوا هو تحت الارضين السابعة كما هو على
العرش فهو على العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل
مكان لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان وتلوا
اية من القرآن وهو الذي في السموات وفي الارض فقلنا قد عرف
المسلمون اماكن كثيرة ليس فيها من عظم الرب شيء فقالوا
اي مكان فقلنا فيها احشاؤكم واجوافكم واجواف
الحمار والخنزير والكلب والاماكن القذرة ليس فيها من عظم الرب
سبحانه شيء وقد اخبرنا انه في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا فقال

فقال سبحانه ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال
اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه اليه
وقال وله من في السموات والارض ومن عنده وقال
يخافون ربهم من فوقهم وقال تعرج الملايكة والروح
اليه وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير وقال وهو العلي العظيم
فهذا اخبر انه في السماء ووجد كل شيء اسفل
منه وما وقال سبحانه ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
الاسفلين وقلنا لهم الميس تعلمون ان ابليس مكانه
مكان والشياطين مكانهم مكان فلم يكن الله والشياطين
ليجتمع وابليس في مكان واحد ولكن معنى
قول الله تبارك وتعالى وهو الله في السموات وفي الارض
يقول هو اله من في السموات واله من في الارض وهو على
العرش وقد احاط بعلمه ما دون العرش لا يخلو من علم
الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان وذلك
قوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما قال ومن الاعتبار في ذلك ان الله
جل ثناؤه كان في بدء قدرته من مقادير صفاته في فيه شيء كان
بصر بني ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون بنو ادم
في القدح فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع

خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه وخصلة
اخرى لو كان رجلا بين دارا بجميع منافعها ثم غلق
بابها وخرج منها كان بنو ادم لا يخفى عليه كم بيت في
داره وكم سعة كل بيت من غير ان يكون صاحب الدار
في جوف الدار فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط
بجميع ما خلق وقد علم كيف هو وما هو من غير ان يكون
في شيء مما خلق قال احمد رضي الله عنه ومما تأولت
الجهمية من قول الله سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية قالوا ان الله عز وجل
معنا وفينا قال فقلنا لم قطعتم الخبر من اوله ان الله يعلم
الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ثم قال ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم يعني الله يعلمه
رابعهم ولا خمسة الا هو يعلمه سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم يعني بعلمه فيهم ان ما كانوا ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم يفتح
الخبر بعلمه ويختم الخبر بعلمه ويقال للجهمي ان الله
اذا كان معنا بعظمة نفسه فقل له هل يغفر الله لكم فيما
بينه وبين خلقه فان قال نعم فقد زعم ان الله مباين
خلقه وان خلقه دونه وان قال لا كفر ما
واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم
انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل اليس له
كان الله ولا شيء فسيقول نعم فقل له حين خلق
الشيء خلقه بنفسه او خارج عن نفسه فانه يصير

الى ثلاثة اقاويل

الى ثلاثة اقاويل واحد منها ان زعم ان الله خلق الخلق
في نفسه فقد كفر حيث زعم انه خلف الجن والشياطين
وابليس في نفسه وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل
فيهم كان هذا ايضا كفرا حيث زعم انه دخل في كل مكان
نجس قذر رديء وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم
لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله وهو قول اهل السنة
قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي لا يقر بعلم
الله فقل له ان الله تعالى يقول ولا يحيطون بشيء من علمه
وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقال
فان تولوا فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال وما تخرج
من ثمرات من اكمامها الاية ويقال له تقر بعلم الله هذا
الذي اوقفتك عليه بالاعلام والدلالات ام لا فان قال
ليس له علم كفر وان قال له علم محدث كفر حيث
زعم ان الله تعالى قد كان في وقت من الاوقات لا يعلم
حتى احدث له علما فعلم وان قال لله تعالى علم وليس
بمخلوق ولا محدث رجع عن قوله وقال يقول اهل
السنة بيان ما ذكر الله في القرآن وهو معكم وهذا على
وجوه قول الله تعالى لموسى اني معكما اسمع وارى يقول
في الدفع عنكما وقال اني أنصت اذهما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني في الدفع عنا وقال والله
مع الصابرين يعني في النصرة لكم على عدوكم وقوله وانتم
الاعلون والله معكم في النصرة لكم على عدوكم وقال وهو
معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول يعلمه فيهم
وقوله كلا ان معي ربي سيهدين يقول في العون على
فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعاه لله عز وجل

انه مع خلقه قال هو في كل شيء غير مماس للشيء
ولا مباين منه فقلنا فاذا كان غير مباين اليس هو
مماس قال لا فقلنا كيف يكون في كل شيء غير مماس
للشيء ولا مباين فلم يحسن الجواب قال بلا كيف فخدع
الجهال بهذه الكلمة ومو عليهم فقلنا له اذا كان يوم القيمة
اليس انما هو الجنة والنار والعرش والهوى قال بلى فقلنا
اين يكون ربنا قال يكون في الاخرة في كل شيء كما كان حيث
كانت الدنيا في كل شيء فقلنا كان في مذهبكم ان ما كان
من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة فهو
كان في الجنة وما كان من الله في النار فهو في النار وما كان
من الله في الهوى فهو في الهوى فعند ذلك تبين للناس كذبهم
على الله عز وجل وزعمت الجهمية ان الله في القرآن انما
هو اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم ما كان
اسمه فان لم يكن له اسم فقلنا وكذلك قبل ان يخلق
العلم اكان جاهلا لا يعلم حتى خلق لنفسه علما
وكان ولا نور حتى خلق لنفسه نورا وكان ولا قدرة
حتى خلق لنفسه قدرة فعلم الخبيث ان الله تعالى قد
قضى وابطل عورته حيث زعم ان الله سبحانه في
القرآن انما هو اسم مخلوق وقلنا للجهمي لو ان رجلا
حلف بالله لا الا لا هو كاذبا لا يحنث لانه حلف بشيء
مخلوق ولم يحلف بالخالق فقضى الله في هذه فقلنا
للجهمي اليس النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والخلفاء بعدهم والقضاة والحكام انما كانوا
يحلفون الناس بالله الذي لا اله الا هو فكانوا في مذهبكم

مخطيء انما كان ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم ولن
بعده في مذهبكم ان يحلفوا الناس بالذي خلق اسم الله
واذا اراد ان يقول لا اله الا الله قال لا اله الا الذي خلق
الله والم يصح توحيدهم فغضب الله لما ادعاه على الله الكذب
ولكن يقول ان الله هو الله وليس الله باسم انما الاسماء
كل شيء سوى الله لان الله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى
ولا يجوز ان يكون اسم لاسم ففي هذا بيان كفر الجهمية
وقلنا لهم زعمتم ان الله لم يتكلم فبأي شيء خلق الله
الخلق اموجود عن الله تبارك وتعالى انه خلق الخلق
بقوله وكلامه حين قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له فيكون يكون قلنا فلم اخفيتم ان نقول له
فقالوا انما معنى كل شيء في القرآن معنا فيه وقال الله
مثل قول العرب قال الحائط والنخلة قالت النخلة
فسقطت والحائط والنخلة لا يقولان شيئا قلنا فعلى
هذا قسم قالوا نعم فقلنا بأي شيء خلق الخلق فكان
في مذهبكم لم يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا قدرته
هي شيء قالوا نعم فقلنا قدرته من الاسماء المخلوقة
قالوا نعم فقلنا فكانه خلق خلقا بخلق وعارضتم
القرآن وخالفتموه حيث قال الله جل ثناؤه خالق كل شيء
فاخبر الله انه يخلق وقال هل من خالق غير الله اي بانه
ليس يخلق غيره وزعمتم انه خلق الخلق غيره فتعالى
الله عما تقول الجهمية علوا كبيرا باب

ما ادعت الجهمية ان القرآن مخلوق من هذه الاحاديث
التي رويت ان القرآن مخلوق من كذا يجيء في صورة

الشاب الشاحب فيقول تعرفني فيقول من انت
فيقول انا القرآن الذي اظمأت نهاركي واسهرت
ليلك فيأتي به الله فيقول يا رب فادعوا ان القرآن
مخلوق فقلنا لهم القرآن لا يجيء يعني انه قد
جاء من قرء قل هو الله احد فلم كنا وكنا الا ترون انه
من قرء قل هو الله احد لا يحسبه بل يجيء ثواب لا انا نعرف القرآن
ويجيء ثواب القرآن فيقول يا رب فكلام الله لا يجيء
ولا يتغير من حال الى حال ما [redacted] ما
ضلت به الجهمية من قول الله تعالى هو الاول والآخر
وزعموا ان الله هو الاول قبل الخلق فقد صدقوا
وقالوا ليكون الآخر بعد الخلق فلا يبقى سماء ولا ارض
ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش ولا
كرسي وزعموا ان شيأ مع الله لا يكون هو الآخر كما كان
فاضلوا بهذا بشرا كثيرا فقلنا اخبر الله عن الجنة
ودوام اهلها فيها فقال لهم فيها نعيم مقيم فاذا قال الله
جل وجهه مقيم وقال خالدين فيها ابدا وقال اكلها
دائم لا ينقطع ابدا وقال وما هم منها بمخرجين
وقال وما هم بخارجين من النار وقال وان
الآخرة هي دار القرار وقال وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ماكثين فيها ابدا
وقال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم
فيها خالدون وقال وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة ومثله في القرآن كثير ثم ذكر اهل النار فقال

لا يقضى

لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
وقال الملك ليشوا من رحمتي وقال لا يئسهم الله برحمة
وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما
كثون قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص وقال خالدين فيها اولئك هم شر البرية و
قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال
انها عليهم مؤصدة ومثله في القرآن كثير فاما
السماء والارض فقد رأيتا لان اهلها صاروا الى الجنة
والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه
سقف الجنة والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد
واما قوله الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه وذلك ان الله
انزل كل من عليها فان قالت الملائكة هلك اهل الارض
فطمعوا في البقاء فانزل الله تعالى فيخبر عنه اهل السموات
واهل الارض انهم يموتون وقال كل شيء من الميوت
هالك يعني ميتا الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت
الملائكة عليهم السلام عند ذلك بالموت وقلنا للجهمية
زعمتم ان الله تعالى في كل مكان لا يخلو منه مكان فقلنا
لهم اخبرونا عن قول الله جل ثناؤه فلما تجلى
ربه للجبل لم تجل للجبل اذا كان فيه بين محكم ولو كان
فيه كما تزعمون لم يكن يتجلى لشيء لكن الله تبارك وتعالى
على العرش وتجلى لشيء لم يكن فيه ورأى الجبل شيئا
لم يكن رآه قط قبل ذلك وقلنا للجهمية الله نور فقالوا

هو نور كله فقلنا قال الله عز وجل واشرقت الارض
بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه ان له نورا وقلنا
لهم اخبرونا حين زعمتم ان الله تبارك في كل مكان
وهو نور فلم لا يضيئ البيت المظلم من النور الذي هو
فيه اذا زعمتم ان الله في كل مكان وما بال السراج اذا دخل
البيت المظلم يضيئ فعند ذلك تبين للناس كذبهم
على الله فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول
الذي يخالف الكتاب والسنة وقال بقول العلماء
وهو نور للمهاجرين والانصار وترك دين الشيطان
ودين جهم وشيعته تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب
قال الخلال تممت من كتاب عبد الله بخطه
بيده والحمد لله وحده وصلى الله على محمد

موقع نسيمة المرأة
مركز ودود
wadod.com